وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

في شرح جلالين ...

الجلالين مع الكمالين

هجری

وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن الآفات

في المطبع الانصاري

CHECKED
Checked
1987

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه
وجنوده اما بعد فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم
الذي الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما
فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى
والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه
لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله
اسال النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه سورة البقرة مدنية
مائتان وست او سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلعم لا ريب شك فيه
انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد
الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين
منون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اي
مما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك
ك اي التورية والانجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون اولئك
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار
ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
هلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

من ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم ۝ قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر اي يوم القيامة لانه آخر الايام وما هم بمؤمنين ۝ روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها
يخادعون الله والذين آمنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على
ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون ۝ يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيه تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم
اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم آمنا واذا قيل لهم اي لهؤلاء لا تفسدوا في الارض
بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون ۝ وليس ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ۝ بذلك واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب
النبي صلعم قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الجهال اي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون ۝ ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء
لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزءون ۝ بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم
باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون ۝ يترددون تحيرا حال
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها
بل خسروا لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين ۝ فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم
كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما
يخاف ذهب الله بنورهم اطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ۝
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن
طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون ۝ عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله صيوب
من صاب يصوب اي ينزل من السماء اي السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ اى اسماء المسميات كُلَّهَا حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثُمَّ عَرَضَهُمْ اى المسميات وفيه تغليب العقلاء عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لهم
تبكيتا أَنْبِئُونِي اخبرونى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ المسميات إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قَالُوا سُبْحَانَكَ تنزيها لك عن الاعتراض عليك لَا عِلْمَ
لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اياه إِنَّكَ أَنْتَ تاكيد للكاف الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قَالَ
تعالى يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ اى الملئكة بِأَسْمَائِهِمْ اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ تعالى لهم موبخا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ما غاب
فيهما وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تسرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم وَاذكر إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ هو ابو الجن كان بين الملئكة أَبَى امتنع من السجود وَاسْتَكْبَرَ تكبر عنه [illegible]
[illegible] وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فى علم الله تعالى وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه
وَزَوْجُكَ حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا أَكْلًا رَغَدًا [illegible]
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فَتَكُونَا فتصيرا مِنَ
الظَّالِمِينَ العاصين فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عَنْهَا اى الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انى لكما لمن الناصحين فاكلا منها فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ
من النعيم وَقُلْنَا اهْبِطُوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ بعض الذرية
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ موضع قرار وَمَتَاعٌ ما تتمتعون به من
نباتها إِلَى حِينٍ وقت انقضاء آجالكم فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الهمه اياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبته إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ على عباده الرَّحِيمُ بهم
قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا من الجنة جَمِيعًا كرره ليعطف عليه فَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَأْتِيَنَّكُمْ
مِنِّي هُدًى كتاب ورسول فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فآمن بى وعمل بطاعتى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فى الآخرة بان
يدخلوا الجنة وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كتبنا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون
ولا يخرجون يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اولاد يعقوب اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اى على آبائكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الَّذِي عهدت اليكم

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما أنزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا أول كافر به من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم
عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا أي لا تكتموها خوف فوات ما تأخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيري
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وأنتم تعلمون أنه حق وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد وأصحابه صلى
الله عليهم ونزل في علمائهم وقد كانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فإنه حق أتأمرون الناس بالبر
بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون أنفسكم تتركونها فلا تأمرونها به وأنتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل أفلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا
المعونة على أموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
إذا حزبه أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر
الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفي الكبر وإنها أي الصلاة لكبيرة ثقيلة إلا على الخاشعين الساكنين إلى
الطاعة الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا ربهم بالبعث وأنهم إليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني
إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم أي آباءكم على العالمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و
اذكروا إذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى
ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله أبناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون إلى انطباق البحر عليهم وإذ
واعدنا بالألف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها
من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون

وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلهاً فتوبوا إلى بارئكم
خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند
بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى
قتل منكم نحو سبعين ألفاً فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
عياناً فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم أحييناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف
الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما
ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغداً واسعاً لا حجر فيه وادخلوا
الباب أي بابها سجداً منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة
بالياء وبالتاء مبنياً للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثواباً فبدل الذين
ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأنزلنا
على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزاً عذاباً طاعوناً من السماء
بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفاً
أو أقل وإذ استسقى موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت
انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عيناً بعدد الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام أي نوع
منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض من للبيان بقلها
وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس بالذي
هو خير أشرف أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا
انزلوا مصراً من الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة والم

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر فى زمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعى
فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها و اذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة و قد رفعنا
فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اى تلك
العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى اسائمة ام عاملة ان البقر اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها

ذبحا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة لاجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول
القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وإن من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وإن منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه
الماء وإن منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب أفتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر وإذا لقوا اي منافقو
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا وإذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه أفلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أن
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وإن ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بأيديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
النار إلا أياما معدودة قليلة أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
أتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا وأحاطت به خطيئته بالإفراد والجمع أي استولت عليه وأحدقت من كل جانب بأن مات
مشركا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا
الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل
في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا وأحسنوا
بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم
أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم وإذ
أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم
من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم
ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالإثم بالمعصية والعدوان
الظلم وإن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم
وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فإذا أسروا فدوهم
وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن يستذل حلفاؤنا
قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم إلا خزي هوان وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى
الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة بأن آثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من بعده بالرسل أي أتبعناهم رسولا في إثر رسول

وآتينا عيسى ابن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح
القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبرئيل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية
اى قتلتم زكريا ويحيى وقالوا للنبى استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعى ما تقول قال
تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل فى قلوبهم
فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما
معهم من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبى المبعوث آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبى صلعم كفروا
به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا
اى كفرهم بما انزل الله من القرآن بغيا مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد
من فضله الوحى على من يشاء للرسالة من عباده فباؤا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل الله
والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب
مهين ذو اهانة واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله القرآن وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا
اى التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القرآن وهو الحق حال مصدقا
حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة
وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل آباؤهم لرضاهم به ولقد
جاءكم موسى بالبينات اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى بعد
ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما فى التوراة ورفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون
به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم العجل اى خالط حبه قلوبهم كما
يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم
صدقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن
كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبى
صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم
احرص الناس على حيوة و احرص من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم
الى النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها
فى تاويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل
مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم
او عمر رضى الله عنه عمن ياتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتى بالعذاب ولو كان ميكائيل
لامنا لانه ياتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اى
القران على قلبك باذن بامر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى
بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء
ودونها وميكل عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكفرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايت بينت
واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشىء وما يكفر بها الا الفسقون كفروا بها
اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه
فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتب
كتب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون
ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشيطين على عهد ملك
سليمن من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب
وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمن الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشيطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه و
رفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمن وردا على اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمن
فى الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمن اى لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف

٣ ... من شرط الايمان فهو كفر والاختلاف ...

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و يعلمونهم ما انزل على الملكين اي
الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا اي اليهود
لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له
في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من
الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى
المؤمنين عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل
الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص
برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه
اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من آية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة
بضم النون من انسخ اي نأمرك او جبريل بنسخها او ننسها اي نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة من النسيان اي ننسكها ونمحها من قلبك وجواب الشرط نأت
بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير
يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تَسْئَلُوْا رَسُوْلَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوْسٰى اى ساله قومه مِنْ قَبْلُ من قولهم ارنا الله جهرة وغير
ذلك وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح
غيرها فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ السَّبِيْلِ اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ
الْكِتٰبِ لَوْ مصدرية يَرُدُّوْنَكُمْ مِّنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مفعول له كائنا مِّنْ عِنْدِ
اَنْفُسِهِمْ اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة مِّنْۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ فى التوراة الْحَقُّ فى شان النبى
فَاعْفُوْا عنهم اى اتركوهم وَاصْفَحُوْا اعرضوا فلا تجازوهم حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ فيهم من القتال
اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ
طاعة كصلوة وصدقة تَجِدُوْهُ اى ثوابه عِنْدَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيكم
به وَقَالُوْا لَنْ يَّدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا جمع هائد اَوْ نَصٰرٰى قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن
يدخلها الا النصارى تِلْكَ المقولة اَمَانِيُّهُمْ شهواتهم الباطلة قُلْ لهم هَاتُوْا بُرْهَانَكُمْ حجتكم على ذلك
اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه بَلٰى يدخل الجنة غيرهم مَنْ اَسْلَمَ وَجْهَهٗ لِلّٰهِ اى انقاد لامره وخص
الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَلَهٗٓ اَجْرُهٗ عِنْدَ رَبِّهٖ اى ثواب عمله
الجنة وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ فى الاخرة وَقَالَتِ الْيَهُوْدُ لَيْسَتِ النَّصٰرٰى عَلٰى شَيْءٍ معتد به
وكفرت بعيسى وَقَالَتِ النَّصٰرٰى لَيْسَتِ الْيَهُوْدُ عَلٰى شَيْءٍ معتد به وكفرت بموسى وَّهُمْ اى الفريقان
يَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى
والجملة حال كَذٰلِكَ كما قال هؤلاء قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اى المشركون من العرب
وغيرهم مِثْلَ قَوْلِهِمْ بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء فَاللّٰهُ يَحْكُمُ
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ من امر الدين فيدخل المحق الجنة
والمبطل النار وَمَنْ اَظْلَمُ اى لا احد اظلم مِمَّنْ مَّنَعَ مَسٰجِدَ اللّٰهِ اَنْ يُّذْكَرَ
فِيْهَا اسْمُهٗ بالصلوة والتسبيح وَسَعٰى فِيْ خَرَابِهَا بالهدم او التعطيل نزلت
اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اُولٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ اَنْ يَّدْخُلُوْهَآ اِلَّا خَآئِفِيْنَ خبر
بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
هوان بالقتل والسبى والجزية وَّلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ هو النار

ونزل لما طعن اليهود في نفل الصلاة على الراحلة في السفر حيثما توجهت ولله
المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلاة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عنه
بل له ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما
لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض
موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا
يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
بها فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا
انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك منه الذين اتينهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اي يقرءونه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العلمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و اذكر اذ ابتلى
ابرهم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

قدوة في الدين قال ومن ذريتي أولادي اجعل أئمة قال لا ينال عهدي بالإمامة الظالمين الكافرين
منهم دل على أنه يناله غير الظالم وإذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون إليه من
كل جانب وأمنا مأمنا لهم من الظلم والإغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا أيها الناس من مقام إبراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة
بأن تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أمرناهما
أن أي بأن طهرا بيتي من الأوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق أهله من الثمرات وقد فعل
بنقل الطائف من الشام إليه وكان أقفر لا زرع به ولا ماء من آمن منهم بالله واليوم الآخر بدل
منه وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى وأرزق من كفر فأمتعه
بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم أضطره ألجئه في الآخرة إلى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هي وإذ يرفع إبراهيم القواعد الأسس أو الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع وإسماعيل عطف على إبراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا
إنك أنت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا أولادنا أمة
جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وأرنا علمنا مناسكنا شرائع
عبادتنا أو حجنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما
لذريتهما ربنا وابعث فيهم أي أهل البيت رسولا منهم من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم آياتك القرآن ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك إنك أنت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن أي لا يرغب عن ملة إبراهيم فيتركها إلا من
سفه نفسه جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه
في الدنيا بالرسالة والخلة وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر إذ قال له ربه
أسلم انقد لله وأخلص له دينك قال أسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة أوصى بها بالملة إبراهيم
بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني إن الله اصطفى لكم الدين دين الإسلام فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون
نهي عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي ألست تعلم أن يعقوب
يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل أم كنتم شهداء حضورا إذ حضر يعقوب الموت إذ بدل من إذ

بدل قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسمعيل وإسحق عدّ إسمعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب إلهاً واحداً بدل من إلهك
ونحن له مسلمون وأم بمعنى همزة الإنكار أي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه ما لا يليق
به تلك مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبره أمة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل أي جزاؤه استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا
يعملون كما لا يسألون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا أو للتفصيل
وقائل الأول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً حال من إبراهيم
مائلاً عن الأديان كلها إلى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما أنزل إلينا من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم من الصحف العشر وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط أولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى من الإنجيل وما أوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فإن آمنوا أي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن
تولوا عن الإيمان به فإنما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لأقوالهم العليم بأحوالهم وقد كفاه الله إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور
أثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن أي لا أحد أحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال
اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً
لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله أن اصطفى نبياً من العرب وهو ربنا وربكم فله
أن يصطفي من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم أعمالكم تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا
ما نستحق به الإكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالاصطفاء والهمزة للإنكار
والجمل الثلاث أحوال أم بل تقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
كانوا هوداً أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله أي الله أعلم وقد برّأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم
يهودياً ولا نصرانياً والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم أخفى عن الناس شهادة عنده كائنة
من الله أي لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا

يقولون تقدم مثله سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ الجهال مِنَ النَّاسِ اليهود والمشركين مَا وَلّٰهُمْ اى شیء صرف
النبي والمؤمنين عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا على استقبالها فی الصلوة وهی بيت المقدس والاتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قُلْ لِّلّٰهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ اى الجهات كلها فيأمر
بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ هدايته إِلٰى صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ
دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وَكَذٰلِكَ كما هديناكم اليه جَعَلْنٰكُمْ يا امة محمد اُمَّةً وَّسَطًا
خيارا عدولا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا
انه بلغكم وَمَا جَعَلْنَا صيرنا الْقِبْلَةَ لك الآن الجهة الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا اولا وهی الكعبة وكان صلى الله عليه
وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر
شهرا ثم حول اِلَّا لِنَعْلَمَ علم ظهور مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ فيصدقه مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ عَلٰى عَقِبَيْهِ اى يرجع الى الكفر
شكا فی الدين وظنا ان النبی فی حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وَاِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانها كَانَتْ اى التولية اليها لَكَبِيْرَةً شاقة على الناس اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ منهم وَمَا
كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن
مات قبل التحويل اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ المؤمنين لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ فی عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة
وقدم الابلغ للفاصلة قَدْ للتحقيق نَرٰى تَقَلُّبَ تصرف وَجْهِكَ فِي جهة السَّمَاءِ متطلعا الى الوحی ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابرهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فَلَنُوَلِّيَنَّكَ
نحولنك قِبْلَةً تَرْضٰهَا تحبها فَوَلِّ وَجْهَكَ استقبل فی الصلوة شَطْرَ نحو الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى الكعبة
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ خطاب للامة فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ فی الصلوة شَطْرَهٗ وَاِنَّ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَيَعْلَمُوْنَ
اَنَّهُ اى التولی الى الكعبة الْحَقُّ الثابت مِنْ رَّبِّهِمْ لما فی كتبهم من نعت النبی صلى الله عليه وسلم من انه يتحول
اليها وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر
القبلة وَلَئِنْ لام قسم اَتَيْتَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بِكُلِّ اٰيَةٍ على صدقك فی امر القبلة مَّا تَبِعُوْا اى لا
يتبعون قِبْلَتَكَ عنادا وَمَا اَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ قطع لطمعه فی اسلامهم وطمعهم فی عوده اليها وَمَا
بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ التی يدعونك
اليها مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الوحی اِنَّكَ اِذًا ان اتبعتهم فرضا لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ
الْكِتٰبَ يَعْرِفُوْنَهٗ اى محمدا كَمَا يَعْرِفُوْنَ اَبْنَاءَهُمْ بنعته فی كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته
كما اعرف ابنی ومعرفتی لمحمد اشد رواه الحاكم وَاِنَّ فَرِيْقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُوْنَ الْحَقَّ نعته وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ هذا الذی

الحق كائناً من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من
لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون
للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اى مجادلة في التولي الى غيره اى لتنتفي مجادلتهم لكم من قول
اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم
بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم
عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق
باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا القرآن و
يزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله تعالى من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا
تكفرون بالمعصية يا ايها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة
خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت [illegible]
بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف [illegible]
ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت [illegible]
لننظر اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا [illegible]
ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة [illegible]
المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود [illegible]
اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

إنّ الصَّفَا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت أو اعتمر أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم عليه أن يطوف فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء بهما بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها خيرا أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله بالإثابة عليه عليم به ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم أي المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله إلا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أي غيره أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ

يعنى اذا انّ اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفى قراءة
يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدّت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين
اتبعوا اى الرؤساء من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنى ونتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايها الناس
كلوا مما فى الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذى
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا ولا يفهم معناه اى هم فى سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة
امنوا كلوا من طيبت حلالات ما رزقنكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حى وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما فى الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة
الى اكل شئ مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك
وخرج الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شئ

من ذلك ما لم يتبعوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها
مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ نَزَّلَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
في الصلاة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ
أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ
وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر
وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على
المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنَ
القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

يعني اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة
يرى بالفوقانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين
اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطن
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى ا... الهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة
امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الجاته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت
محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا يأخذونه بدله من
سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ لأنها
مآلهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ أخذوها
بدله في الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ
عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة
وإلا فأي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب أن اللَّهَ نَزَّلَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم
سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ
أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ
وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حُبِّهِ له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر
وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فك الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ
المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على
المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ
الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم أو ادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة فِي الْقَتْلَى وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل
بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ وبينت السنة أن الذكر يقتل
بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ
القاتلين مِنْ دم أَخِيهِ المقتول شَيْءٌ بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو
وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقاتل بِالْمَعْرُوفِ بأن يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم
في الآخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان اي فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او
اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له
بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها اياما نصب بالصيام او يصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اى التطوع خير له وأن تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا فى ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات
من الهدى بما يهدى الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا
اباح لكم الفطر فى المرض والسفر ولكون ذلك فى معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا
بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبى صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب منهم بعلمى
فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لى دعائى بالطاعة
وليؤمنوا يداوموا على الايمان بى لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان فى صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج
كل منهما الى صاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع
ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم
وعفا عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى
اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل
شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود فى الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف فى المساجد متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته
ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا
تعتدوها المعبر به فى آية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

ولا تدلوا تلقوا بها اى بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة
من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد عن الاهلة
جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة
كالشمس قل لهم هى مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة
نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس اى يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف
ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها فى الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اى ذا البر من اتقى الله بترك
مخالفته وأتوا البيوت من ابوابها فى الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما
صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل و
يخلوا له مكة ثلثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفى قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون
قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا فى سبيل الله اى لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم
من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم
وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم اى من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من
القتل لهم فى الحرم او الاحرام الذى استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اى فى
الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفى قراءة بلا الف فى الافعال الثلثة
كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم
رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا
يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او
غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل
بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات
جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اى يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
فى الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء
لشبهها بالمقابل به فى الصورة واتقوا الله فى الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع
المتقين بالعون والنصر وانفقوا فى سبيل الله طاعته بالجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اى

انفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى العدو
عليكم وأحسنوا بالنفقة وغيرها ان الله يحب المحسنين اى يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله
ادوهما بحقوقهما فان احصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدى
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدى المذكور محله حيث يحل ذبحه
وهو مكان الاحصار عند الشافعي رح فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام لثلثة ايام او صدقة بثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او نسك اى ذبح
شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام الى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره
فما استيسر تيسر من الهدى عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدى لفقده
او فقد ثمنه فصيام اى فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اى في حال احرامه فيجب حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجوز صومها ايام
التشريق على اصح قولى الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدى او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام بان لم يكونوا على دون مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذى الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلثة النهى وما تفعلوا من خير كصدقة
يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى اى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذوي العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِنْ
رَبِّكُمْ بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَإِذَا أَفَضْتُمْ دفعتم مِنْ عَرَفَاتٍ بعد الوقوف
بها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل في
آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر
جدا رواه مسلم وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وَإِنْ مخففة
كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قبل هداه لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يا قريش مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ من عرفة
بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر
وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من ذنوبكم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للمؤمنين رَحِيمٌ بهم فَإِذَا قَضَيْتُمْ أديتم مَنَاسِكَكُمْ
عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير والثناء كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ
كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من
ذكرا المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نصيبنا فِي
الدُّنْيَا فيؤتاه فيها وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً نعمة وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هي الجنة وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بعدم دخولها وهذا بيان لما
كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه
بقوله أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثواب مِنْ أجل مَا كَسَبُوا عملوا من الحج والدعاء وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك وَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتكبير عند رمي
الجمرات فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ أي أيام التشريق الثلاثة فَمَنْ تَعَجَّلَ أي استعجل بالنفر من منى فِي
يَوْمَيْنِ أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بالتعجيل وَمَنْ تَأَخَّرَ بها حتى بات
ليلة الثالث ورمي جماره فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم لِمَنِ اتَّقَى الله في
حجه لأنه الحاج على الحقيقة وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده وَيُشْهِدُ
اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ أنه موافق لقوله وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته
لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به
ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها
ليلا كما قال تعالى وَإِذَا تَوَلَّى انصرف عنك سَعَى مشى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك
اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم
ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله تعالى
ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينت الحجج
الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما
ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم الله اي امره كقوله او ياتي امر ربك اي عذابه
في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضي الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الاخرة فيجازي كلا بعمله سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم
كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي اتينا ومميزها من اية بينة
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم به عليه من
الايات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها ويسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اي يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اي رزقا واسعا في الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا
من الكفرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته
والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين

To: www.al-mostafa.com

أم بل حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم
من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء
شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع
أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله
الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله تعالى ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد
ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق
وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به
عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى
أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات
الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن
فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر
وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل
النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وأمر عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن
الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد
مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج
أهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من
القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم
أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعي رح وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما
ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا

وطنهم وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين
رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما إثم كبير
عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس
باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر وإثمهما أي ما ينشأ عنهما من المفاسد أكبر أعظم
من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون أي
ما قدره قل أنفقوا العفو أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفي قراءة
بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في أمر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالأصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا
وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل إصلاح لهم في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم
خير من ترك ذلك وإن تخالطوهم أي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين
ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لأموالهم بمخالطته من المصلح
لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لأعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة إن الله عزيز غالب على أمره
حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا أيها المسلمون المشركت أي الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة
خير من مشركة حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة مؤمنة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو أعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنت من الذين أوتوا
الكتب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين أي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك
ولو أعجبكم لماله وجماله أولئك أي أهل الشرك يدعون إلى النار بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق
مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله إلى الجنة والمغفرة أي العمل الموجب لهما بإذنه بإرادته
فتجب إجابته بتزويج أوليائه ويبين آيته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن
المحيض أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو أذى قذر أو محله فاعتزلوا النساء اتركوا
وطأهن في المحيض أي وقته أو مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه فإذا تطهرن فأتوهن
بالجماع من حيث أمركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره إن الله يحب يثيب
ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الأقذار نساؤكم حرث لكم أي محل زرعكم
للولد فأتوا حرثكم أي محله وهو القبل أنى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار

نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل
الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم
وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم اى نصبا
لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من
البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد
الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته
من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين
يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها
او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وان
عزموا الطلاق اى عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة والصغيرة
فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن
قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد او الحيض ان كن
يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن بمراجعتهن
ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض على
قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن
فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة
وترك الاضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما
ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اى التطليق
الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح اى ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا

مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن إلا أن يخافا اي الزوجان ألا يقيما حدود

الله اي ان لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان ألا يقيما بدل اشتمال

من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما

فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك

الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج

زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما

اي الزوجة والزوج الاول أن يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة إن ظنا أن يقيما حدود الله و

تلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن

قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو سرحوهن بمعروف

اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء

الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى

ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما أنزل

عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا

الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن

انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي لا تمنعوهن من أن ينكحن أزواجهن المطلقين

لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد أن يراجعها فمنعها معقل كما رواه

الحاكم إذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به

من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل أزكى خير لكم وأطهر

لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وأنتم

لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن أولادهن حولين عامين كاملين

صفة مؤكدة ذلك لمن أراد أن يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب

رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته

لا تكلف نفس إلا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت

ولا مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين

المستحقات وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب
للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن
ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف
شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة
النساء المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب
راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة
ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا
معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب
اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا ع
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن
فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اي اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد
انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر مؤكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف
ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان
تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما
تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى

العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين
قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب
اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله
اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح عليكم
يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص
الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات
متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله تعالى وكرره ليعم الممسوسة
ع ايضا اذ الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
تتدبرون الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له
وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم
بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه
احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين
على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم
فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الآخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد
موسى اي بعد موته اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال لهم هل

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا إلا قليلا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان
دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم
على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر
ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم
يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم
لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالعون والنصر ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ اصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا

بتقوية قلوبنا على الجهاد وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ كسروهم بِإِذْنِ اللَّهِ بإرادته وَقَتَلَ دَاوُدُ
وكان في عسكر طالوت جَالُوتَ وَآتَاهُ أي داود اللَّهُ الْمُلْكَ في بني إسرائيل وَالْحِكْمَةَ النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ كصنعة الدروع ومنطق الطير
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ فدفع بعضهم ببعض تِلْكَ هذه الآيات
آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا نقصها عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ بالصدق وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ التأكيد بإن وغيرها
رد لقول الكفار له لست مرسلا تِلْكَ مبتدأ الرُّسُلُ صفة والخبر فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ كموسى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ أي محمدا صلى الله عليه وسلم
دَرَجَاتٍ على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة
والخصائص العديدة وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل يسير معه
حيث سار وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ هدى الناس جميعا مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ بعد الرسل أي أممهم
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا لمشيئته ذلك فَمِنْهُمْ
مَنْ آمَنَ ثبت على الإيمان وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ كالنصارى بعد المسيح وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا
توكيد وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ زكاته مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فداء فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ صداقة تنفع وَلَا شَفَاعَةٌ بغير
إذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة وَالْكَافِرُونَ بالله أو بما فرض عليهم هُمُ الظَّالِمُونَ
لوضعهم أمر الله في غير محله اللَّهُ لَا إِلَهَ أي لا معبود بحق في الوجود إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الدائم البقاء
الْقَيُّومُ المبالغ في القيام بتدبير خلقه لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ نعاس وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا مَنْ ذَا الَّذِي أي لا أحد يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ له فيها
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أي الخلق وَمَا خَلْفَهُمْ أي من أمر الدنيا والآخرة وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ
لا يعلمون شيئا من معلوماته إِلَّا بِمَا شَاءَ أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث
ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس وَلَا يَئُودُهُ يثقله حِفْظُهُمَا
أي السماوات والأرض وَهُوَ الْعَلِيُّ فوق خلقه بالقهر الْعَظِيمُ الكبير لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ على الدخول
فيه قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ أي ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غي

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا
قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت
وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشرها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت

وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له بالمشاهدة قال أعلم
علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء ساله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما قال فيعلم السامعون
غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة
المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ
طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف لسبع مائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه
ونحو ذلك لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاحه خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس
لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي
على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب
الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل
فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به أيود أيحب
أحدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات
وقد اصابه الكبر فضعف من الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها
اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين
لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة
والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى احرق اعماله كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات ...... لعلكم تتفكرون فتعتبرون ع
يا ايها الذين آمنوا انفقوا زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا
لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الرديء منه اي المذكور تنفقون
في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا
فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله
واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم
من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق

في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من عذابه إن تبدوا تظهروا الصدقات النوافل فنعما هي
اي نعم شيئاً ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ونكفر بالياء وبالنون مجزوما
بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره ولا يخفى عليه شيء منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس
عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي
لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئاً والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم على الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج
مع السرايا لا يستطيعون ضرباً سفراً في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
واثر الجهد لا يسألون الناس شيئاً فيلحفون الحافاً اي لا سؤال لهم اصلاً فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً و
علانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا اي ياخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياماً كما يقوم
الذي يتخبطه يصرعه الشيطن من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم
قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداً عليهم واحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي
لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبهاً له بالبيع في الحل فاولئك اصحب
النار هم فيها خلدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقت يزيدها وينميها
ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين
امنوا وعملوا الصلحت واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي ربوا كان له قبل فإن لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس
اصول أموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وإن كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي
عليكم تأخيره إلى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وأن تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء
في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم إن كنتم تعلمون
انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه
مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه إلى الله هو يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
يا ايها الذين امنوا إذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض إلى أجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل
ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من أن يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تأكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع أن
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار
فإن لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه
وعدالته وتعدد النساء لاجل أن تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة
اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر
استئناف وجوابه ولا يأب الشهداء إذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة واداءها ولا تسأموا
تملوا من أن تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا إلى أجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله
واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب إلى ألا ترتابوا تشكوا في قدر الحق
والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في الا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ع ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم
به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القران والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا اي ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسالك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطانا
تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف
بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
ع وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولنا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكفرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها رسول الله صلعم قيل له عقب كل كلمة

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك اللّٰه لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن متلبسا
بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل
اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل
المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق و
الباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله
المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس ابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي المتشابه انه من عند الله
ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي
يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها
عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
ليجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان
الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض
من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان
عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذي انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات الى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله

فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي
الا ثلث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُغْنِيَ تدفع
عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اي عذابه شَيْئًا وَاُولٰٓئِكَ هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ بفتح الواو ما يوقد به دَاْبهم
كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم كعاد وثمود كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ اهلكهم
بِذُنُوْبِهِمْ والجملة مفسرة لما قبلها وَاللّٰهُ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قُلْ يا محمد لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اليهود سَتُغْلَبُوْنَ بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية
وقد وقع ذلك وَتُحْشَرُوْنَ بالوجهين في الاخرة اِلٰى جَهَنَّمَ فتدخلونها وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي
قَدْ كَانَ لَكُمْ اٰيَةٌ عبرة وذكر الفعل للفصل فِيْ فِئَتَيْنِ فرقتين الْتَقَتَا يوم بدر للقتال فِئَةٌ تُقَاتِلُ
فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
معهم فرسان وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة وَاُخْرٰى كَافِرَةٌ يَّرَوْنَهُمْ اي الكفار
مِّثْلَيْهِمْ اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رَاْيَ الْعَيْنِ اي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى
مع قلتهم وَاللّٰهُ يُؤَيِّدُ يقوي بِنَصْرِهٖ مَنْ يَّشَآءُ نصره اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَعِبْرَةً لِّاُولِي الْاَبْصَارِ لذوي
البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوٰتِ ما تشتهيه النفس وتدعو اليه
زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان مِنَ النِّسَآءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الاموال الكثيرة الْمُقَنْطَرَةِ المجمعة
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ الحسان وَالْاَنْعَامِ اي الابل والبقر والغنم وَالْحَرْثِ
الزرع ذٰلِكَ المذكور مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يفنى وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الْمَاٰبِ المرجع و
هو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قُلْ يا محمد لقومك اَؤُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ
المذكور من الشهوات استفهام تقرير لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا الشرك عِنْدَ رَبِّهِمْ خبر مبتدؤه جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ اي مقدرين الخلود فِيْهَا اذا دخلوها وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وغيره مما
يستقذر وَّرِضْوَانٌ بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ عالم بِالْعِبَادِ فيجازي
كلا منهم بعمله اَلَّذِيْنَ نعت او بدل من الذين قبله يَقُوْلُوْنَ يا رَبَّنَآ اِنَّنَآ اٰمَنَّا صدقنا بك وبرسولك
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اَلصّٰبِرِيْنَ على الطاعة وعن المعصية نعت وَالصّٰدِقِيْنَ في الايمان
وَالْقٰنِتِيْنَ المطيعين لله وَالْمُنْفِقِيْنَ المتصدقين وَالْمُسْتَغْفِرِيْنَ الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالأسحار أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل و
الآيات أنه لا إله لا معبود في الوجود بحق إلا هو و شهد بذلك الملائكة بالإقرار وأولو العلم من الأنبياء
والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
أي تفرد بالقسط بالعدل لا إله إلا هو كرره تأكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إن الدين المرضي
عند الله هو الإسلام أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل
من أنه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض
وكفر بعض إلا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله
فإن الله سريع الحساب أي المجازاة له فإن حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم أسلمت وجهي لله انقدت له أنا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى وقل
للذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى والأميين مشركي العرب أأسلمتم أي أسلموا فإن أسلموا
فقد اهتدوا من الضلال وإن تولوا عن الإسلام فإنما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله و
يقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم في يومهم فبشرهم أعلمهم بعذاب أليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر إن
لشبه اسمها الموصول بالشرط أولئك الذين حبطت بطلت أعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم
في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين لهم من العذاب ألم
تر تنظر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد
فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والإعراض بأنهم قالوا أي بسبب قولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودات أربعين يوما مدة عبادة
آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم إذا جمعناهم ليوم
أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من أهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم
أي الناس لا يظلمون بنقص حسنة أو زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بإيتائه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير أي والشر إنك على كل شيء قدير

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج الحي
من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم
من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم
والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ
خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه
كرر للتاكيد والله رءوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل
لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم
به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأت عمران حنة لما اسنت
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في
بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت
السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية
وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا اولادها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود، في الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان
فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا اي قبل مريم من امها بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا انشأها بخلق حسن فكانت
تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا
لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها
غيره وكان يأتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء كما قال الله تعالى وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا
ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهي اشرف المجالس وَجَدَ عِنْدَهَا
رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من اين لَكِ هَذَا قَالَتْ وهي صغيرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يأتيني به من الجنة
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ اي لما رأى زكريا ذلك
وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته
انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة في جوف الليل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندك ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجيب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل
وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اي المسجد أَنَّ اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ كائنة مِنَ اللَّهِ اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة
كن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا من النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ روي انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى كيف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ اي بلغت نهاية السن
مائة وعشرين سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثماني وتسعين سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله
غلاما منكما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
الله السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً اي علامة
على حمل امرأتي قَالَ آيَتُكَ عليه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
اي بلياليها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله ع
و اذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اي جبريل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارك وَطَهَّرَكِ من مسيس

الرجال وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اى اهل زمانك يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ اطيعيه وَاسْجُدِي
وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ اى صلى مع المصلين ذَلِكَ المذكور من امر زكريا ومريم مِنْ أَنْبَاءِ
الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنك نُوحِيهِ إِلَيْكَ يا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَامَهُمْ فى الماء يقترعون ليظهر لهم أَيُّهُمْ يَكْفُلُ يربى مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ
فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اى جبريل
يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اى ولد اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها بنسبته اليها
تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وَجِيهًا ذا جاه فِي الدُّنْيَا بالنبوة وَالْآخِرَةِ
بالشفاعة والدرجات العلى وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عند الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ اى طفلا قبل وقت
الكلام وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى اى كيف يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ
بتزوج ولا غيره قَالَ الامر كَذَلِكِ من خلق ولد منك بلا اب اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا
اراد خلقه فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ اى فهو يكون وَيُعَلِّمُهُ بالنون والياء الْكِتَابَ الخط
وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ويجعله وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول الله اليكم أَنِّي اى بانى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ علامة على صدقى مِنْ رَبِّكُمْ هى أَنِّي وفى
قراءة بالكسر استينافا أَخْلُقُ اصور لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ مثل صورته والكاف اسم مفعول
فَأَنْفُخُ فِيهِ الضمير للكاف فَيَكُونُ طَيْرًا وفى قراءة طائرا بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته فخلق لهم الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وَأُبْرِئُ اشفى الْأَكْمَهَ
الذى ولد اعمى وَالْأَبْرَصَ وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه فى زمن الطب فابرأ
فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه
فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال
وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ تخبئون فِي بُيُوتِكُمْ مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
ياكل بعد إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَجئتكم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ
قبلى مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصة
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ كرره تاكيدا وليبنى عليه فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُونِ فيما امركم به من توحيد الله وطاعته إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا الَّذِي

امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما أحس علم عيسى منهم
الكفر وأرادوا قتله قال من أنصاري أعواني ذاهبا إلى الله لأنصر دينه قال الحواريون
نحن أنصار الله أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت من الإنجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا أي كفار
بني إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بأن ألقى شبه عيسى على
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين أعلمهم به اذكر إذ قال الله
يا عيسى إني متوفيك قابضك ورافعك إلي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه وأما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون أجورهم والله لا يحب الظالمين أي
يعاقبهم روي أن الله أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
أنه يمكث سبع سنين وفي حديث أبي داود الطيالسي أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل أن المراد مجموع لبثه في الأرض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من أمر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة
والذكر الحكيم المحكم أي القرآن إن مثل عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه
في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس
خلقه أي آدم أي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون أي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير أب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى فلا تكن من الممترين

الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا
من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من
امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

إنَّ أَوْلَى النَّاسِ أحقهم بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في زمانه وَهَذَا النَّبِيُّ محمد لموافقته له في اكثر شرعه

وَالَّذِينَ آمَنُوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ناصرهم

وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ

لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وَمَا

يَشْعُرُونَ بذلك يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وَأَنْتُمْ

تَشْهَدُونَ تعلمون انه حق يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ تخلطون الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بالتحريف والتزوير

وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ اى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ انه حق وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ اليهود لبعضهم آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا اى القرآن وَجْهَ النَّهَارِ اوله وَاكْفُرُوا

آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ اى المؤمنين يَرْجِعُونَ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه

وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا وَلَا تُؤْمِنُوا تصدقوا إِلَّا لِمَنْ اللام زائدة تَبِعَ وافق

دِينَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ الذى هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة

اعتراض أَنْ اى بان يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا

والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم أَوْ

بان يُحَاجُّوكُمْ اى المؤمنون يغلبوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي قراءة أأن بهمزة التوبيخ

اى ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فمن اين لكم

انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وَاللَّهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِيمٌ بمن هو اهله يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ

يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ اى بمال كثير يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ

لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ

تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ لخيانته إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا لا تفارقه فمتى فارقته انكره

ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذَلِكَ اى ترك الاداء بِأَنَّهُمْ قَالُوا بسبب قولهم

لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ اى العرب سَبِيلٌ اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى

قال تعالى وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ فى نسبة ذلك اليه وَهُمْ يَعْلَمُونَ انهم كاذبون بَلَى عليهم فيهم

سبيل مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره وَاتَّقَى

الله بترك المعاصى وعمل الصالحات فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر

اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم

فى التوراة او فيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة إنّ الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم
بالايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا
قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر
اليهم يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اى اهل الكتب لفريقا
طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتب اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبى صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتب الذى انزل الله
وما هو من الكتب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله
الكتب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله و
لكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم
تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان
فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان تتخذوا
الملئكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملئكة واليهود عزيرا والنصرى عيسى ايأمركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى له هذا و اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما
بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما
موصولة على الوجهين اى للذى اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم
قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشهدين
عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفسقون افغير دين الله يبغون
بالياء اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد من فى السموت والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف
ومعاينة ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله
وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق

الجزء الرابع

والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة
عليه على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ۝ خالدين فيها اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من
بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ، ونزل في اليهود ان الذين
كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا
كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم
مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى
تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل
الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل
لما حصل له عرق النساء بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل
التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها
ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد
ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما
كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين
وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات

بينت منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من
الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتب لم تكفرون
بآيت الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل
عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين
الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيت الله وفيكم رسوله ومن
يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا بحبل الله اي دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعداء فألف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آيته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل
وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا من بعد ما جاءهم البينت
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة فاما
الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ وهم المؤمنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ اى جنته هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ
تِلْكَ اى هذه الآيات آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ يا محمد بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ
بان يأخذهم بغير جرم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
تصير الْأُمُورُ كُنْتُمْ يا امة محمد فى علم الله تعالى خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ اظهرت لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ بالله لَكَانَ الايمان
خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ كعبد الله بن سلام واصحابه وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ الكافرون
لَنْ يَضُرُّوكُمْ اى اليهود يا معشر المسلمين بشيء إِلَّا أَذًى باللسان من سب ووعيد
وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ عليكم بل لكم النصر عليهم ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام إِلَّا كائنين بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ
مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اى بسبب انهم كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ تاكيد بِمَا عَصَوْا امر الله وَكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال الى الحرام
لَيْسُوا اى اهل الكتاب سَوَاءً مستوين مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام واصحابه يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ اى فى ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ
يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ الموصوفون بما ذكر مِنَ الصَّالِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين
وَمَا تَفْعَلُوا بالتاء ايتها الامة وبالياء اى الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ بالوجهين اى
تعدموا ثوابه بل تجازون عليه وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ تدفع عَنْهُمْ
أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ اى عذابه شَيْئًا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن
نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنْفِقُونَ اى الكفار فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فى عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم او صدقة او نحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر او برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع
قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا
ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِنْ دُونِكُمْ

أي غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم جهدهم
في الفساد ودّوا تمنّوا ما عنتّم أي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
لكم أكبر قد بيّنا لكم الآيات على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم
يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون
بالكتاب كله أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضّوا
عليكم الأنامل أطراف الأصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم أي ابقوا عليه إلى الموت
فلن تروا ما يسركم إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إن
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وإن تصبكم سيئة كهزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله في موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا إن الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوّئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم
أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم
وأجلس جيشا من الرماة وأمّر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا
من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله همّت طائفتان منكم بنو سلمة
وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبيّ المنافق
وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم
وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم
الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم ألن يكفيكم

أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم
ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولاً بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال إن تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعده
الربع
بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم وما جعله
الله أي الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم أي ليهلك طرفاً من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء
بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى إلى أن يتوب عليهم بالإسلام أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في
السموات وما في الأرض ملكاً وخلقاً وعبيداً يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
ع
والله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة
بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أي كعرضهما
لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي
الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن
إمضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم أي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين
بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة ذنباً قبيحاً كالزنا أو ظلموا أنفسهم بما دونه
كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا يغفر الذنوب إلا الله و
لم يصروا يديموا على ما فعلوا بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية أولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها
إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت من
قبلكم سنن طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا أيها المؤمنون في الأرض فانظروا

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم
لوقتهم هذا القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل احسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد
كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت
لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه وهو الحرب وانتم
تنظرون اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم
انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد
ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من
نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم

وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا
بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن
ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها
الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على
عبادته وهو الاصنام وماواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد
صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم
عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امره صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله
اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم
بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه
والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون
تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله
فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم
من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من
بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اي كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شىء قل ان الامر كله بالنصب
توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد
ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم
المسلمون الا اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شأنهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا
او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى
سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو فى موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون فى الآخرة فيجازيكم
فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك اذ خالفوك
ولو كنت فظا سىء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم
فى الامر اى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق

به لهم لمشاورة إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وإن يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذله
اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم أخذها وما كان ينبغي لنبي أن
يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره
جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل
كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأويه جهنم وبئس المصير المرجع
هم درجت اي اصحاب درجت عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم ايته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتب القرآن
والحكمة السنة وإن مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلل مبين بين أولما اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم
متعجبين أنى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل
الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم إن الله على
كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعن باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن أبي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعنكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا
اي شهداء احد او اخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صدقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ اي لاعلاء دينه اَمْوَاتًا بَلْ هم اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يُرْزَقُوْنَ يأكلون من ثمار الجنة فَرِحِيْنَ حال من ضمير
يرزقون بِمَآ اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وهم يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم
المؤمنين ويبدل من الذين اَنْ اي بان لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اي الذين لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ
يَحْزَنُوْنَ في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يَسْتَبْشِرُوْنَ بِنِعْمَةٍ ثواب مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ زيادة
عليه وَّاَنَّ بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استينافا وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بل يأجرهم اَلَّذِيْنَ
مبتدا اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود
وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد مِنْ بَعْدِ مَا
اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته اَجْرٌ عَظِيْمٌ
هو الجنة اَلَّذِيْنَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اي نعيم بن مسعود الاشجعي
اِنَّ النَّاسَ ابا سفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمُ الجموع ليستاصلوكم فَاخْشَوْهُمْ و
لا تأتوهم فَزَادَهُمْ ذلك القول اِيْمَانًا تصديقا بالله ويقينا وَّقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ كافينا
امرهم وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق
بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فَانْقَلَبُوْا رجعوا من بدر بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ بسلامة
وربح لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من قتل او جرح وَّاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته وطاعة رسوله في
الخروج وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ على اهل طاعته اِنَّمَا ذٰلِكُمُ القائل لكم ان
الناس الخ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُكُمْ اَوْلِيَآءَهٗ الكفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ
وَخَافُوْنِ في ترك امري اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاي
وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ يقعون
فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اي لا تهتم لكفرهم اِنَّهُمْ لَنْ يَّضُرُّوا
اللّٰهَ شَيْـًٔا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا
نصيبا فِي الْاٰخِرَةِ اي الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيْمٌ في النار اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ
بِالْاِيْمَانِ اي اخذوه بدله لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ بكفرهم

شيئا ولهم عذاب أليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا أنما نملي أي إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم
خير لأنفسهم وأن ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي نمهل لهم ليزدادوا
إثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما أنتم أيها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله
يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم ولا يحسبن
بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول
والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة بأن يجعل حية في عنقه
تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السموات والأرض يرثهما بعد فناء أهلهما و
الله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا إن ع
الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا
عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وكتب قتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق
ونقول بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك العذاب بما قدمت أيديكم عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال
تزاول بهما وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لمحمد إن الله عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا
بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى
من نعم وغيرها فإن قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى
بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين

فى انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفى قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اى العيش فيها الا متاع
الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فى اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب
اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله
فان ذلك من عزم الامور اى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب اى العهد عليهم فى التورية لتبيننه اى الكتاب للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء
فى الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين
تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب فى الاخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية
على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط ولله ملك السموات والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شىء قدير ومنه تعذيب الكافرين
وانجاء المؤمنين ان فى خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل
والنهار بالمجىء والذهاب والزيادة والنقصان لايت دلالات على قدرته تعالى لاولى الالباب
لذوى العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون فى خلق السموات و
الارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذى نراه باطلا
حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحنك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظلمين الكافرين فيه

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم ومن زائدة انصار يمنعونهم من عذاب
الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان
اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من
مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في
الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماوىهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت
تجري من تحتها الانهر خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنت والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي عندهم في
التوراة والانجيل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يايها الذين امنوا اصبروا
على الطاعات والمعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

على الجهاد

ثلث

ع

على الهها واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية مائة وخمس وست او سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه
الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون
فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث
يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر
عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم
بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم
اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تأخذوه بدله كما تفعلون
من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تأكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم
انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من
تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا
تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا
تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا
واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها
او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي
نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا وآتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن
شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه
لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك
ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم
اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم
وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة
ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَيَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ يُدْخِلْهُ بالوجهين نَارًا خَالِدًا فِيْهَا وَلَهٗ فِيْهَا عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة وروعی ع
فی الضمائر فی الآیتین لفظ مَن وفی خٰلدین معناها وَالّٰتِيْ يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا
عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ای من رجال المسلمین فَاِنْ شَهِدُوْا علیهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن
فِي الْبُيُوْتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتّٰى يَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ ای ملئكته اَوْ الی ان يَجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ
سَبِيْلًا طریقا الی الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة
وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفی الحديث لما بين الحد قال صلی الله عليه وسلم خذوا عنی خذوا
عنی قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم وَالَّذٰنِ بتخفيف النون وتشديدها يَأْتِيٰنِهَا ای الفاحشة
الزنا واللواطة مِنْكُمْ ای من الرجال فَاٰذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ تَابَا منها وَاَصْلَحَا
العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا تؤذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا علی من تاب رَّحِيْمًا به وهذا منسوخ
بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعی رح لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد
الزانی والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما فی الاذی والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم فی النساء من الحبس اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ ای
التی كتب علی نفسه قبولها بفضله لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصية بِجَهَالَةٍ حال ای جاهلين
اذ عصوا ربهم ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ زمن قَرِيْبٍ قبل ان يغرغروا فَاُولٰٓئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ يقبل توبتهم
وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا فی صنعه بهم وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الذنوب
حَتّٰٓى اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ فی النزع قَالَ عند مشاهدة ما هو فيه اِنِّيْ تُبْتُ الْاٰنَ فلا
ينفعه ذلك ولا يقبل منه وَلَا الَّذِيْنَ يَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا فی الاخرة عند معاينة
العذاب لا يقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَحِلُّ
لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ ای ذاتهن كَرْهًا بالفتح والضم لغتان ای مكرهيهن علی ذلك كانوا فی الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاءوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتی تفتدی بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ
ای تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوْا
بِبَعْضِ مَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ من المهر اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها ای بينت او

مبينة أي زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى أن
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم
منهن ولدا صالحا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدلها
بأن طلقتموها وقد آتيتم إحداهن أي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللإنكار في قوله وكيف تأخذونه أي بأي
وجه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد سلف من فعلكم فإنه معفو
عنه إنه أي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو أشد البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن وأخواتكم من جهة
الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم
وجداتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وتدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وأخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوءته
والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي
في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل
أزواج أبنائكم الذين من أصلابكم بخلاف من
تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم
في ذلك و حرمت عليكم المحصنت اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
الازواج لهن حرائر مسلمات كن اولا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا
النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسفحين زانين فما فمن
استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما ترضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او
بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ان ينكح المحصنت الحرائر المؤمنت هو جري على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم ينكح من فتيتكم المؤمنت والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن مواليهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل و
نقص محصنت عفائف حال غير مسفحت زانيات جهرا ولا متخذت اخدان اخلاء يزنون
بها سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنت الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين
ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتيتكم المؤمنت الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور

رحيما بالتوسعة فی ذلک یرید الله لیبین لکم شرائع دینکم و مصالح امرکم و یهدیکم سنن
طرائق الذین من قبلکم من الانبیاء فی التحلیل والتحریم فتتبعوهم و یتوب علیکم
یرجع بکم عن معصیته التی کنتم علیها الی طاعته والله علیم بکم حکیم فیما دبره لکم والله یرید
ان یتوب علیکم کرره لیبنی علیه و یرید الذین یتبعون الشهوات الیهود والنصاری او المجوس او الزناة
ان تمیلوا میلا عظیما تعدلوا عن الحق بارتکاب ما حرم علیکم فتکونوا مثلهم
یرید الله ان یخفف عنکم یسهل علیکم احکام الشرع و خلق الانسان ضعیفا لا یصبر
عن النساء والشهوات یا ایها الذین امنوا لا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل بالحرام فی الشرع
کالربوا والغصب الا لکن ان تکون تقع تجارة و فی قراءة بالنصب ای تکون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منکم و طیب نفس فلکم ان تاکلوها ولا تقتلوا انفسکم بارتکاب
ما یؤدی الی هلاکها ایا کان فی الدنیا والاخرة بقرینة ان الله کان بکم رحیما فی
منعه لکم من ذلک و من یفعل ذلک ای ما نهی عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال و ظلما تاکید
فسوف نصلیه ندخله نارا یحترق فیها و کان ذلک علی الله یسیرا هینا ان تجتنبوا کبائر
ما تنهون عنه و هی ما ورد علیها وعید کالقتل والزنا والسرقة و عن ابن عباس هی الی
السبعمائة اقرب نکفر عنکم سیاتکم الصغائر بالطاعات و ندخلکم مدخلا بضم المیم
و فتحها ای ادخالا او موضعا کریما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضکم علی بعض
من جهة الدنیا او الدین لئلا یؤدی الی التحاسد والتباغض للرجال نصیب ثواب مما
اکتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد و غیره و للنساء نصیب مما اکتسبن من طاعة ازواجهن
و حفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة یالیتنا کنا رجالا فجاهدنا و کان لنا مثل اجر
الرجال واسئلوا بهمزة و دونها الله من فضله ما احتجتم الیه یعطکم ان الله کان بکل شیء
علیما و منه محل الفضل و سؤالکم و لکل من الرجال والنساء جعلنا موالی ای عصبة یعطون
مما ترک الوالدان والاقربون لهم من المال والذین عاقدت بالف و دونها ایمانکم جمع
یمین بمعنی القسم او الید ای الحلفاء الذین عاهدتموهم فی الجاهلیة علی النصرة والارث
فاتوهم الان نصیبهم حظوظهم من المیراث و هو السدس ان الله کان علی کل شیء شهیدا
مطلعا و منه حالکم و هو منسوخ بقوله و اولوا الارحام بعضهم اولی ببعض الرجال قوامون
مسلطون علی النساء یؤدبونهن و یاخذون علی ایدیهن بما فضل الله بعضهم علی بعض

اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ
هن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت امارته
فعظوهن فخوفوهن من الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز
واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا
عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان
خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما
برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه
وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا
اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح
او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين و
الجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب
والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره
وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما
اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من
العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا
اهانة والذين عطف على الذين قبل ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء
بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم
في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله
بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من
حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة
يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من
عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار

إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم
المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو أي أن تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى
التاءين في الأصل ومع إدغامها في السين أي تتسوى بهم الأرض بأن يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في آية أخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه
وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة أي
لا تصلوا وأنتم سكارى من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة في حال السكر حتى
تعلموا ما تقولون بأن تصحوا ولا جنبا بالإيلاج أو الإنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره إلا عابري مجتازي سبيل طريق أي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم أن تصلوا
واستثنى المسافر لأن له حكما آخر يأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة أي المساجد
إلا عبورها من غير مكث وإن كنتم مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر أي مسافرين و
أنتم جنب أو محدثون أو جاء أحد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة أي
أحدث أو لامستم النساء وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح وألحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف إن الله كان عفوا غفورا
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود
يشترون الضلالة بالهدى ويريدون أن تضلوا السبيل
تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله أعلم بأعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم إذا أمرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا أمرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت

وَيَقُولُونَ رَاعِنَا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحا
فِي الدِّينِ الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بدل عصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر
الينا بدل راعنا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مما قالوه وَأَقْوَمَ اعدل منه وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم عن
رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا من القرآن مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ من التوراة مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحَابَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قضاؤه
مَفْعُولًا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ الاشراك به وَيَغْفِرُ
مَا دُونَ سوى ذَلِكَ من الذنوب لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا ذنبا
عَظِيمًا كبيرا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي يطهر مَنْ يَشَاءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون
من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة النواة انْظُرْ متعجبا كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بذلك
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا بيّنا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة ع
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثأرهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لابي سفيان واصحابه حين
قالوا لهم انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونفعل ام محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هَؤُلَاءِ اي انتم أَهْدَى مِنَ
الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا اقوم طريقا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ
تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا مانعا من عذابه أَمْ بل أَلَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ اي ليس لهم شيء منه ولو كان
فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أَمْ بل يَحْسُدُونَ
النَّاسَ النبي صلى الله عليه وسلم عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ من النبوة وكثرة النساء اي
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

حبد كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة النبوة وآتينهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون
امرأة ولسليمن ألف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض
عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا بآيتنا سوف نصليهم
ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها
بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله
ربع كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم
جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر
وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامنت اي ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي رض مفتاح الكعبة من
عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
منعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة
فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم
بين الناس يأمركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة
اي نعم شيئا يعظكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما
يفعل يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم
اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي الى
كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
ع بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تأويلا
مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له
اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول

يحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون إذا أصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي اي أيقدرون على الاعراض والفرار
منها لا ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله إن ما أردنا بالمحاكمة الى غيرك إلا إحسانا
وتوفيقا تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من
رسول إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا
أنفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا ضيقا او
شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا
عليهم أن مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه
اي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا اي
لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات
العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمر به فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم من النبيين والصديقين أفاضل أصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق و
التصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن أولئك
رفيقا رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من
الله تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فثقوا بما أخبركم
به ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا
[illegible]
[illegible] منهم [illegible]

الظاهر واللام في الفعل للقسم وإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي
إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فأصاب ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن نادما كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة
ومعرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه
ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله
لإعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل يستشهد أو يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون
استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رض
كنت أنا وأمي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى أمرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا
يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى
أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من
ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إن كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ع
عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلوة
وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار
أي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله أو أشد خشية من خشيتهم له ونصب
أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع
به فيها والاستمتاع بها قليل آيل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك
معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا
أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا
القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة خصب وسعة

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشؤمك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اي لا يقاربون
ان يفقهوا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من
نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من
سيئة بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اي المنافقون اذا جاؤك
طاعة لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم
ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه افلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا
به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين
حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في
قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بالناس شفاعة

حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن
له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل احد
بما عمل وإذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بأن تقولوا له
عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بأن تقولوا له كما قال أي الواجب احدهما
والاول افضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام و
خصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن أي لا احد أصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم أي ما شأنكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله أركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من
أضل الله أي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر
فلا تتخذوا منهم أولياء توالونهم وإن أظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق
ايمانهم فإن تولوا وأقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجؤون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي
أو الذين جاؤكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم
أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى
في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم باظهار الايمان
عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى
الشرك أركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا
أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا

عمدا ينبغي له ان يصدر منه قتل الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ
بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة
نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة
عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعي في اصح
قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما في النار
وهذا مؤول بمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه
وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة
من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم
للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
بالالف ودونها اي التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة

الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم
من قبل تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمنّ الله عليكم بالاشتهار بالايمان
والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون
خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب
استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضّل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضّل الله المجاهدين
على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته. ونزل في جماعة اسلموا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفّاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا
لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض
مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك
مأواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت اجره على
الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بيّني العداوة وبيّنت السنة ان المراد بالسفر الطويل
للباس وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا
كنت فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا
اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان يقضوا الصلوة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ودّ الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة

عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا
علة الأمر بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم
فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولي الشافعي رح والثاني أنه سنة
ورجح وخذوا حذركم من العدو أي احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين عذابا
مهينا ذا إهانة فإذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا
وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل حال فإذا اطمأننتم أمنتم فأقيموا الصلاة أدوها بحقوقها إن
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا أي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات
ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم إن تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فإنهم
يألمون كما تألمون أي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون أنتم من الله من النصر والثواب عليه
ما لا يرجون هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليما
بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه ع
طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل
إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزلنا لتحكم بين الناس بما أراك علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم
إن الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة أثيما أي يعاقبه يستخفون أي طعمة وقومه حياء من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه إذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول
من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها أنتم
يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في
الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا يتولى
أمرهم ويذب عنهم أي لا أحد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي
أو يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه أي يتب يجد الله غفورا له رحيما
به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على نفسه لأن وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما
حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

يضلوك ... وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ يا محمد وَ

رَحْمَتُهُ بالعصمة لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ من قوم طعمة أَن يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وَ

مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن زائدة شَيْءٍ لان وبال اضلالهم عليهم وَأَنزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ

الْكِتَابَ القرآن وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ من الاحكام والغيب وَكَانَ فَضْلُ

اللّٰهِ عَلَيْكَ بذلك وغيره عَظِيمًا لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ اي الناس اي ما يتناجون فيه و

يتحدثون إِلَّا نجوى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عمل بر أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ

المذكور ابْتِغَاءَ طلب مَرْضَاتِ اللّٰهِ لا غيره من امور الدنيا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بالنون والياء اي الله

أَجْرًا عَظِيمًا وَمَن يُشَاقِقِ يخالف الرَّسُولَ فيما جاء به من الحق مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ ظهر له

الحق بالمعجزات وَيَتَّبِعْ طريقا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان

يكفر نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا وَنُصْلِهِ

ندخله في الآخرة جَهَنَّمَ ليحترق فيها وَسَاءَتْ مَصِيرًا مرجعا هي إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ع

وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق إِن ما يَدْعُونَ

يعبد المشركون مِن دُونِهِ اي الله اي غيره إِلَّا إِنَاثًا اصناما مؤنثة كاللات والمناة وَإِن ما

يَدْعُونَ يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو

ابليس لَّعَنَهُ اللّٰهُ ابعده عن رحمته وَقَالَ اي الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ لاجعلن لي مِنْ عِبَادِكَ

نَصِيبًا حظا مَّفْرُوضًا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق بالوسوسة وَ

لَأُمَنِّيَنَّهُمْ القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ يقطعن آذَانَ

الْأَنْعَامِ وقد فعل ذلك بالبحائر وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ دينه بالكفر واحلال ما حرم

الله وتحريم ما احل وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا يتولاه ويطيعه مِّن دُونِ اللّٰهِ اي غيره فَقَدْ خَسِرَ

خُسْرَانًا مُّبِينًا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يَعِدُهُمْ طول العمر وَيُمَنِّيهِمْ نيل الآمال في الدنيا

وان لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا

يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا معدلا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وَمَنْ اي لا احد أَصْدَقُ

مِنَ اللّٰهِ قِيلًا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب لَّيْسَ الامر منوطا بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ

أَهْلِ الْكِتَابِ بل بالعمل الصالح مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ اما في الآخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد

فى الحديث ولا يجد له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل
شيئا من الصلحت من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اى انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا خالص
المحبة له ولله ما فى السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شىء
محيطا علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى
فى شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتب القران من اية الميراث
يفتيكم ايضا فى يتمى النساء التى لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون
ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا فى ميراثهن
اى يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفى المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم
ويامركم ان تقوموا لليتمى بالقسط بالعدل فى الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان
الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من
بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها و
طموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصلحا فيه ادغام
التاء فى الاصل فى الصاد وفى قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا فى القسم والنفقة بان
يترك لها شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها
او يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه
الانسان واحضرت الانفس الشح شدة البخل اى جبلت عليه فكانها حاضرته
لا تغيب عنه المعنى ان المراة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها
بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان
بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء فى المحبة
ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل الى التى تحبونها فى القسم والنفقة فتذروها اى تتركوا
الممال عنها كالمعلقة التى لا هى ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فى القسم وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا لما فى قلوبكم من الميل رحيما بكم فى ذلك وان يتفرقا اى الزوجان بالطلاق

يغن الله كلا عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموت وما في الأرض و
لقد وصينا الذين أوتوا الكتب بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم
يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه و قلنا لهم ولكم إن تكفروا
بما وصيتم به فإن لله ما في السموت وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في
السموت وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا
بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم يا أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند
غيره فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل
شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه
أو على الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم
بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لـ أن لا
تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا
عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان
بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتب الذي أنزل
من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق بشر
أخبر يا محمد المنفقين بأن لهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون
الكفرين أولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار
أي لا يجدونها عندهم فإن العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم في الكتب القرآن في سورة الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم آيات

الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا فى حديث غيره

إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم فى الإثم إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا كما اجتمعوا فى

الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح ظفر و

غنيمة من الله قالوا لكم ألم نكن معكم فى الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب

من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم و ألم

نمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله

يحكم بينكم يوم القيامة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا

طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا

عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله

نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون فى الآخرة وإذا قاموا إلى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين

يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين

بين ذلك الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء اى الكفار ولا إلى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل

الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين

أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين فى الدرك

المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق

وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما

يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما فى الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم

نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة

عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد اى يعاقب عليه إلا من ظلم

فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما

يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم

فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا

بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض

منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه

أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا

مهينا ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ

أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ بالنون والياء أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لاوليائه

رَحِيمًا باهل طاعته يَسْأَلُكَ يا محمد أَهْلُ الْكِتَابِ اليهود أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ

جملة واحدة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فَقَدْ سَأَلُوا اى اباؤهم

مُوسَى أَكْبَرَ اعظم مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ الموت عقابا لهم

بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا فى السوال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الها مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ المعجزات

على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ ولم نستاصلهم وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا

تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ

الطُّورَ الجبل بِمِيثَاقِهِمْ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمُ وهو مظل

عليهم ادْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا وفى قراءة بفتح

العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فِي السَّبْتِ باصطياد

الحيتان فيه وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائدة والباء للسببية

متعلقة بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ

بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ للنبى قُلُوبُنَا غُلْفٌ لا تعى كلامك بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا تعى وعظا

فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ ثانيا بعيسى وكرر الباء

للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا حيث رموها بالزنا وَقَوْلِهِمْ

مفتخرين إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم

قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ المقتول والمصلوب

وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ اى فى

عيسى لَفِي شَكٍّ مِنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد

ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو مَا لَهُمْ بِهِ بقتله مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ

استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا حال مؤكدة

لنفى القتل بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فى ملكه حَكِيمًا فى صنعه وَإِنْ ما مِنْ

أَهْلِ الْكِتَابِ احد إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهِ اى الكتابى حين يعاين ملئكة الموت

فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم من الذين هادوا هم
اليهود حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون
في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب و
يونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على
ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم
اي الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم يا أهل
الكتب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القها اوصلها الى مريم
وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او
ثالث ثلثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله و
رسله ولا تقولوا الالهة ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحنه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما فى السموت وما فى
الارض خلقا وملكا والملكية تنافى النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ع
ويانف المسيح الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا
يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله
كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل
يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شىء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه
السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها
نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة
رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا والله بكل
شىء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض ع

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او اثنان او ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة
التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ونصب
غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها
الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين
قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا
منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة
ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن
خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا
والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند
سادنة الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما رأوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين

ورضيت اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غير
متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم
اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم
من الطعام قل احل لكم الطيبت المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب
والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان
الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبت اى المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتب
اى ذبائح اليهود والنصرى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنت من المؤمنت الحرائر
والمحصنت من الذين اوتوا الكتب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون
بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو في الاخرة من الخسرين اذا مات عليه يايها الذين امنوا اذا قمتم اى اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته
السنة وامسحوا برءوسكم الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رح ويؤخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لمستم
النساء سبق مثله في اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله
في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنآن بغض قوم اي الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد ع
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم
اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا
مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم
القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا
يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
قران مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد
يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابناء الله اي كابنائه
في القرب والمنزلة وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر ممن جملة من
خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من
العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها
هي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما
بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ تعالى له فَإِنَّهَا اى الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يتحيرون فِي الْأَرْضِ وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس فَلَا تَأْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قال لم قال لتقبل قربانك دونى قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَ مددت إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فى قتلك إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي باثم قتلى وَإِثْمِكَ الذى ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ولا اريد ان ابوء باثمك فاقتلك فاكون منهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فصار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي يستر سَوْءَةَ جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ عن أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الذى فعله قابيل كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس رضه من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينت بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة
ان عفي عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير
ان الله له ملك السموت والارض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة
والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون
في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا امنا
بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم
سماعون للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من
اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه
الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم
به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله
فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاءوك
لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم
بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله
يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم
الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون
يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين
انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار
الفقهاء بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتب الله ان
يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من
نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا

بِاٰيٰتِيْ ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا على كتمانها وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُولٰۗىِٕكَ هُمُ الْكٰفِرُوْنَ
به وَكَتَبْنَا فرضنا عَلَيْهِمْ فِيْهَا اى التورية اَنَّ النَّفْسَ تقتل بِالنَّفْسِ اذا قتلها وَالْعَيْنَ تفقاء
بِالْعَيْنِ وَالْاَنْفَ يجدع بِالْاَنْفِ وَالْاُذُنَ تقطع بِالْاُذُنِ وَالسِّنَّ تقلع بِالسِّنِّ وفى
قراءة بالرفع فى الاربعة وَالْجُرُوْحَ بالوجهين قِصَاصٌ اى يقتص فيها اذا امكن كاليد
والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر
فى شرعنا فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهٖ اى بالقصاص بان مكن من نفسه فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهٗ لما اتاه وَمَنْ
لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ فى القصاص وغيره فَاُولٰۗىِٕكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ وَقَفَّيْنَا اتبعنا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ
اى النبيين بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله مِنَ التَّوْرٰىةِ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ
فِيْهِ هُدًى من الضلالة وَّنُوْرٌ بيان للاحكام وَّمُصَدِّقًا حال لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرٰىةِ
لما فيها من الاحكام وَهُدًى وَّمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِيْنَ وقلنا وَلْيَحْكُمْ اَهْلُ الْاِنْجِيْلِ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْهِ
من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول اتيناه وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ فَاُو
لٰۗىِٕكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد الْكِتٰبَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
اى قبله مِنَ الْكِتٰبِ وَمُهَيْمِنًا شاهدا عَلَيْهِ والكتب بمعنى الكتب فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بين اهل الكتـ
اذا ترافعوا اليك بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاۗءَهُمْ عادلا عَمَّا جَاۗءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ ايها الامم شِرْعَةً شريعة وَّمِنْهَاجًا طريقا واضحا فى الدين يمشون عليه وَلَوْ
شَاۗءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً على شريعة واحدة وَّلٰكِنْ فرقكم فرقا لِّيَبْلُوَكُمْ ليختبركم
فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِ سارعوا
اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا بالبعث فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ من امر الدين ويجزى كلا
منكم بعمله وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاۗءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ لـ اَنْ لا يَّفْتِنُوْكَ
يضلوك عَنْۢ بَعْضِ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَ فَاِنْ تَوَلَّوْا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ اَنَّمَا
يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيْبَهُمْ بالعقوبة فى الدنيا بِبَعْضِ ذُنُوْبِهِمْ التى اتوها ومنها التولى ويجازيهم
على جميعها فى الاخرة وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ لَفٰسِقُوْنَ اَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُوْنَ بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكارى وَمَنْ اى لا احد اَحْسَنُ مِنَ اللّٰهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ عند
ع يُّوْقِنُوْنَ به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنَّصٰرٰٓى اَوْلِيَاۗءَ
توالونهم وتوادونهم بَعْضُهُمْ اَوْلِيَاۗءُ بَعْضٍ لاتحادهم فى الكفر

ومن يتولهم منكم فإنه منهم من جملتهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار

فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون

معتذرين عنها نخشى أن تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يميرونا قال الله

تعالى فعسى الله أن يأتي بالفتح بالنصر لنبيه بإظهار دينه أو أمر من عنده بهتك ستر المنافقين فيئن

وافتضاحهم فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول

بالرفع استئنافا بواو وبدونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم إذا هتك سترهم

تعجبا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم غاية اجتهادهم فيها إنهم لمعكم في الدين قال تعالى

حبطت بطلت أعمالهم الصالحة فأصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب

يا أيها الذين آمنوا من يرتدد بالفك والإدغام يرجع منكم عن دينه إلى الكفر إخبار بما علم الله

تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه

قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري رواه الحاكم في صحيحه أذلة عاطفين

على المؤمنين أعزة أشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الأوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء

والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو أهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا

هجرونا إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

راكعون خاشعون أو يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم

وينصرهم فإن حزب الله هم الغالبون لنصره إياهم أوقعه موقع فإنهم بيانا لأنهم من حزبه

أي أتباعه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوءا به ولعبا من

للبيان الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب أولياء واتقوا

الله بترك موالاتهم إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم والذين إذا ناديتم دعوتم

إلى الصلاة بالأذان اتخذوها أي الصلاة هزوا ولعبا بأن يستهزئوا بها ويتضاحكوا

ذلك الاتخاذ بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه

وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا

شرا من دينكم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا

وما أنزل من قبل إلى الأنبياء وأن أكثركم فاسقون عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون

الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل
هل أنبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود
وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة أولئك
شر مكانا تمييز لان مأواهم النار وأضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط
وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم وإذا جاؤكم اي منافقو اليهود
قالوا آمنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا
والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا
في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس ما كانوا يعملون عملهم
هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون تركهم نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات
دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة
الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفأها الله اي
كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه
الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما انزل اليهم من ربهم من الكتب لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم
من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء ما بئس ما

ع يجدون يا أيها الرسول بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوف أن تنال
بمكروه وإن لم تفعل أي لم تبلغ جميع ما أنزل إليك فما بلغت رسالته بالإفراد والجمع لأن
كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس أن يقتلوك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عني فقد عصمني الله تعالى رواه الحاكم إن الله لا يهدي القوم
الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التوراة والإنجيل
وما أنزل إليكم من ربكم بأن تعملوا بما فيه ومنه الإيمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل
إليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين
إن لم يؤمنوا بك أي لا تهتم بهم إن الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون
فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر إن لقد أخذنا ميثاق
بني إسرائيل على الإيمان بالله ورسله وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول
منهم بما لا تهوى أنفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا و
يحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا أن لا تكون
بالرفع فأن مخففة والنصب فهي ناصبة أي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل و
قتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
إن الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم
فإني عبد ولست بإله إنه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه أن
يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة أنصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين
قالوا إن الله ثالث آلهة ثلاثة أي أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى
وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا
أي ثبتوا على الكفر منهم عذاب أليم مؤلم وهو النار أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مما
قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد
خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما زعموا وإلا لما مضى وأمه صديقة
مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون إلها

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط أُنْظُرْ متعجبا كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ على وحدانيتنا
ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى كيف يُؤْفَكُونَ يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ اي غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوالكم الْعَلِيمُ باحوالكم
والاستفهام للانكار قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ اليهود والنصارى لَا تَغْلُوا تجاوزوا الحد فِي
دِينِكُمْ غَلوًّا غَيْرَ الْحَقِّ بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ
قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ بغلوهم وهم اسلافهم وَأَضَلُّوا كَثِيرًا من الناس وَضَلُّوا
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي ع
إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذَٰلِكَ اللعن
بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فعلهم هذا تَرَىٰ يا محمد كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا من اهل مكة بغضا لك لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ من العمل لمعادهم الموجب
لهم أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
محمد وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ اي الكفار أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خارجون
عن الايمان لَتَجِدَنَّ يا محمد أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً
لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ اي قرب مودتهم للمؤمنين بِأَنَّ بسبب
ان مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ علماء وَرُهْبَانًا عبادا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عن اتباع الحق كما
يستكبر اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
من القرآن تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آمَنَّا صدقنا بنبيك وكتابك فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ المقرين بتصديقهما
وَقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ القرآن اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ
بالايمان وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة ع
رضى الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا تتجاوزوا
امر الله إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور قبله
حال متعلق به وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِي أَيْمَانِكُمْ
هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ
بِمَا عَقَّدْتُمُ بالتخفيف والتشديد وفى قراءة عاقدتم الْأَيْمَانَ عليه بأن حلفتم عن قصد
فَكَفَّارَتُهُ اى اليمين اذا حنثتم فيه إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ لكل مسكين مد مِنْ أَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُونَ منه أَهْلِيكُمْ اى اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه أَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعى أَوْ تَحْرِيرُ عتق
رَقَبَةٍ مؤمنة كما فى كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَمْ يَجِدْ واحدا ماذكر
فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعى ذَٰلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة كَذَٰلِكَ اى مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ على ذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذى يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ القمار
وَالْأَنْصَابُ الاصنام وَالْأَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِنْ عَمَلِ
الشَّيْطَانِ الذى يزينه فَاجْتَنِبُوهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
خصهما بالذكر تعظيما لها فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ عن اتيانهما اى انتهوا وَأَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا المعاصى فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ الابلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ
فِيمَا طَعِمُوا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

To: www.al-mostafa.com

ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين
يعني انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد
تناله أي الصغار منه أيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم أي شبهه في الخلقة وفي قراءة
بإضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لأنه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن أضيف لأن إضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته أو عليه
كفارة غير الجزاء وإن وجد هو طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصومه عن كل مد يوما وإن وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد إليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على أمره ذو انتقام ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس
حلالا كنتم أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه
ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن
داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معتل
والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال

فيها والهدى والقلائد قياما لهم بأمنهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله
يعلم ما في السموت وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب
لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلغ الابلاغ لكم والله يعلم
ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يأولي الألباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يأيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء
إن تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وإن تسئلوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بإبدائها
ومتى أبداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها من مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا
صاروا بها كفرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم
فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد
بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلم يحمل
عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته إليه وأكثرهم
لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى
الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق
والاستفهام للإنكار يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي

براية فعليكم بنفسكم رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اى ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم
في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة اى
صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشترى به بالله ثمنا
عوضا نأخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم
له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا
لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت
او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما فى توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم
الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاوليان بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة
الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين
ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين
انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم
ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه
الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا
دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين
منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار
صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الآية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا
من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء وهما
نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبى صلى
الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

تعالى ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمي فحلفا وفي
رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب إليه وفي رواية فمرض فأوصى
إليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا إلى أهله ما بقي ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة أدنى أقرب إلى أن يأتوا أي الشهود والأوصياء بالشهادة على وجهها
الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة أو أقرب إلى أن يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم على
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته ع
إلى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا أي الذي
أجبتم به حين دعوتم إلى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك إنك أنت علام الغيوب ٥
ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أممهم لما يسكنوا
اذكر إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها إذ أيدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك في المهد أي طفلا وكهلا يفيد
نزوله قبل الساعة لأنه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران وإذ علمتك الكتاب والحكمة و
التوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول بإذني
فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذني بإرادتي وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى من
قبورهم أحياء بإذني وإذ كففت بني إسرائيل عنك حين هموا بقتلك إذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم إن ما هذا الذي جئت به إلا سحر مبين وفي قراءة ساحر أي عيسى
وإذ أوحيت إلى الحواريين أمرتهم على لسانه أن أي بأن آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا
آمنا بهما واشهد بأننا مسلمون اذكر إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
أي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أي تقدر أن تسأله أن ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات إن كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من أجل أن نأكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما أن مخففة أي
أنك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا ربع
أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا أي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لأولنا بدل من لنا
بإعادة الجار وآخرنا ممن يأتي بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا إياها وأنت

خير الرازقين قال الله مستجيبا له إني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد أي بعد نزولها منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فنزلت الملائكة
بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله
ابن عباس رض وفي حديث أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فأمروا أن لا يخونوا ولا
يدخروا لغد فخانوا وادخروا لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير و اذكر إذ قال أي يقول الله
لعيسى في يوم القيمة توبيخا لقومه يعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله قال عيسى وقد أرعد سبحنك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ما ينبغي لي أن أقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين إن كنت قلته فقد علمته تعلم
ما أخفيه في نفسي ولا أعلم ما في نفسك أي ما تخفيه من معلوماتك إنك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به وهو أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
أمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع إلى السماء كنت أنت الرقيب
عليهم الحفيظ لأعمالهم وأنت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد
مطلع عالم به إن تعذبهم أي من أقام على الكفر منهم فإنهم عبادك وأنت مالكهم تتصرف فيهم
كيف شئت لا اعتراض عليك وإن تغفر لهم أي لمن آمن منهم فإنك أنت العزيز الغالب على أمره
الحكيم في صنعه قال الله هذا أي يوم القيمة يوم ينفع الصدقين في الدنيا كعيسى صدقهم لأنه
يوم الجزاء لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خلدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموت والأرض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن أتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه إثابة الصادق و
تعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقادر

سورة الأنعام مكية إلا وما قدروا الله الآيات الثلث وإلا قل تعالوا الآيات الثلث وهي مائة وخمس

أو ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل
المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ في سورة
الكهف الذي خلق السموت والأرض خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمت والنور أي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون
من خير وشر وما تاتيهم اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبؤا عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اي الملك رجلا اي على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك
ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك ع
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم أغير الله أتخذ وليا أعبده فاطر السموات والأرض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم لله تعالى من هذه الأمة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى أي أراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فإن أهل الكتاب أنكروك قل لهم أي شيء
أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم أخوفكم يا أهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير أنذركم
أي من بلغه القرآن من الإنس والجن أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى استفهام إنكار
قل لهم لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون معه من الأصنام الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه أي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه أو
كذب بآياته القرآن إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع أي معذرتهم إلا أن قالوا أي قولهم والله
ربنا بالجر نعت وبالنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على أنفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من
الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا قرأت وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية لـ أن لا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين
كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه أي عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد
إلى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني
ورفع الأول ونصب الثاني وجواب لو رأيت أمرا عظيما قال تعالى بل للإضراب عن إرادة الإيمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة
جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا إلى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وإنهم لكاذبون
في وعدهم بالإيمان وقالوا أي منكروا البعث إن ما هي أي الحيوة إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى إذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت أمرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث
والحساب بالحق قالوا بلى وربنا إنه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب إذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها أي الدنيا وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم بأن تأتيهم عند البعث في أقبح شيء صورة
وأنتنه ريحا فتركبهم ألا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا أي الاشتغال
فيها إلا لعب ولهو وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين يتقون الشرك أفلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم إنه أي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فإنهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم أنك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك إلى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله أي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا
بإهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر بإهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وإن كان كبر عظم عليك إعراضهم
عن الإسلام لحرصك عليهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا سربا في الأرض أو سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى إنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك إنما يستجيب دعاءك إلى الإيمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى أي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم إليه يرجعون يردون فيجازيهم

باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
إن الله قادر على أن ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الأرض ولا طائر يطير
في الهواء بجناحيه إلا أمم أمثالكم في تقدير خلقها ورزقها وأحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم إلى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشأ الله إضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة أرأيتكم أخبروني إن أتاكم عذاب الله في الدنيا أو أتتكم الساعة
القيامة المشتملة عليه بغتة أغير الله تدعون لا إن كنتم صادقين في أن الاصنام تنفعكم فادعوها
بل إياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون إليه أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه
إن شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد أرسلنا
إلى أمم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فأخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا إذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضى له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فأصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم أبواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى إذا فرحوا بما أوتوا فرح بطر أخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فإذا هم مبلسون آيسون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بأن استؤصلوا والحمد لله رب العالمين
على نصر الرسل وهلاك الكافرين قل لاهل مكة أرأيتم أخبروني إن أخذ الله سمعكم أصمكم
وأبصاركم أعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من إله غير الله يأتيكم به بما أخذه
منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة ليلا أو نهارا هل يهلك
إلا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين إلا مبشرين
من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن بهم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

عن الطاعة قل لهم لا أقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا أني أعلم الغيب ما غاب عني ولم
يوح إلي ولا أقول لكم إني ملك من الملائكة إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي قل هل يستوي الأعمى الكافر
والبصير المؤمن لا أفلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وأنذر خوف به بالقرآن الذين
يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه أي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله بإقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في إسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء إن كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين إن فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض أي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بأن قدمناه بالسبق إلى الإيمان ليقولوا أي الشرفاء والأغنياء منكرين
أهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه قال
تعالى أليس الله بأعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة أنه أي الشأن وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي
أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن أعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها
وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول قل
لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله لكم
وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار
والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل
اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم
كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم
بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة ملئكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملئكة
الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق
الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم
وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا
لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمت البر والبحر اهوالهما
في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا
وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمت والشدائد لنكونن من الشكرين المؤمنين
قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة
والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء
ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون
وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها
كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايت الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب
به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل
فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف
تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا القرآن بالاستهزاء

فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية
في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به
وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس أن لا تبسل نفس
تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وإن تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفتدي به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل أندعوا أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الأصنام ونرد على
أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين
في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى
أي ليهدوه إلى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم لرب
العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيامة
للحساب وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب و
الشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها واذكر
إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ
إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين

ان اتخذ هو ربا بالان الرب لا يجوز عليه التغير و لا الانتقال لانهما من شان الحوادث فلم ينجع
فيهم ذلك فَلَمَّا رَاَ الْقَمَرَ بَازِغًا طالعا قَالَ هٰذَا رَبِّيْ فَلَمَّآ اَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِيْ رَبِّيْ يثبتني
على الهدى لَاَكُوْنَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّآلِّيْنَ تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فَلَمَّا رَاَ
الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا ذكره لتذكير خبره رَبِّيْ هٰذَآ اَكْبَرُ من الكوكب والقمر فَلَمَّآ اَفَلَتْ
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قَالَ يٰقَوْمِ اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُوْنَ بالله تعالى من الاصنام
والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اِنِّيْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ قصدت
بعبادتي لِلَّذِيْ فَطَرَ خلق السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اي الله حَنِيْفًا مائلا الى الدين القيم وَّمَآ اَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِيْنَ به وَحَآجَّهٗ قَوْمُهٗ جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها
قَالَ اَتُحَآجُّوْٓنِّيْ بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني فِي وحدانية اللّٰهِ وَقَدْ هَدٰىنِ تعالى اليها وَلَآ اَخَافُ
مَا تُشْرِكُوْنَ بِهٖ من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء اِلَّآ لكن اَنْ يَّشَآءَ رَبِّيْ شَيْئًا
من المكروه يصيبني فيكون وَسِعَ رَبِّيْ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اي وسع علمه كل شيء
اَفَلَا تَتَذَكَّرُوْنَ هذا فتؤمنون وَكَيْفَ اَخَافُ مَآ اَشْرَكْتُمْ بالله وهي لا تضر ولا تنفع وَلَا تَخَافُوْنَ
انتم من الله تعالى اَنَّكُمْ اَشْرَكْتُمْ بِاللّٰهِ في العبادة مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ بعبادته عَلَيْكُمْ سُلْطٰنًا حجة وبرهانا
وهو القادر على كل شيء فَاَيُّ الْفَرِيْقَيْنِ اَحَقُّ بِالْاَمْنِ انحن ام انتم اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ
من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْٓا يخلطوا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ
اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ من العذاب وَهُمْ
مُّهْتَدُوْنَ وَتِلْكَ مبتدأ ويبدل منه حُجَّتُنَآ التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى ع
من افول الكوكب وما بعده والخبر اٰتَيْنٰهَآ اِبْرٰهِيْمَ ارشدناه لها حجة عَلٰى قَوْمِهٖ نَرْفَعُ دَرَجٰتٍ
مَّنْ نَّشَآءُ بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ في صنعه عَلِيْمٌ بخلقه وَوَهَبْنَا
لَهٗٓ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ابنه كُلًّا منهما هَدَيْنَا وَنُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ اي قبل ابراهيم
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهٖ اي نوح دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ ابنه وَاَيُّوْبَ وَيُوْسُفَ ابن يعقوب وَمُوْسٰى وَهٰرُوْنَ
وَكَذٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى ابنه وَعِيْسٰى ابن مريم يفيد ان الذرية
تتناول اولاد البنت وَاِلْيَاسَ ابن اخي هارون اخي موسى كُلٌّ منهم مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ وَاِسْمٰعِيْلَ
ابن ابراهيم وَالْيَسَعَ اللام زائدة وَيُوْنُسَ وَلُوْطًا ابن هاران اخي ابراهيم وَكُلًّا منهم فَضَّلْنَا

على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو
اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتب بمعنى الكتب والحكم
الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا
بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى
هم الله فبهديهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي
قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو
القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا الله اي اليهود حق قدره اي
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد
خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتب الذي جاء به موسى
نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في
دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم
باطلهم يلعبون وهذا القران كتب انزلنه مبرك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب
ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلنه للبركة والتصديق ولتنذر به ام
القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به و
هم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة الكذاب وفي
من قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى
يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها
اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء
كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت

اى فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى تشتت
ع جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والباء محذوفة وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هى آدم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شىء ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم
وضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف
هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لآيات دلالات على
قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اي اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة و
خلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه
وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط
وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون
الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات

أول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو أننا نزلنا
إليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع
قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا
لما سبق في علم الله إلا لكن أن يشاء الله إيمانهم فيؤمنون ولكن أكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه شياطين مردة الإنس والجن
يوحي يوسوس بعضهم إلى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا أي ليغروهم ولو شاء
ربك ما فعلوه أي الإيحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما
زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا أي تميل إليه أي الزخرف أفئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكما
قل أفغير الله أبتغي أطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي أنزل إليكم الكتاب القرآن
مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام
وأصحابه يعلمون أنه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين
الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق وتمت كلمت ربك بالأحكام والمواعيد
صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض أو خلف وهو السميع لما يقال العليم
بما يفعل وإن تطع أكثر من في الأرض أي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه إن ما يتبعون
إلا الظن في مجادلتهم لك في أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم وإن ما
هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك إن ربك هو أعلم أي عالم من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه أي ذبح على اسمه إن كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه منه
فهو أيضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه وإن
كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها بأهوائهم بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها
بغير علم يعتمدونه في ذلك إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال إلى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الإثم وباطنه علانيته وسره والإثم قيل الزنا وقيل كل معصية إن

الذين يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمداً او نسياناً فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتاً
بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك
كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة آية
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله
الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الآيات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

فقال

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة
وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثوكم ماويكم خالدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون فيها الشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس رضـ انه فيمن علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من
الولاية بعض الظلمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يمعشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كفرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين
درجت جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم
انما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم
انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالواد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

اى وقتلهم حيا عند الولادة

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم
اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
و انشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
أَمْ بل كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضوراً إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ اي
لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شيئاً مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سائلاً بخلاف غيره
كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ اي ذبح على
اسم غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له فيما اكل رَحِيمٌ به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اي اليهود حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا
الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا اي ما علق بها منه أَوِ حملته الْحَوَايَا الامعاء جمع
حاويا او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذَٰلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ
به بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في اخبارنا ومواعيدنا
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كَذَٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا
عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اي لا علم عندكم
إِنْ ما تَتَّبِعُونَ في ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا الذي حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا
أَتْلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا و احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بالوأد مِنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اي علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَٰلِكُمُ المذكور وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تذكرون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن وهي ما فيه
صلاحه حتى يبلغ أشده بأن يحتلم وأوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك
البخس لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها في ذلك فإن أخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث وإذا قلتم في حكم أو غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له أو عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وأن بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا
هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له فتفرق فيه حذف إحدى التاءين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الأخبار تماما للنعمة على الذي أحسن
بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج إليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
أي بني إسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه ع
يا أهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون أنزلناه لـ أن لا تقولوا إنما أنزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وإن مخففة واسمها محذوف أي إنا كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا أو تقولوا لو أنا أنزل علينا
الكتاب لكنا أهدى منهم لجودة أذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن أي لا أحد أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف أعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب أي أشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض أرواحهم
أو يأتي ربك أي أمره بمعنى عذابه أو يأتي بعض آيات ربك أي علاماته الدالة على الساعة
يوم يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس أو نفسا لم تكن كسبت في إيمانها
خيرا طاعة أي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا أحد هذه الأشياء إنا
منتظرون ذلك إن الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم إنما أمرهم إلى الله يتولاه ثم ينبئهم

في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة أي
لا إله إلا الله فله عشر أمثالها أي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها
أي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل إنني هداني ربي
إلى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة إبراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك أي التوحيد أمرت وأنا أول المسلمين
من هذه الأمة قل أغير الله أبغي ربا إلها أي لا أطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا إلا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة آثمة وزر نفس أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الأرض جمع خليفة أي يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم
فيما آتاكم أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي إن ربك سريع العقاب لمن عصاه و

نصف ع

إنه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الأعراف مكية إلا وسئلهم عن القرية الثمان والخمس آيات مائتان خمس أو ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله أعلم بمراده بذلك هذا كتاب أنزل إليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه أن تبلغه مخافة أن تكذب لتنذر متعلق بأنزل أي للإنذار به وذكرى تذكرة
للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم أي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه أي الله
أي غيره أولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه إدغام التاء
في الأصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية أريد
أهلها أهلكناها أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا أو هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة
استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم
إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم أي الأمم عن إجابتهم
الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الإبلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن
علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا والوزن للأعمال أو لصحائفها

ربع

بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل

فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات
فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون
ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها
جمع معيشة قليلا ما للتأكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس ابا الجن كان بين الملئكة لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا زائدة ان لا تسجد اذ
حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة
وقيل من السموات فما يكون لك ينبغي ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال
انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت
المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم
اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على طريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رضـ
ولا يستطيع ان يأتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم
شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤما بالهمزة معيبا مدحورا مبعدا عن الرحمة
لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملئن جهنم منكم اجمعين
اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من
الشرطية اي من اتبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها
وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري
فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة
ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما
في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما
لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها
بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما

ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما عدو مبين بين
العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان
استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها
ع تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل وللمفعول يبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري
يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب ولباس التقوى العمل الصالح والسمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايت الله
دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يبني ادم لا يفتننكم
يضلنكم الشيطن اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوءتهما انه اي الشيطان يرىكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشيطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا
فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله
لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط
العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم
لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما
بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضللة انهم اتخذوا الشيطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون
يبني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا
ع واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده من اللباس والطيبت المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة
كذلك نفصل الايت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها
قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به بإشراكه
سلطانا حجة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل أمة أجل مدة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني آدم إما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي فمن اتقى الشرك وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون فمن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك و
الولد إليه أو كذب بآياته القرآن أولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك حتى إذا جاءتهم رسلنا الملائكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا أين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على أنفسهم عند الموت أنهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة
ادخلوا في جملة أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت أمة النار لعنت أختها التي قبلها لضلالها بها حتى إذا اداركوا تلاحقوا فيها
جميعا قالت أخراهم وهم الأتباع لأولاهم أي لأجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
أضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لأنكم لم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم أبواب
السماء إذا عرج بأرواحهم إليها بعد الموت فيهبط بها إلى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له و
يصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الإبرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ
وقوله لا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

فى الدنيا تجرى من تحتهم تحت قصورهم الانهر وقالوا عند الاستقرار فى منازلهم
الحمد لله الذى هدنا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدى لولا ان هدنا الله حذف
جواب لولا لدلالة ماقبله عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اى انه
او مفسرة فى المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحب الجنة
اصحب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظلمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اى اصحب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيمهم بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحب الاعراف
الجنة وهم يطمعون فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصرهم اى اصحب الاعراف تلقاء جهة اصحب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا فى النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا من اصحب النار
يعرفونهم بسيمهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفى حال اى مقولا لهم
ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم
نتركهم فى النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اى وكما جحدوا ولقد جئنهم اى اهل مكة

بِكِتَابٍ قرآن فَصَّلْنَاهُ بيناه بالأخبار والوعد والوعيد عَلَىٰ عِلْمٍ حال اى عالمين بما فصل فيه
هُدًى حال من الهاء وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ به هَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظرون إِلَّا تَأْوِيلَهُ عاقبة
ما فيه يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ هو يوم القيمة يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ تركوا الايمان به قَدْ جَاءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ هل نُرَدُّ الى الدنيا فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
نَعْمَلُ نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ اذ صاروا الى الهلاك
وَضَلَّ ذهب عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ من دعوى الشريك إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك استواء
يليق به يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ مخففا ومشددا اى يغطى كلا منهما بالآخر يَطْلُبُهُ يطلب كل منهما الآخر
طلبا حَثِيثًا سريعا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدأ خبره
مُسَخَّرَاتٍ مذللات بِأَمْرِهِ بقدرته أَلَا لَهُ الْخَلْقُ جميعا وَالْأَمْرُ كله تَبَارَكَ تعاظم اللَّهُ رَبُّ مالك
الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا حال تذللا وَخُفْيَةً سرا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ فى الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالشرك والمعاصى بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ببعث الرسل وَادْعُوهُ
خَوْفًا من عقابه وَطَمَعًا فى رحمته إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ حملت الرياح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنَاهُ اى السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائها فَأَنزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ بالماء مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَٰلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ
العذب التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهُ حسنا بِإِذْنِ رَبِّهِ هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظة فينتفع بها وَالَّذِي
خَبُثَ ترابه لَا يَخْرُجُ نباته إِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذَٰلِكَ كما بينا ما ذكر
نُصَرِّفُ نبين الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف أَرْسَلْنَا
نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ بالجر صفة لاله والرفع بدل من
محله إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة قَالَ الْمَلَأُ

الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد
رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون او عجبتم ان جاءكم
ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا
الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق و ارسلنا
الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون
تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة
وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم بالوجهين رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على
الرسالة او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون
تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا به
العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس
عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها
ما نزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من
المنتظرين ذلك لتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه
من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطف على كذبوا و ارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم
على صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان
يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب
فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي
من قومه بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا انا
بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا من ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان
قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم و
قال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا و
يبدل منه اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب و
امطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا ع
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ ترجعن فِي مِلَّتِنَا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع
على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قَالَ أ نعود فيها وَلَوْ كُنَّا
كَارِهِينَ لها استفهام انكار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ
مِنْهَا وَمَا يَكُونُ ينبغي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذلك فيخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا
كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
رَبَّنَا افْتَحْ احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الحاكمين وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اي قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَ
خَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب
ميتين الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدا خبره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اي كانهم لَمْ يَغْنَوْا
يقيموا فِيهَا في ديارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التاكيد باعادة الموصول و
غيره للرد عليهم في قولهم السابق فَتَوَلَّى اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي
وَنَصَحْتُ لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَيْفَ آسَى احزن عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنى النفي وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنَا عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ
يَضَّرَّعُونَ يتذللون فيؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطيناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنى والصحة
حَتَّى عَفَوْا كثروا وَقَالُوا كفرا للنعمة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال فَأَخَذْنَاهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجأة
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت مجيئه قبله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى المكذبين آمَنُوا بالله ورسلهم وَ
اتَّقَوْا الكفر والمعاصي لَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ
بالنبات وَلَكِنْ كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى
المكذبون أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا وَهُمْ نَائِمُونَ غافلون عنه أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نهارا وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم
بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بالسكنى
مِنْ بَعْدِ هلاك أَهْلِهَا أَنْ فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بالعذاب
بِذُنُوبِهِمْ كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخل عليها وفي قراءة

وَنَطْبَعُ نختم عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرٰى التی مر ذكرها
نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ اَنْۢبَآئِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
الظاهرات فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوْا بِهٖ مِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كَذٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اى الناس
مِّنْ عَهْدٍ اى وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وَاِنْ مخففة وَّجَدْنَآ اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ اى الرسل المذكورين مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ
قومه فَظَلَمُوْا كفروا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ
مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك فكذبه فقال انا حَقِيْقٌ جدير
عَلٰى اَنْ اى بان لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما
بعده قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ الى الشام بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وكان استعبدهم
قَالَ فرعون له اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ على دعواك فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيها
فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حية عظيمة وَّنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه فَاِذَا هِيَ
بَيْضَآءُ ذات شعاع لِلنّٰظِرِيْنَ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ ع
فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ فائق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ قَالُوْٓا اَرْجِهْ
وَاَخَاهُ اخر امرهما وَاَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ جامعين يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سٰحِرٍ وفى قراءة سحّار
عَلِيْمٍ يفضل موسى فى علم السحر فجمعوا وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوْٓا ءَاِنَّ بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ عصاك وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ ما معنا قَالَ
اَلْقُوْا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّآ اَلْقَوْا حبالهم وعصيهم
سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ
بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت و
ظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من السحر فَغُلِبُوْا اى فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صٰغِرِيْنَ
صاروا ذليلين وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ

ليعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا الا ان آمنا
بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا و
توفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في
الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدونها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتّل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم
موسى اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله
يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به
من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ماء
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب أنهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهم بنو اسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا الخ على بني
اسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر
فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله أبغي
لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا إذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم
من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب أشده وهو يقتلون
أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام أو
ابتلاء من ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى
ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف
فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من
ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال
موسى لأخيه هارون عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح
أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا أي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال
رب أرني نفسك أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى
يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه
فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره قدر
نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا
مستويا بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رآه فلما أفاق قال سبحانك تنزيها
لك تبت إليك من سؤال ما لم أؤمر به وأنا أول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى

إني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة
وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد و
اجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل
الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء
الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه
الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم
منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اي الها ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها وكانوا ظالمين
باتخاذه ولما سقط في أيديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع
موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء والتاء فيهما لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى
الى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها
من بعدي خلافتكم هذه حيث اشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الالواح التوراة غضبا لربه فتكسرت و
أخذ برأس أخيه اي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال ابن أم بكسر الميم وفتحها اراد امي
وذكرها اعطف لقلبه إن القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء
باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت
باخي ولأخي اشركه في الدعاء ارضاء له دفعا للشماتة به وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين قال
إن الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا

مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا بِاللّٰهِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَلَمَّا سَكَتَ سكن
عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ التى القاها وَفِي نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى من الضلالة
وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ اى من
قومه سَبْعِينَ رَجُلًا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لِمِيقَاتِنَا اى للوقت الذى وعدناه باتيانهم فيه
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قَالَ موسى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ اى قبل خروجى بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا إِنْ ما هِيَ اى الفتنة التى وقع
فيها السفهاء إِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ اضلاله وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ هدايته أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حسنة إِنَّا هُدْنَا
تبنا إِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ تعذيبه وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ
فى الدنيا فَسَأَكْتُبُهَا فى الآخرة لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ باسمه وصفته يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
مما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ثقلهم وَالْأَغْلَالَ
الشدائد الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع اثر النجاسة فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ منهم وَعَزَّرُوهُ وقروه
وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ اى القرآن أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ
القرآن وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ترشدون وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ جماعة يَهْدُونَ الناس
بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ فى الحكم وَقَطَّعْنَاهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال أَسْبَاطًا
بدل منه اى قبائل أُمَمًا بدل مما قبله وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ فى التيه أَنِ
اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانْبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أُنَاسٍ سبط منهم مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اى باب القرية سجدا سجود انحناء
نغفر بالنون وبالتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون واسئلهم يا محمد توبيخا عن القرية التى ع
كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهى ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون
فى السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم
سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اى سائر الايام لا تاتيهم
ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا نصف
ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى واذ عطف على
اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم
عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ينسبنا الى تقصير فى ترك
النهى ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا
يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين
فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اى اليهود الى يوم القيمة من يسومهم
سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بختنصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته
رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم فى الارض امما فرقا منهم الصلحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار
والفاسقون وبلوناهم بالحسنت بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف
من بعدهم خلف ورثوا الكتب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اى
حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان

يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهٗ يَأْخُذُوْهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التورىة وعد المغفرة مع الاصرار اَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام
تقرير عليهم مِّيْثَاقُ الْكِتٰبِ الاضافة بمعنى فى اَنْ لَّا يَقُوْلُوْا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوْا عطف
على يؤخذ قرءوا مَا فِيْهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ
الْاٰخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ الحرام اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ بالياء والتاء انها خير فيؤثروها
على الدنيا وَالَّذِيْنَ يُمَسِّكُوْنَ بالتشديد والتخفيف بِالْكِتٰبِ منهم وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ
كعبد الله بن سلام واصحابه اِنَّا لَا نُضِيْعُ اَجْرَ الْمُصْلِحِيْنَ الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم وَ اذكر اِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ رفعناه من اصله فَوْقَهُمْ كَاَنَّهٗ
ظُلَّةٌ وَّظَنُّوْا ايقنوا اَنَّهٗ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التورىة وكانوا ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خُذُوْا مَا اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بجد واجتهاد
وَّاذْكُرُوْا مَا فِيْهِ بالعمل به لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ وَ اذكر اِذْ حين اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيْ اٰدَمَ مِنْ
ظُهُوْرِهِمْ بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذُرِّيَّتَهُمْ بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة و
نصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ قال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوْا بَلٰى انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لِ اَنْ لَا تَقُوْلُوْا بالياء والتاء فى الموضعين اى
الكفار يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا التوحيد غٰفِلِيْنَ لا نعرفه اَوْ تَقُوْلُوْا اِنَّمَا اَشْرَكَ اٰبَاؤُنَا
مِنْ قَبْلُ اى قبلنا وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم اَفَتُهْلِكُنَا تعذبنا بِمَا فَعَلَ
الْمُبْطِلُوْنَ من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وَكَذٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن كفرهم وَاتْلُ
يا محمد عَلَيْهِمْ اى اليهود نَبَاَ خبر الَّذِيْٓ اٰتَيْنٰهُ اٰيٰتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى و
اهدى اليه شىء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فَاَتْبَعَهُ الشَّيْطٰنُ فادركه
فصار قرينه فَكَانَ مِنَ الْغٰوِيْنَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنٰهُ الى منازل العلماء بِهَا بان نوفقه للعمل
وَلٰكِنَّهٗٓ اَخْلَدَ سكن اِلَى الْاَرْضِ اى الدنيا ومال اليها وَاتَّبَعَ هَوٰىهُ فى دعائه اليها فوضعناه

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث
وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه
في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
قوله ذٰلك المثل مثل القوم الذين كذبوا باٰيٰتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها
فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا باٰيٰتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولٰئك هم الخٰسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله تعالى بصر اعتبار ولهم اٰذان لا يسمعون بها الاٰيات والمواعظ سماع تدبر وايقاظ
اولٰئك كالانعام في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها
وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولٰئك هم الغٰفلون ولله الاسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من لحد ولحد
يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لاٰلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز
ومناة من المنان سيجزون في الاٰخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي صلى الله وسلم كما في حديث والذين كذبوا باٰيٰتنا
القراٰن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان
كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة
جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السمٰوٰت والارض و في ما خلق
الله من شيء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته و في ان اي انه عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي
القراٰن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا و
الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة
عن الساعة القيامة ايان متى مرسٰها قل انما علمها متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها
اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السمٰوٰت والارض على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاءة
يسئلونك كانك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولٰكن اكثر
الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه

إلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عني لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إِنْ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ بالنار للكافرين وَبَشِيرٌ بالجنة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ اى الله الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ اى آدم وَجَعَلَ خلق مِنْهَا زَوْجَهَا حواء لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ويألفها فَلَمَّا تَغَشَّاهَا جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا هو النطفة فَمَرَّتْ بِهِ ذهبت وجاءت لخفته فَلَمَّا أَثْقَلَتْ بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا ولدا صَالِحًا سويا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ لك عليه فَلَمَّا آتَاهُمَا ولدا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اى شريكا فِيمَا آتَاهُمَا بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فَتَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أَيُشْرِكُونَ به في العبادة مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ اى لعابديهم نَصْرًا وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره والاستفهام للتوبيخ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ اى الاصنام إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ بالتشديد والتخفيف سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ اليه أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون

قَالُوا بَلَى انت ربنا شَهِدْنَا بذلك والاشهاد لِئَلَّا تَقُولُوا بالياء والتاء في الموضعين اي

مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ مملوكة أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ دعاءكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ بل أَلَهُمْ أَيْدٍ جمع يد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قُلْ لهم يا محمد ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ الى هلاكي ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ تمهلون فاني لا ابالي بكم إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ متولي امري الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ القرآن وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ بحفظه وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ فكيف ابالي بهم وَإِنْ تَدْعُوهُمْ اى الاصنام إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ اى الاصنام يا محمد يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ اى يقابلونك كالناظر وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ اى اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلا تقابلهم بسفههم وَإِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

نزغ ای ان یصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف ای یدفعه عنك انه سمیع للقول علیم بالفعل ان الذین اتقوا اذا مسهم
اصابهم طیف وفی قراءة طائف ای شیء الم بهم من الشیطان تذکروا عقاب الله وثوابه
فاذا هم مبصرون الحق من غیره فیرجعون واخوانهم ای اخوان الشیاطین من الکفار یمدونهم
ای الشیاطین فی الغی ثم هم لا یقصرون یکفون عنه بالتبصر کما یبصر المتقون واذا لم تأتهم ای
اهل مکة بآیة مما اقترحوه قالوا لولا هلا اجتبیتها انشأتها من قبل نفسك قل لهم انما
اتبع ما یوحی الی من ربی لیس لی ان آتی من عند نفسی بشیء هذا القرآن بصائر حجج من ربکم
وهدی ورحمة لقوم یؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا عن الکلام
لعلکم ترحمون نزلت فی ترك الکلام فی الخطبة وقیل فی قراءة القرآن مطلقا واذکر
ربك فی نفسك ای سرا تضرعا تذللا وخیفة خوفا منه ودون الجهر من القول
ای قصدا بینهما بالغدو والآصال اوائل النهار واواخره ولا تکن من الغافلین عن
ذکر الله ان الذین عند ربك ای الملائکة لا یستکبرون یتکبرون عن عبادته ویسبحونه
ینزهونه عما لا یلیق به وله یسجدون ای یخصونه بالخضوع والعبادة فکونوا مثلهم

سورة الانفال مدنیة او الا واذ یمکر بك الذین کفروا الآیات السبع فمکیة خمس او ست او سبع وسبعون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

لما اختلف المسلمون فی غنائم بدر فقال الشبان هی لنا لانا باشرنا القتال وقال الشیوخ
کنا ردءا لکم تحت الرایات ولو انکشفتم لفئتم الینا فلا تستأثروا بها نزل یسألونك یا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هی قل لهم الانفال لله والرسول یجعلانها حیث شاءا فقسمها
صلی الله علیه وسلم بینهم علی السواء رواه الحاکم فی المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات
بینکم ای حقیقة ما بینکم بالمودة وترك النزاع واطیعوا الله ورسوله ان کنتم مؤمنین
حقا انما المؤمنون الکاملو الایمان الذین اذا ذکر الله ای وعیده وجلت خافت قلوبهم
واذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا تصدیقا وعلی ربهم یتوکلون به یثقون لا بغیره الذین
یقیمون الصلوة یأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطیناهم ینفقون فی طاعة الله اولئك
الموصوفون بما ذکر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل فی الجنة عند
ربهم ومغفرة ورزق کریم فی الجنة کما اخرجك ربك من بیتك بالحق متعلق باخرج

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ
محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك
ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش
فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير
فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى
يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ
اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير او النفير أَنَّهَا لَكُمْ وَ
تَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى البأس والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها
وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ
الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر
عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرئ
بآلف كافلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ ع
تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ عَنكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ يُوحِي رَبُّكَ
إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امد بهم المسلمين أَنِّي اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا
بالاعانة والتبشير سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
اى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب
رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق
مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له ذَٰلِكُمْ العذاب فَذُوقُوهُ اى الكفار فى الدنيا

وَأَنَّ لِلْكٰفِرِينَ في الآخرة عَذَابَ النَّارِ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا
اي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ منهزمين وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ اي يوم لقائهم
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا منعطفا لِّقِتَالٍ بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة أَوْ مُتَحَيِّزًا منضما إِلَىٰ فِئَةٍ جماعة
من المسلمين يستنجد بها فَقَدْ بَآءَ رجع بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ المرجع هي وهذا مخصوص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ببدر بقوتكم وَلٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ بنصرة اياكم وَمَا رَمَيْتَ يا محمد
اعين القوم إِذْ رَمَيْتَ بالحصى لان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكبير برمية بشر وَلٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ بايصال ذلك اليهم
فعل ذلك ليقهر الكافرين وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً عطاء حَسَنًا هو الغنيمة إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لاقوالهم عَلِيمٌ باحوالهم
ذٰلِكُمْ الابلاء حق وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ مضعف كَيْدِ الْكٰفِرِينَ إِن تَسْتَفْتِحُوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء
حيث قال ابو جهل منكم اللهم ايّنا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة اي اهلكه فَقَدْ جَآءَكُمُ
الْفَتْحُ القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وَإِن
تَنتَهُوا عن الكفر والحرب فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا لقتال النبي نَعُدْ لنصرة عليكم وَلَن تُغْنِيَ تدفع عَنكُمْ فِئَتُكُمْ
جماعتكم شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓا ع
أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا تعرضوا عَنْهُ بمخالفة امره وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ القرآن والمواعظ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون والمشركون إِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ
عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ عن سماع الحق الْبُكْمُ عن النطق به الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا صلاحا بسماع
الحق لَّأَسْمَعَهُمْ سماع تفهم وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لَتَوَلَّوْا عنه وَّهُم مُّعْرِضُونَ عن
قبوله عنادا وجحودا يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ بالطاعة إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ من امر
الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته
وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فيجازيكم باعمالكم وَاتَّقُوا فِتْنَةً ان اصابتكم لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً بل تعمّهم
وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لمن خالفه وَاذْكُرُوٓا
إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ارض مكة تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ياخذكم الكفار
بسرعة فَـَٔاوَاكُمْ الى المدينة وَأَيَّدَكُم قواكم بِنَصْرِهِ يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه
فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
وَتَخُونُوٓا أَمَانَاتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين
آمنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك
ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد
سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين واذ
قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم
ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم
يصدون يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا
اولياءه كما زعموا ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم
التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في
حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم
الى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله
الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا متراكبا بعضه فوق بعض فيجعله في جهنم اولئك
هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وإن يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين اى
سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك
ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وإن تولوا عن الايمان فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم
المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا أنما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شئ
فأن لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي صلى
الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس
الاربعة الباقية للغانمين إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله أنزلنا على
عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والآيات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين
الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شئ قدير ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم إذ بدل من يوم أنتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون أسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم أنتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن
جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل
ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع
قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم اذكر إذ يريكهم الله
في منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في الامر القتال ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع إنه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وإذ يريكموهم ايها المؤمنون إذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو
سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن
قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا
كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة جماعة كافرة
فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَلَا تَنَازَعُوْا تختلفوا فيما بينكم فَتَفْشَلُوْا تجبنوا وَتَذْهَبَ رِيْحُكُمْ قوتكم
ودولتكم وَاصْبِرُوْا اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ بالنصر والعون وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ
دِيَارِهِمْ ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بَطَرًا وَّرِئَآءَ النَّاسِ حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس وَيَصُدُّوْنَ
الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء مُحِيْطٌ علما فيجازيهم به وَ اذكر اِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطٰنُ ابليس اَعْمَالَهُمْ بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وَ
قَالَ لهم لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّيْ جَارٌ لَّكُمْ من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن
مالك سيد تلك الناحية فَلَمَّا تَرَآءَتِ التقت الْفِئَتٰنِ المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان
يده في يد الحارث بن هشام نَكَصَ رجع عَلٰى عَقِبَيْهِ هاربا وَقَالَ لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال
اِنِّيْ بَرِيْٓءٌ مِّنْكُمْ من جواركم اِنِّيْٓ اَرٰى مَا لَا تَرَوْنَ من الملائكة اِنِّيْٓ اَخَافُ اللّٰهَ ان يهلكني وَاللّٰهُ
ع شَدِيْدُ الْعِقَابِ اِذْ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ ضعف اعتقاد غَرَّ هٰٓؤُلَآءِ اي
المسلمين دِيْنُهُمْ اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال
تعالى في جوابهم وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ يثق به يغلب فَاِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ في صنعه
وَلَوْ تَرٰٓى يا محمد اِذْ يَتَوَفَّى بالياء والتاء الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُوْنَ حال وُجُوْهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ
بمقامع من حديد وَيقولون لهم ذُوْقُوْا عَذَابَ الْحَرِيْقِ اي النار وجواب لو لرايت امرا
عظيما ذٰلِكَ التعذيب بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْكُمْ عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وَاَنَّ
اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اي بذي ظلم لِّلْعَبِيْدِ فيعذبهم بغير ذنب داب هٰؤُلَآءِ كَدَاْبِ كعادة اٰلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ بالعقاب بِذُنُوْبِهِمْ جملة كفروا وما بعدها
مفسرة لما قبلها اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ على ما يريده شَدِيْدُ الْعِقَابِ ذٰلِكَ اي تعذيب الكفرة بِاَنَّ
اي بسبب ان اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ مبدلا لها بالنقمة حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع و
امنهم من خوف وبعث النبي صلى اللّٰه عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل
اللّٰه وقتال المؤمنين وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ قومه معه
وَكُلٌّ من الامم المكذبة كَانُوْا ظٰلِمِيْنَ ونزل في قريظة اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ

عِنْدَ اللّٰهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اَلَّذِيْنَ عَاهَدْتَّ مِنْهُمْ ان لا يعينوا المشركين ثُمَّ يَنْقُضُوْنَ
عَهْدَهُمْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا فيها وَّهُمْ لَا يَتَّقُوْنَ الله في غدرهم فَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تَثْقَفَنَّهُمْ تجدنهم فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ فرق بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ من المحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لَعَلَّهُمْ اي الذين خلفهم يَذَّكَّرُوْنَ يتعظون بهم وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ عاهدوا خِيَانَةً
في العهد بامارة تلوح لك فَانْبِذْ اطرح عهدهم اِلَيْهِمْ عَلٰى سَوَآءٍ حال اي مستويا انت وهم في
العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَآئِنِيْنَ ونزل فيمن افلت
يوم بدر وَلَا تَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَبَقُوْا الله اي فاتوه اِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُوْنَ لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام وَاَعِدُّوْا
لَهُمْ لقتالهم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم وَمِنْ رِّبَاطِ
الْخَيْلِ مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله تُرْهِبُوْنَ تخوفون بِهٖ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ اي كفار
مكة وَاٰخَرِيْنَ مِنْ دُوْنِهِمْ اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود لَا تَعْلَمُوْنَهُمْ اَللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا
تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يُوَفَّ اِلَيْكُمْ جزاؤه وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ تنقصون منه
شيئا وَاِنْ جَنَحُوْا مالوا لِلسَّلْمِ بكسر السين وفتحها الصلح فَاجْنَحْ لَهَا وعاهدهم قال ابن
عباس رض هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ثق به اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ بالفعل
وَاِنْ يُّرِيْدُوْا اَنْ يَّخْدَعُوْكَ بالصلح ليستعدوا لك فَاِنَّ حَسْبَكَ كافيك اللّٰهُ هُوَ الَّذِيْ
اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ وَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ بعد الاحن لَوْ اَنْفَقْتَ
مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَّا اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ اَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته
اِنَّهٗ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ لا يخرج شيء عن حكمته
يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وحسبك مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يٰاَيُّهَا
النَّبِيُّ حَرِّضِ حث الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الْقِتَالِ للكفار اِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ
عِشْرُوْنَ صٰبِرُوْنَ يَغْلِبُوْا مِائَتَيْنِ منهم وَاِنْ يَّكُنْ بالياء والتاء
مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَّغْلِبُوْا اَلْفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاَنَّهُمْ اي بسبب انهم
قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الالف ويثبتوا لهم

يؤثر نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ع
ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم
في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروه
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اى تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين آمنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الآيات السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث ع ع

سورة التوبة

واعلموا

مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلاثون او الا آية

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث
رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن
البراء انها آخر سورة نزلت هذه بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ واصلة إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله
فَسِيحُوا سيروا آمنين ايها المشركون فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما
سيأتي ولا امان لكم بعدها وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ اي فائتي عذابه وَأَنَّ اللَّهَ
مُخْزِي الْكَافِرِينَ مذلهم في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وَأَذَانٌ اعلام مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم النحر أَنَّ اي بان اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وعهودهم وَرَسُولُهُ
بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر
بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري
فَإِن تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ
وَبَشِّرِ اخبر الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَلَمْ يُظَاهِرُوا
يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من الكفار فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم
عليها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ باتمام العهود فَإِذَا انسَلَخَ خرج الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي آخر مدة
التأجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ في حل وحرم وَخُذُوهُمْ بالاسر
وَاحْصُرُوهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ
مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَإِن تَابُوا من الكفر وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن تاب وَإِنْ أَحَدٌ
مِّنَ الْمُشْرِكِينَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استأمنك من القتل فَأَجِرْهُ امنه حَتَّىٰ
كَلَامَ اللَّهِ القرآن ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر
ع في امره ذَٰلِكَ المذكور بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كَيْفَ
اي لا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ وهم كافرون بهما غادرون إِلَّا الَّذِينَ

عَاهَدْتُّمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ أقاموا
على العهد ولم ينقضوه فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ على الوفاء به وما شرطية إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا بإعانة بني بكر على خزاعة كَيْفَ يكون لهم عهد وَإِنْ يَّظْهَرُوْا
عَلَيْكُمْ يظفروا بكم لَا يَرْقُبُوْا يراعوا فِيْكُمْ إِلًّا قرابة وَّلَا ذِمَّةً عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يُرْضُوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ بكلامهم الحسن وَتَأْبٰى قُلُوْبُهُمْ الوفاء به وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُوْنَ ناقضون
للعهد اِشْتَرَوْا بِاٰيَاتِ اللّٰهِ القرآن ثَمَنًا قَلِيْلًا من الدنيا أي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فَصَدُّوْا
عَنْ سَبِيْلِهٖ دينه إِنَّهُمْ سَاءَ بئس مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ عملهم هذا لَا يَرْقُبُوْنَ فِيْ مُؤْمِنٍ إِلًّا وَّلَا ذِمَّةً وَأُولٰئِكَ هُمُ
الْمُعْتَدُوْنَ فَإِنْ تَابُوْا وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ فَإِخْوَانُكُمْ أي فهم إخوانكم فِي الدِّيْنِ وَنُفَصِّلُ نبيّن
الْاٰيَاتِ لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون وَإِنْ نَّكَثُوْا نقضوا أَيْمَانَهُمْ مواثيقهم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوْا فِيْ
دِيْنِكُمْ عابوه فَقَاتِلُوْا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ عهود لَهُمْ وفي
قراءة بالكسر لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُوْنَ عن الكفر أَلَا للتحضيض تُقَاتِلُوْنَ قَوْمًا نَّكَثُوْا نقضوا أَيْمَانَهُمْ عهودهم
وَهَمُّوْا بِإِخْرَاجِ الرَّسُوْلِ من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وَهُمْ بَدَءُوْكُمْ بالقتال أَوَّلَ مَرَّةٍ
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم أَتَخْشَوْنَهُمْ أتخافونهم فَاللّٰهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ في ترك قتالهم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ قَاتِلُوْهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّٰهُ يقتلهم بِأَيْدِيْكُمْ وَيُخْزِهِمْ
يذلهم بالأسر والقهر وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُوْرَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِيْنَ بما فعل بهم هم بنو
خزاعة وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوْبِهِمْ كربها وَيَتُوْبُ اللّٰهُ عَلٰى مَنْ يَّشَاءُ بالرجوع إلى الإسلام
كأبي سفيان وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ أَمْ بمعنى همزة الإنكار حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوْا وَلَمَّا لم يَعْلَمِ
اللّٰهُ علم ظهور الَّذِيْنَ جَاهَدُوْا مِنْكُمْ بإخلاص وَلَمْ يَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلَا رَسُوْلِهٖ وَلَا الْمُؤْمِنِيْنَ
وَلِيْجَةً بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
وَاللّٰهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِيْنَ أَنْ يَّعْمُرُوْا مَسَاجِدَ اللّٰهِ بالإفراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شَاهِدِيْنَ عَلٰى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولٰئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ لعدم شرطها
وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُوْنَ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّٰهِ مَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَأَقَامَ الصَّلٰوةَ وَ
اٰتَى الزَّكٰوةَ وَلَمْ يَخْشَ أحدا إِلَّا اللّٰهَ فَعَسٰى أُولٰئِكَ أَنْ يَّكُوْنُوْا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ أَجَعَلْتُمْ
سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أي أهل ذلك كَمَنْ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ
الْاٰخِرِ وَجَاهَدَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَا يَسْتَوُوْنَ عِنْدَ اللّٰهِ في الفضل وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك
هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم ونزل فيمن
ترك الهجرة لأجل اهله وتجارته يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء
إن استحبوا اختاروا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم
وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وأموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله و
رسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى يأتي الله
بأمره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن الحرب كثيرة كبدر
وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثني عشر ألفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما
رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته طمأنينته
على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة
وإن خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
إن شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
الا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو دين الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتب اي اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهؤن يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من ابائهم تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا في التورية والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحنه تنزيها له عما يشركون يريدون ان يطفؤا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكفرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله اي لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا في كتب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها اي
اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها
اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسىء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة
في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسىء

عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدّة عدد ما حرّم الله من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلّوا ما حرّم الله زيّن لهم سوء اعمالهم فظنّوه حسناً والله لا يهدي القوم الكافرين ۞ ونزل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم

يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها من الآخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير ۞ الا بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم اي يأت بهم بدلكم ولا تضرّوه اي الله او النبي شيئاً بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ۞ ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين أخرجه الذين كفروا من مكة اي الجأه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والآخر ابو بكر رض المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر رض وأيده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافاً وثقالاً نشاطاً وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا

باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضاً متاعاً من الدنيا قريباً سهل المأخذ وسفراً قاصداً وسطاً لاتبعوك طلباً للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا
لقلبه عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ فى التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا
فى العذر وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فى التخلف
عن اَنْ يُجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ فى التخلف الَّذِيْنَ
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ فى الدين فَهُمْ فِيْ رَيْبِهِمْ
يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد
وَلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ اى لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا مَعَ الْقَاعِدِيْنَ
المرضى والصبيان والنساء اى قدر الله تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا
فسادا بتخذيل المؤمنين وَلَاَوْضَعُوْا خِلَالَكُمْ اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة
يَبْغُوْنَكُمُ اى يطلبون لكم الْفِتْنَةَ بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمَّاعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللّٰهُ
عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ لك مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اى
اجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَاءَ الْحَقُّ النصر وَظَهَرَ عز اَمْرُ اللّٰهِ دينه
وَهُمْ كَارِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّيْ فى التخلف وَلَا تَفْتِنِّيْ وهو
الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان
رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوْا بالتخلف
وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكَافِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَا اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا
مِنْ قَبْلُ قبل هذه المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَنْ يُّصِيْبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ
اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰنَا ناصرنا ومتولى امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ
تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدى التائين فى الاصل اى تنتظرون ان يقع بِنَا اِلَّا اِحْدَى العاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ
تثنية حسنى تأنيث احسن النصر والشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ
مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان يأذن لنا بقتالكم فَتَرَبَّصُوْا بنا ذلك اِنَّا مَعَكُمْ
مُّتَرَبِّصُوْنَ عاقبتكم قُلْ اَنْفِقُوْا فى طاعة الله طَوْعًا اَوْ كَرْهًا لَّنْ يُّتَقَبَّلَ مِنْكُمْ ما انفقتموه اِنَّكُمْ كُنْتُمْ
قَوْمًا فَاسِقِيْنَ والامر هنا بمعنى الخبر وَمَا مَنَعَهُمْ اَنْ تُقْبَلَ بالتاء والياء مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ اِلَّا اَنَّهُمْ
فاعل منعهم وان تقبل مفعول كَفَرُوْا بِاللّٰهِ وَبِرَسُوْلِهٖ وَلَا يَأْتُوْنَ الصَّلٰوةَ اِلَّا وَهُمْ

كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم
منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او
مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شىء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم
او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الآخرين
فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فىء
لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
في صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل
بعض آحاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم
لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبي
بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّهٗ اى الشان مَنْ
يُّحَادِدِ يشاقق اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَاَنَّ لَهٗ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيْهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيْمُ يَحْذَرُ يخاف
الْمُنٰفِقُوْنَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ اى المؤمنين سُوْرَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِىْ قُلُوْبِهِمْ من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤن قُلِ اسْتَهْزِءُوْا امر تهديد اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجٌ مظهر مَّا تَحْذَرُوْنَ اخراجه من نفاقكم
وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ عن استهزائهم بك والقران وهم سائرون معك الى تبوك
لَيَقُوْلُنَّ معتذرين اِنَّمَا كُنَّا نَخُوْضُ وَنَلْعَبُ فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قُلْ لهم
اَبِاللّٰهِ وَاٰيٰتِهٖ وَرَسُوْلِهٖ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُوْنَ لَا تَعْتَذِرُوْا عنه قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ اِيْمَانِكُمْ
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان اِنْ نَّعْفُ بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عَنْ
طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ باخلاصها وتوبتها كمخشى بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نُعَذِّبْ
بالتاء والنون طَآئِفَةًۢ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ مصرين على النفاق والاستهزاء اَلْمُنٰفِقُوْنَ وَ ع
الْمُنٰفِقٰتُ بَعْضُهُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ اى متشابهون فى الدين كابعاض الشئ الواحد يَاْمُرُوْنَ بِالْمُنْكَرِ
الكفر والمعاصى وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوْفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُوْنَ اَيْدِيَهُمْ عن الانفاق
فى الطاعة نَسُوا اللّٰهَ تركوا طاعته فَنَسِيَهُمْ تركهم من لطفه اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ
وَعَدَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِيْنَ وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا هِىَ حَسْبُهُمْ جزاء وعقابا وَلَعَنَهُمُ
اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ دائم انتم ايها المنافقون كَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوْٓا اَشَدَّ
مِنْكُمْ قُوَّةً وَّاَكْثَرَ اَمْوَالًا وَّاَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوْا تمتعوا بِخَلَاقِهِمْ نصيبهم من الدنيا فَاسْتَمْتَعْتُمْ ايها المنافقون
بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم
كَالَّذِىْ خَاضُوْا اى كخوضهم اُولٰٓئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ اَلَمْ يَاْتِهِمْ
نَبَاُ خبر الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ قوم هود وَّثَمُوْدَ قوم صالح وَقَوْمِ اِبْرٰهِيْمَ وَاَصْحٰبِ مَدْيَنَ قوم شعيب وَالْمُؤْتَفِكٰتِ قرى قوم
لوط اى اهلها اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
بان يعذبهم بغير ذنب وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بارتكاب الذنوب وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَ
الْمُؤْمِنٰتُ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ
وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَيُطِيْعُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ اُولٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّٰهُ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ لا يعجزه
شئ عن انجاز وعده ووعيده حَكِيْمٌ لا يضع شيئا الا فى محله وَعَدَ اللّٰهُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَ
الْمُؤْمِنٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً فِىْ جَنّٰتِ

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار و
المقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا
اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان بان
آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول ذوو الغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج اثم في التخلف عنه إذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الإرجاف والتثبيط
والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم
بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك إلى الغزو وهم سبعة
من الأنصار وقيل بنو مقرن قلت لا أجد ما أحملكم عليه حال تولوا جواب إذا أي انصرفوا
وأعينهم تفيض تسيل من الدمع للبيان حزناً لئلا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
إنما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم
إليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من
أخباركم أي أخبرنا بأحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث إلى
عالم الغيب والشهادة أي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله
لكم إذا انقلبتم رجعتم إليهم من تبوك أنهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك
المعاتبة فأعرضوا عنهم إنهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
أي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الأعراب أهل البدو أشد كفراً ونفاقاً من أهل
المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن وأجدر أولى أن أي بأن لا يعلموا
حدود ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن
الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرماً غرامة وخسراناً لأنه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفاً وهم
بنو أسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلصوا عليهم دائرة السوء
بالضم والفتح أي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لأقوال عباده عليم بأفعالهم ومن الأعراب
من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله وسيلة إلى صلوات دعوات
الرسول له ألا إنها أي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته إن الله غفور لأهل طاعته رحيم
بهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار وهم من شهد بدراً أو جميع الصحابة والذين اتبعوهم إلى يوم القيامة بإحسان في
العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها أبداً ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا أهل المدينة من الأعراب منافقون كأسلم وأشجع وغفار ومن أهل المدينة منافقون أيضاً مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة أو القتل في الدنيا وعذاب القبر

ثُمَّ يُرَدُّونَ في الآخرة إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ هو النار وَآخَرُونَ مبتدأ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ من التخلف
نعته والخبر خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وَ
آخَرَ سَيِّئًا وهو تخلفهم عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ نزلت في ابي لبابة
وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا
من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اى ادع لهم إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ رحمة
لَهُمْ وقيل طمانينة بقبول توبتهم وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ يقبل الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ على عباده بقبول توبتهم الرَّحِيمُ بهم
والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة والصدقة وَقُلِ لهم او للناس اعْمَلُوا
ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ بالبعث إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ اى الله فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فيجازيكم به وَآخَرُونَ من المتخلفين مُرْجَوْنَ
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لِأَمْرِ اللَّهِ فيهم بما يشاء إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بان يميتهم بلا
توبة وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بخلقه حَكِيمٌ في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد
مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى
النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت
توبتهم بعد ومنهم الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا وهم اثنا عشر رجلا من المنافقين ضِرَارًا مضارة لاهل
مسجد قباء وَكُفْرًا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي
من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وَتَفْرِيقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وَإِرْصَادًا ترقبا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ
رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ ما أَرَدْنَا ببنائه إِلَّا
الفعلة الْحُسْنَىٰ من الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين وَاللَّهُ يَشْهَدُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ في ذلك وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لَا تَقُمْ
تصل فِيهِ أَبَدًا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف
لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ بنيت قواعده عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو
مسجد قباء كما في البخاري أَحَقُّ منه أَنْ اى بان تَقُومَ تصلي فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ هم الانصار

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى
الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم فى
مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث
رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى
مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم
الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى نار جهنم
خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير
وهو مثال مسجد قباء والثانى مثال مسجد الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى
للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
فى التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اى لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له
على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة
ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة
لابويه المشركين ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى
قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه بقوله ساستغفر لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى ۔ وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم و
منه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب
الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم
وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم
انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره
ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف
احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا
عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران
فمنهم اي من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
تصديقا قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم
يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم
رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء
اي المنافقون والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة
او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون
واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على ... صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون
لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم
عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف شديد الرحمة رحيم يريد لهم
الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه
اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر
آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة سورة يونس مكية
الا فان كنت في شك الآيتين او الثلث او ومنهم
من يؤمن به الآية مائة وتسع او عشر آيات
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

أكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر
كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد
صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا
ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال
الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من
ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق
ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم
ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في
الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه
بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ
نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل
الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك و في الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها اولئك مأواهم
النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا

الصّٰلحٰت يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة
تجري من تحتهم الانهٰر في جنّٰت النعيم دعوٰيهم فيها طلبهم في الجنة لما يشتهونه ان يقولوا
سبحٰنك اللّٰهم اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلٰم وءاخر دعوٰيهم
ان مفسرة الحمد لله رب العٰلمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اى كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب
بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيٰنهم يعمهون يترددون
متحيرين واذا مس الانسٰن الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اى مضطجعا او قاعدا
او قائما اى في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اى كانه
لم يدعنا الى ضر مسه كذٰلك كما زين له الدعاء عند الضرر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا
بالشرك وجاءتهم رسلهم بالبينٰت الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على
ظلموا كذٰلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلنٰكم يا اهل مكة
خلٰئف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا
رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينٰت ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا
يخافون البعث ائت بقران غير هٰذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم
ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاي قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت
ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادرٰىكم
اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اى لاعلمكم به على
لسان غيره فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون
انه ليس من قبلي فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او
كذب باٰيٰته القران انه اى الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من
دون الله اى غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه هو الاصنام ويقولون عنها
هٰؤلاء شفعٰؤنا عند الله قل لهم اتنبـٔون الله تخبرونه بما لا يعلم في السمٰوٰت ولا في الارض
استفهام انكار اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحٰنه تنزيها له وتعٰلى عما يشركون
معه وما كان الناس الا امة وٰحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن ادم الى نوح

وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس فى الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اى امره لله ومنه الآيات فلا
ياتى بها الا هو وانما علىّ التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين واذا ح
اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر فى آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذى يسيركم وفى قراءة ينشركم فى البر والبحر حتى اذا كنتم
فى الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شىء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اى اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون فى الارض بغير الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع اى تتمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت
ادغمت التاء فى الزاى ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من
تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات
لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين

احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و
اسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلو من البلوى وفى قراءة بتائين
من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض
امن يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرف هؤلاء عن
عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية
او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى احق
ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى
اى افتراء من دون الله

وَلٰكِنْ انزل تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ من الكتب وَتَفْصِيْلَ الْكِتٰبِ تبيين ما كتب الله من
الاحكام وغيرها لَا رَيْبَ شك فِيْهِ مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو اَمْ بل يَقُوْلُوْنَ افْتَرٰىهُ اختلقه محمد قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ
مِّثْلِهٖ في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وَادْعُوا للاعانة عليه
مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك
قال تعالى بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهٖ اي بالقران ولم يتدبروه وَلَمَّا لَمْ يَاْتِهِمْ تَاْوِيْلُهٗ عاقبة
ما فيه من الوعيد كَذٰلِكَ التكذيب كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الظّٰلِمِيْنَ بتكذيب الرسل اي اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء وَمِنْهُمْ اي اهل
مكة مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ لعلم الله ذلك منه وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهٖ ابدا وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ
تهديد لهم وَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لَّهُمْ لِّيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اي لكل جزاء عمله اَنْتُمْ بَرِيْٓـُٔوْنَ مِمَّا
اَعْمَلُ وَاَنَا بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وهذا منسوخ باية السيف وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ اذا
قرات القران اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم وَلَوْ
كَانُوْا مع الصمم لَا يَعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ
وَلَوْ كَانُوْا لَا يُبْصِرُوْنَ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْـًٔا وَّلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ اي كانهم لَّمْ يَلْبَثُوْٓا في الدنيا او القبور اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لهول ما راوا وفيه
جملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف
لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ بالبعث
وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ
نَعِدُهُمْ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيْدٌ مطلع عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم
اشد العذاب وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من الامم رَّسُوْلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُمْ
بِالْقِسْطِ بالعدل فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ بتعذيبهم بغير جرم
فكذلك نفعل بهؤلاء وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالعذاب اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه قُلْ لَّآ اَمْلِكُ
لِنَفْسِيْ ضَرًّا ادفعه وَّلَا نَفْعًا اجلبه اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي
الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اي الله او
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي
ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساءهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموت والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق
ثابت ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القران
وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة و
رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل
لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن
اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شان
امر وما تتلوا منه اي من الشان او الله من قران انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

تفيضون فيه اى العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
يراها الرجل المومن او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اى ظنهم انها
الهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك
لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون ثلث ع
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست
مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما
اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذب ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله يمحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا فى
فى عاقبة عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وأمن هرون على دعائه قال تعالى
قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق
فاستقيما على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
في استعجال قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم
لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي بأنه
وفي قراءة بالكسر استئنافا لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له
آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك وإضلالك عن الإيمان
فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك
بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن
بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه وإن كثيرا من الناس أي
أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا أنزلنا بني إسرائيل مبوأ صدق
منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعض و
كفر بعض حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما أنزلنا
إليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت
عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل لقد جاءك
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات
الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا
يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت
قرية أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها إيمانها إلا لكن
قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارات العذاب الموعود ولم يؤخروا إلى حلوله
كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء آجالهم
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس بما لم يشأه الله
منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله

بارادته وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ العذاب عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ يتدبرون آيات الله قُلِ لكفار
مكة انْظُرُوا مَاذَا اى الذى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ من الآيات الدالة على وحدانية الله
وَمَا تُغْنِي الْآيٰتُ وَالنُّذُرُ جمع نذير اى الرسل عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ فى علم الله اى ما تنفعهم
فَهَلْ ما يَنْتَظِرُونَ بتكذيبك إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم اى مثل وقائعهم
من العذاب قُلْ فَانْتَظِرُوا ذلك إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثُمَّ نُنَجِّي المضارع لحكاية الحال
الماضية رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا من العذاب كَذٰلِكَ الانجاء حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ
الْمُؤْمِنِينَ النبى صلى الله عليه واصحابه حين تعذيب المشركين قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اى اهل مكة إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي انه حق فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه وَلٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ يقبض
ارواحكم وَأُمِرْتُ أَنْ اى بان أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقيل لى أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا مائلا اليه وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ تعبد مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ
ان عبدته وَلَا يَضُرُّكَ ان لم تعبده فَإِنْ فَعَلْتَ ذلك فرضا فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ
يَمْسَسْكَ يصبك اللَّهُ بِضُرٍّ كفقر ومرض فَلَا كَاشِفَ رافع لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ
بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ دافع لِفَضْلِهِ الذى اراده بك يُصِيبُ بِهِ اى بالخير مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ
فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا
لان وبال ضلاله عليها وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ فاجبركم على الهدى وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَاصْبِرْ على الدعوة واذاهم حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ فيهم بامره وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ اعدلهم وقد صبر
حتى حكم المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية

او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او
ثلاث وعشرون اية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك
هٰذَا كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ بعجيب النظم وبديع المعانى ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ اى الله أَلَّا اى بان لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ بالعذاب
ان كفرتم وَبَشِيرٌ بالثواب ان امنتم وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ
بالطاعة يُمَتِّعْكُمْ فى الدنيا مَتَاعًا حَسَنًا بطيب عيش وسعة رزق إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى هو الموت

ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وإن تولوا فيه حذف احدى
التائين اي تعرضوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة إلى الله مرجعكم و
هو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس
فيمن كان يستحيي ان يتخلى ويجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين ألا إنهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه اي الله ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى
ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم إنه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما
من زائدة دابة في الأرض هي ما دب عليها إلا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين
هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام اولها الاحد وآخرها
الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي
خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم أيكم أحسن عملا اي اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن ما هذا القرآن
الناطق بالبعث او الذي تقوله إلا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى مجيء أمة جماعة اوقات معدودة ليقولن
استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم و
حاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن أذقنا الإنسان الكافر منا رحمة غنى
وصحة ثم نزعناها منه إنه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن أذقناه
نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا يشكر عليها إنه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي إلا لكن الذين صبروا على الضراء و
عملوا الصالحات في النعماء أولئك لهم مغفرة وأجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك
بعض ما يوحى إليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
أن يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز أو جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا إنما أنت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم أم بل
يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم
عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من

دُونِ اللّٰهِ اى غيره إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى انه افتراه فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ اى من دعوتموهم للمعاونة
فَاعْلَمُوا الخطاب للمشركين أَنَّمَا أُنْزِلَ متلبسا بِعِلْمِ اللّٰهِ وليس افتراء عليه وَأَنْ مخففة اى انه لَا إِلٰهَ
إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
بان اصر على الشرك وقيل هى فى المرائين نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة
وصلة رحم فِيهَا بان نوسع عليهم رزقهم وَهُمْ فِيهَا اى الدنيا لَا يُبْخَسُونَ ينقصون شيئا أُولٰئِكَ
الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بطل مَا صَنَعُوا فِيهَا اى الاخرة فلا ثواب لهم وَبَاطِلٌ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بيان مِنْ رَبِّهِ وهو النبى صلى الله عليه وسلم او المؤمنون
وهى القران وَيَتْلُوهُ يتبعه شَاهِدٌ له بصدقه مِنْهُ اى من الله وهو جبرئيل وَمِنْ قَبْلِهِ اى القران كِتَابُ
مُوسٰى التورية شاهد له ايضا إِمَامًا وَرَحْمَةً حال كمن ليس كذلك لا أُولٰئِكَ اى من كان على بينة
يُؤْمِنُونَ بِهِ اى بالقران فلهم الجنة وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ جميع الكفار فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا
تَكُ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْهُ اى القران إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى اهل مكة لَا يُؤْمِنُونَ وَمَنْ
اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بنسبة الشريك والولد اليه أُولٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلٰى رَبِّهِمْ يوم القيمة
فى جملة الخلائق وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب هٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلٰى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ المشركين الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ
دين الاسلام وَيَبْغُونَهَا يطلبون السبيل عِوَجًا معوجة وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تاكيد كَافِرُونَ أُولٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا
مُعْجِزِينَ اللّٰهَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره مِنْ أَوْلِيَاءَ انصار يمنعونهم من عذابه يُضَاعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ باضلالهم غيرهم مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ للحق وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ اى لفرط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك أُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَضَلَّ غاب
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ على الله من دعوى الشريك لَا جَرَمَ حقا أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا سكنوا واطمأنوا او انابوا إِلٰى رَبِّهِمْ أُولٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ مَثَلُ صفة الْفَرِيقَيْنِ الكفار والمؤمنين كَالْأَعْمٰى وَالْأَصَمِّ هذا مثل الكافر وَالْبَصِيرِ
وَالسَّمِيعِ هذا مثل المؤمن هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا لا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال
تتعظون وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلٰى قَوْمِهِ إِنِّي اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف القول لَكُمْ نَذِيرٌ
مُبِينٌ بين الانذار أَنْ اى بان لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان
عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ مؤلم فى الدنيا والاخرة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا
وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي
الرأي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث
اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي
وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول أنلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين آمنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي أفلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا
فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم
به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجينا وغرقتم فسوف تعلمون من

موصولة

موصول له مفعول العلم يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ ينزل عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ دائم حَتَّى غاية
للصنع إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا باهلاكهم وَفَارَ التَّنُّورُ للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قُلْنَا
احْمِلْ فِيهَا في السفينة مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثْنَيْنِ ذكرا وانثى
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وَأَهْلَكَ اي
زوجته واولاده إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ قيل كانوا ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وَقَالَ
نوح ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها
اي منتهى سيرها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ حيث لم يهلكنا وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ
في الارتفاع والعظم وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ كنعان وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ عن السفينة يَا بُنَيَّ ارْكَبْ
مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي يمنعني مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عذابه إِلَّا لكن مَنْ رَحِمَ الله فهو المعصوم قال تعالى وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي امسكي عن المطر فامسكت وَغِيضَ نقص الْمَاءُ وَقُضِيَ
الْأَمْرُ تم امر هلاك قوم نوح وَاسْتَوَتْ وقفت السفينة عَلَى الْجُودِيِّ جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وَقِيلَ بُعْدًا هلاكا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الكافرين وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ
إِنَّ ابْنِي كنعان مِنْ أَهْلِي وقد وعدتني بنجاتهم وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ الذي لا خلف فيه
وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ اعلمهم واعدلهم قَالَ تعالى يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ الناجين
او من اهل دينك إِنَّهُ اي سؤالك اياي بنجاته عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فَلَا تَسْأَلْنِ بالتخفيف والتشديد
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ من انجاء ابنك إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ بسؤالك ما لم تعلم
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي ما فرط مني وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ
مِنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ انزل من السفينة بِسَلَامٍ بسلامة او بتحية مِنَّا وَبَرَكَاتٍ
خيرات عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ في السفينة اي من اولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وَأُمَمٌ ممن معك سَنُمَتِّعُهُمْ في الدنيا ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة وهم
الكفار تِلْكَ اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب
عنك نُوحِيهَا إِلَيْكَ يا محمد مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا القرآن فَاصْبِرْ على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح إِنَّ الْعَاقِبَةَ المحمودة لِلْمُتَّقِينَ وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ
من القبيلة هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ ما
أَنْتُمْ في عبادتكم الاوثان إِلَّا مُفْتَرُونَ كاذبون على الله يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على
التوحيد أَجْرًا إِنْ ما أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي خلقني أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوبُوا ارجعوا إِلَيْهِ بالطاعة يُرْسِلِ السَّمَاءَ المطر وكانوا قد منعوه
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا كثير الدرور وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ مع قُوَّتِكُمْ بالمال والولد وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ مشركين قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ببرهان على قولك وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي
آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ اي لقولك وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ ما نَقُولُ في شأنك
إِلَّا اعْتَرَاكَ اصابك بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ فخبلك لسبك اياها فانت تهذي
قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ علي وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي
احتالوا في هلاكي جَمِيعًا انتم واوثانكم ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ تمهلون إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي
وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ زائدة دَابَّةٍ نسمة تدب على الارض إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا اي مالكها
وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اي طريق الحق والعدل فَإِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف
احدى التائين اي تعرضوا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا باشراككم إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ رقيب وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا عذابنا
نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ هداية مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد وَ
تِلْكَ عَادٌ اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جَحَدُوا
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا
به وهو التوحيد وَاتَّبَعُوا اي السفلة أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ معاند للحق من رؤسائهم وَأُتْبِعُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً من الناس وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لعنة على رؤوس الخلائق أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا جحدوا
ع رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا من رحمة الله لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا

اللّٰه وحّدوه ما لكم من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمّارًا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا نرجو أن تكون سيدًا قبل هذا
الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما تدعونا
إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان
من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته
فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال
عاملها الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحًا والذين
آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
إعرابًا وفتحها بناءً لإضافته إلى مبني وهو الأكثر إن ربك هو القوي العزيز الغالب وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف
أي كأنهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدًا لثمود بالصرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى أي بإسحاق ويعقوب بعده قالوا
سلامًا مصدر قال سلام عليكم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى أيديهم لا
تصل إليه نكرهم بمعنى أنكرهم وأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة خوفًا قالوا لا تخف إنا
أرسلنا إلى قوم لوط لنهلكهم وامرأته أي امرأة إبراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارًا
بهلاكهم فبشرناها بإسحاق ومن وراء بعد إسحاق يعقوب ولده تعيش إلى أن تراه
قالت يا ويلتى كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة
ءألد وأنا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخًا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الإشارة إن هذا لشيء عجيب أن يولد ولد لهرمين
قالوا أتعجبين من أمر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا أهل البيت بيت إبراهيم إنه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن إبراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد أخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط
إن إبراهيم لحليم كثير الأناة أواه منيب رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا
قالوا لا قال افتهلكون فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما
لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان
الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهى اتيان
الرجال فى الادبار قال لوط يقوم هؤلاء بناتى فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون فى ضيفى اضيافى أليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا فى بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لى
بكم قوة طاقة او اوى الى ركن شديد عشيرة تنصرنى لبطشت بكم فلما رات الملئكة
ذلك قالوا يلوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد و
فى قراءة بالنصب استثناء من الاهل اى فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل انه
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء
امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هى الحجارة او بلادهم من الظلمين
اى اهل مكة ببعيد والى مدين ارسلنا اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اريكم بخير
نعمة تغنيكم عن التطفيف وانى اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويقوم اوفوا المكيال و
الميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا فى الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد

مفسدين

مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب اصلوتك تأمرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشؤا المعنى هذا امر باطل لا يدعو
اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارءيتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله
عليه توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم و
الضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يشعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمنك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطي
اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين
كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بايتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة
بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور ... من انباء القرى ...

عليك يا محمد منها اى القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم
بالشرك فما اغنت دفعت عنهم آلهتهم التى يدعون يعبدون من دون الله اى
غيره من زائدة شئ لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب
تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى ظالمة
بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شئ ان اخذه اليم شديد روى الشيخان
عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى
للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك
الآية ان فى ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع
الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم
فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى ومنهم سعيد
كتب كل ذلك فى الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد
وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والارض اى مدة دوامهما
فى الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين
فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففى الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو خال
عن التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من
الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية النبى صلى الله عليه وسلم
ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا
لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من
ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا
فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد و

التخفيف كلًّا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك وعلى الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فانجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته
وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذ ذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهوذا

وأوحينا إليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم
بعد اليوم بأمرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الإنباء وجاءوا أباهم عشاء
وقت المساء يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا
فأكله الذئب وما أنت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة
يوسف فكيف وأنت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية أي فوقه
بدم كذب أي ذي كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا إنه دمه
قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه به فصبر
جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أي أمري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من أمر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فأرسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فأدلى أرسل دلوه في البئر
فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز أي احضري
فهذا وقتك هذا غلام فعلم به إخوته فأتوه وأسروه أي أخفوا أمره جاعليه بضاعة بأن
قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه أي باعوه
منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين أو اثنين وعشرين وكانوا أي إخوته فيه من
الزاهدين فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين
وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا أكرمي مثواه مقامه عندنا عسى
أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا
ليوسف في الأرض أرض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الأحاديث تفسير الرؤيا عطف على مقدر
متعلق بمكنا أي لنملكه أو الواو زائدة والله غالب على أمره تعالى لا يعجزه شيء ولكن أكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ أشده وهو ثلاثون سنة أو وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم وراودته التي
هو في بيتها هي زليخا عن نفسه أي طلبت منه أن يواقعها وغلقت الأبواب للبيت وقالت هيت لك
أي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء قال معاذ الله أعوذ
بالله من ذلك إنه أي الذي اشتراني ربي سيدي أحسن مثواي مقامي فلا
أخونه في أهله إنه أي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع

وَهَمَّ بِهَا قصد ذلك لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ قال ابن عباس مثّل له يعقوب فضرب صدره
فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها كَذَٰلِكَ أريناه البرهان لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ الخيانة
وَالْفَحْشَاءَ الزنا إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وَقَدَّتْ
شقت قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا وجدا سَيِّدَهَا زوجها لَدَى الْبَابِ فنزهت نفسها ثم قَالَتْ
مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا زنا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ اي السجن أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بان يضرب
قَالَ يوسف متبرئا هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ابن عمها روي انه
كان في المهد فقال إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ قدام فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ
إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ خلف فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى زوجها قَمِيصَهُ
قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ اي قولك ما جزاء من اراد الخ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ ايتها النساء عَظِيمٌ
ثم قال يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا الامر ولا تذكره لئلا يشيع وَاسْتَغْفِرِي يا زليخا لِذَنْبِكِ إِنَّكِ
كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ الآثمين واشتهر الخبر وشاع وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ مدينة مصر امْرَأَتُ الْعَزِيزِ
تُرَاوِدُ فَتَاهَا عبدها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي ضَلَالٍ خطا مُبِينٍ بين بحبها اياه فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ غيبتهن لها أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ
أَعْتَدَتْ اعدت لَهُنَّ مُتَّكَأً طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وَآتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ اعظمنه
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
تنزيها له مَا هَٰذَا اي يوسف بَشَرًا إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لما حواه من الحسن الذي
لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قَالَتْ امرأة
العزيز لما رأت ما حل بهن فَذَٰلِكُنَّ فهذا هو الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ في حبه بيان
لعذرها وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ امتنع وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ
بِهِ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ الذليلين فقلن له اطع مولاتك قَالَ
رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ امل إِلَيْهِنَّ
وَأَكُنْ اصر مِنَ الْجَاهِلِينَ المذنبين والقصد منه الدعاء فلذا قال تعالى فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ
دعاءه فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ للقول الْعَلِيمُ بالفعل ثُمَّ بَدَا ظهر لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا

رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين ينقطع فيه كلام
الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر
الرؤيا فقالا لنختبرنه فقال احدهما الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر صاحب الطعام اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا
انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل
ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين
قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق و
يعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا
وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما
انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا
تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته وهذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من
رأسه هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه سألتما
صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له
ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فأنساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث
يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد
اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء و
سبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها
يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا
هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من
الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال
يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق

أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ
لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ اى الملك واصحابه لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تعبيرها قَالَ تَزْرَعُونَ اى ازرعوا سَبْعَ
سِنِينَ دَأَبًا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تاويل السبع السمان فَمَا حَصَدْتُمْ
فَذَرُوهُ اتركوه فِي سُنْبُلِهِ لئلا يفسد إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ فادرسوه ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
اى السبع المخصبات سَبْعٌ شِدَادٌ مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ
لَهُنَّ من الحب المزروع في السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ تدخرون
ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اى السبع المجدبات عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ بالمطر وَفِيهِ يَعْصِرُونَ الاعناب وغيرها لخصبه وَقَالَ الْمَلِكُ لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائْتُونِي
بِهِ اى بالذي عبرها فَلَمَّا جَاءَهُ اى يوسف الرَّسُولُ وطلبه للخروج قَالَ قاصدا اظهار براءته ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ ان يسأل مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي سيدي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ
فرجع فاخبر الملك فجمعهن قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ شانكن إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ هل وجدتن منه
ميلا اليكن قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ وضح الْحَقُّ أَنَا
رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك
فقال ذَلِكَ اى طلب البراءة لِيَعْلَمَ العزيز أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ في اهله بِالْغَيْبِ حال وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
كَيْدَ الْخَائِنِينَ ثم تواضع لله فقال وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي من الزلل إِنَّ النَّفْسَ الجنس لَأَمَّارَةٌ كثيرة الامر
بِالسُّوءِ إِلَّا مَا بمعنى من رَحِمَ رَبِّي فعصمه إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام
وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فَلَمَّا كَلَّمَهُ
قَالَ له إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع
الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فـ قَالَ يوسف اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ارض مصر إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وَكَذَلِكَ كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ ارض مصر يَتَبَوَّأُ ينزل مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك
توجه وختمه بخاتمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امراته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ

أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير من أجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو
القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء إخوة يوسف إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم
أن عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم أنهم إخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبي الله قال
وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم
قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم أي بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم ألا ترون أني أوفي
الكيل أتمه من غير بخس وأنا خير المنزلين فإن لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي أي ميرة
ولا تقربون نهي أو عطف على محل فلا كيل أي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه أباه
سنجتهد في طلبه منه وإنا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه وفي قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا
انقلبوا إلى أهلهم وفرغوا أوعيتهم لعلهم يرجعون إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل إن لم ترسل معنا أخانا إليه فأرسل معنا أخانا نكتل بالنون
والياء وإنا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو أرحم
الراحمين فأرجو أن يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي
ما استفهامية أي أي شيء نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له إكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا نأتي بالميرة لهم وهي
الطعام ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير لأخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن
أرسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بأن تحلفوا لتأتنني به إلا أن يحاط بكم
بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الإتيان به فأجابوه إلى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله
على ما نقول نحن وأنتم وكيل شهيد وأرسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من أبواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما أغني أدفع عنكم بقولي ذلك من الله
من زائدة شيء قدره عليكم وإنما ذلك شفقة إن ما الحكم إلا لله وحده عليه توكلت

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اى
متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن
ع اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم
اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم
وتواطأ معه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع
من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم
عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا
ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم
كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك
نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم قبل
وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا
ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين
عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان
سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير
للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم
وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك
من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

منزل

المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيئسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله
لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسئل القرية التي كنا فيها هي مصر
ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل
من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان
الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

مستهزئين ء إنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لأنت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله
فإن الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وإن مخففة اي إنا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللنا لك قال لا تثريب
عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي
لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني ع
لأجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا
أن تفندون تسفهوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك القديم من
افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه ألقاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال ألم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه
ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا
يخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه
اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت

نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السموات والأرض أنت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني
مسلما وألحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك أسبوعا أو أكثر ومات وله مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في أعلى النيل لتعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من أمر يوسف من أنباء الغيب أخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه إليك وما كنت لديهم لدى إخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم في كيده أي عزموا عليه وهم
يمكرون به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وإنما حصل لك علمها من جهة الوحي وما أكثر الناس
أي أهل مكة ولو حرصت على إيمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه أي القرآن من أجر تأخذه إن ما هو
أي القرآن إلا ذكر عظة للعالمين وكأين وكم من آية دالة على وحدانية الله في السموات والأرض يمرون
عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن أكثرهم بالله حيث يقرون بأنه الخالق
الرازق إلا وهم مشركون به بعبادة الأوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها أفأمنوا أن تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
أو تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت إتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وفسرها بقوله أدعو إلى دين الله على بصيرة حجة واضحة أنا ومن اتبعني آمن بي عطف
على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما أنا من المشركين من جملة سبيله أيضا وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة من أهل القرى
الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم أفلم يسيروا أي أهل مكة
في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم أي آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الآخرة أي الجنة خير للذين اتقوا الله أفلا تعقلون بالياء والتاء يا أهل
مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أي فتراخى نصرهم
حتى إذا استيأس يئس الرسل وظنوا أيقن الرسل أنهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا إيمان بعده والتخفيف أي ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم أي الرسل عبرة لأولي الألباب أصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرانا الآيتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اى القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية

منزل

الف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى و
فى اخرى عكسه اولٰئك الذين كفروا بربهم واولٰئك الاغلال فى اعناقهم واولٰئك
اصحٰب النار هم فيها خالدون ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلٰت جمع المثلة بوزن السمرة
اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة
للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان
الايات ولكل قوم هاد نبى يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما
تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار
بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم فى علمه تعالى من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه فى سربه اى
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اى بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما
بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا
اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد
الله تعالى بهم سوءا من دونه اى غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذى يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده
اى يقول سبحان الله وبحمده والملائكة من خيفته اى الله ويرسل
الصواعق وهى نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل فى رجل
بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اى الكفار

ما نزل

لعباده كونه يجادلون النبي في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة
الحق اى كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
اى غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط
اى كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو
ببالغه اى فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة
الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين
ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو والآصال البكر والعشايا قل يا محمد لقومك من
رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من
دونه اى غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق اى خلق الشركاء بخلق الله تعالى عليهم فاعتقدوا استحقاق
عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل
الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية
بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه
ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس
ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اى مثل
زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل
اى مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء
باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا
كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك
المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة
الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وَمَأْوٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ الفراش هي ونزل في حمزة
وابي جهل أَفَمَنْ يَّعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ فآمن به كَمَنْ هُوَ أَعْمٰى
لا يعلمه ولا يؤمن به لا إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ يتعظ أُولُوا الْأَلْبَابِ اصحاب العقول الَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ
بِعَهْدِ اللّٰهِ المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَ
بترك الايمان او الفرائض وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ أَنْ يُّوْصَلَ من الايمان
والرحم وغير ذلك وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ اي وعيده وَيَخَافُوْنَ سُوْٓءَ الْحِسَابِ تقدم مثله
وَالَّذِيْنَ صَبَرُوْا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابْتِغَآءَ طلب وَجْهِ رَبِّهِمْ لا غيره
من اعراض الدنيا وَأَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَأَنْفَقُوْا في الطاعة مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً
وَّيَدْرَءُوْنَ يدفعون بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أُولٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي تكون لهم وَالْمَلٰٓئِكَةُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِمْ
مِنْ كُلِّ بَابٍ من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
هذا الثواب بِمَا صَبَرْتُمْ بصبركم في الدنيا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ عقباكم وَالَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ
عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ وَيَقْطَعُوْنَ مَا أَمَرَ اللّٰهُ بِهٖ أَنْ يُّوْصَلَ وَيُفْسِدُوْنَ
فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي أُولٰٓئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من رحمة الله وَلَهُمْ سُوْٓءُ
الدَّارِ اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه
لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء وَفَرِحُوْا اي اهل مكة فرح بطر
بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اي بما نالوه فيها وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا في جنب حيوة الْاٰخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ شيء
قليل يتمتع به ويذهب وَيَقُوْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا من اهل مكة لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ على محمد
اٰيَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ كالعصا واليد والناقة قُلْ لهم إِنَّ اللّٰهَ يُضِلُّ مَنْ يَّشَآءُ اضلاله فلا
تغني الايات عنه شيئا وَيَهْدِيْ يرشد إِلَيْهِ الى دينه مَنْ أَنَابَ رجع اليه ويبدل
من من الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَئِنُّ تسكن قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ اي وعده أَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوْبُ اي قلوب المؤمنين اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مبتدأ خبره طُوْبٰى مصدر
من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لَهُمْ وَحُسْنُ
مَاٰبٍ مرجع كَذٰلِكَ كما ارسلنا الانبياء قبلك أَرْسَلْنٰكَ فِيْٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا تقرأ عَلَيْهِمُ الَّذِيْٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ اي القرآن وَهُمْ يَكْفُرُوْنَ

بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
آمنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة
اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدم ما فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم

To: www.al-mostafa.com

الكتب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الى ان اى بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعو واليه ماب مرجعى وكذلك الانزال انزلناه اى القران حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اى الكفار فيما يدعونك اليه
من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولى ناصر ولا واق ع
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب ٥
اصله الذى لا يتغير منه شئ وهو ما كتبه فى الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى
ما المزيدة نرينك بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف
اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ و
علينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اى اهل مكة انا نأتى الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبى صلى الله عليه وسلم والله يحكم
فى خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث
لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفى قراءة الكفار لمن عقبى الدار اى
العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة الهم ام للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بينى وبينكم على صدقى ومن عنده ع
علم الكتاب من مؤمنى اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى
النور الى صراط العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتداء خبره الذي له ما في السموات وما في الارض
ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اى
السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان
بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء
وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع
وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور
للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لذهاب ملك
فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبا الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اى الامم ايديهم
في افواههم اى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به
على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع الريبة قالت رسلهم
افي الله شك استفهام انكار اى لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم

بلا عذاب إلى أجل مسمى اجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا

ثلث عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت

لهم رسلهم إن ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره

لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا أن لا نتوكل

على الله اى لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا

ع على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من

أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين

الكافرين ولنسكننكم الأرض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث

الارض لمن خاف مقامي اى مقامه بين يدى وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا

استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد

معاند للحق من ورائه اى امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد

هو ماء يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد

مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اى اسبابه المقتضية

له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك

العذاب عذاب غليظ قوى متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ

ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها

كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته

هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اى الكفار مما كسبوا

عملوا في الدنيا على شيء اى لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك

البعيد ألم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير أن الله خلق السموات والأرض بالحق

متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على

الله بعزيز شديد وبرزوا اى الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق

وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين إنا كنا لكم

تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم
ع الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم على اجابتى
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى
كفرت بما اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظلة اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من
قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ع ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي
صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر
بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان
تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر
لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه و
اجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا
من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني
فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من
ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة
عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة
قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس رضي الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر
وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر
اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من يقيمها
واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي
ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والده مفردا

ع ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا
ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل فى الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو
يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد يومئذ المجرمين الكافرين
مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

سَرِيْعُ الْحِسَابِ يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هٰذَا
القرآن بَلٰغٌ لِّلنَّاسِ اى انزل لتبليغهم وَلِيُنْذَرُوْا بِهٖ وَلِيَعْلَمُوْا بما فيه من الحجج اَنَّمَا هُوَ
اى الله اِلٰهٌ وَّاحِدٌ وَّلِيَذَّكَّرَ بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اُولُو الْاَلْبَابِ اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الايات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القرآن والاضافة
بمعنى من وَقُرْاٰنٍ مُّبِيْنٍ مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة رُبَمَا بالتشديد
والتخفيف يَوَدُّ يتمنى الَّذِيْنَ كَفَرُوْا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لَوْ كَانُوْا
مُسْلِمِيْنَ ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذَرْهُمْ اترك الكفار
يا محمد يَاْكُلُوْا وَيَتَمَتَّعُوْا بدنياهم وَيُلْهِهِمُ يشغلهم الْاَمَلُ بطول العمر وغيره
عن الايمان فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وَمَآ اَهْلَكْنَا
من زائدة قَرْيَةٍ اريد اهلها اِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ اجل مَّعْلُوْمٌ محدود لاهلاكها مَا تَسْبِقُ
من زائدة مِنْ اُمَّةٍ اَجَلَهَا وَمَا يَسْتَاْخِرُوْنَ يتاخرون عنه وَقَالُوْا اى كفار مكة
للنبي صلى الله عليه وسلم يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ القرآن في زعمه اِنَّكَ
لَمَجْنُوْنٌ لَوْ مَا هلا تَاْتِيْنَا بِالْمَلٰٓئِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ في قولك انك نبي
وان هذا القرآن من عند الله تعالى قال تعالى مَا نُنَزِّلُ فيه حذف احدى
التائين الْمَلٰٓئِكَةَ اِلَّا بِالْحَقِّ بالعذاب وَمَا كَانُوْٓا اِذًا اى حين نزول الملائكة بالعذاب
مُّنْظَرِيْنَ مؤخرين اِنَّا نَحْنُ تاكيد لاسم ان او فصل نَزَّلْنَا الذِّكْرَ القرآن وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رسلا فِيْ شِيَعِ
فرق الْاَوَّلِيْنَ وَمَا كَانَ يَاْتِيْهِمْ مِّنْ رَّسُوْلٍ اِلَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ كما استهزأ
قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم كَذٰلِكَ نَسْلُكُهٗ اى
مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله فِيْ قُلُوْبِ الْمُجْرِمِيْنَ اى كفار مكة
لَا يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ بالنبي صلى الله عليه وسلم وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ اى سنة
الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا

مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ في الباب يَعْرُجُونَ يصعدون لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سُدَّت
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يخيل الينا ذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس
والحوت وزحل وله الجدي والدلو وَزَيَّنَّاهَا بالكواكب لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بالشهب مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مرجوم إِلَّا لكن مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خطفه فَأَتْبَعَهُ
لحقه شِهَابٌ مُبِينٌ كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وَ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ معلوم مقدر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بالياء من الثمار والحبوب وَ جعلنا لكم مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ من العبيد و
الدواب والانعام فانما يرزقهم الله وَإِنْ ما مِنْ زائدة شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مفاتيح خزائنه وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ على حسب المصالح وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَا
كُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اي ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ
اي من تقدم من الخلق من لدن ادم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتأخرين الى يوم
القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ ادم مِنْ صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر مِنْ حَمَإٍ طين
اسود مَسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ اي قبل خلق ادم مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام وَ اذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ اجريت
فِيهِ مِنْ رُوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سجود تحية بالانحناء فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تأكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو

ابو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون مع الساجدين قال تعالى
يا ابليس ما لك ما منعك أن لا زائدة تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك
لي والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الارض المعاصي ولأغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
ان عبادي اي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع
سلام اي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا
محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو
العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او
عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم
لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود قال
ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فباي
شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين

لاجمعين إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ الباقين في العذاب لكفرها فَلَمَّا
جَاءَ آلَ لُوطٍ اي لوطا الْمُرْسَلُونَ قَالَ لهم إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ لا اعرفكم قَالُوا
بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا اى قومك فِيهِ يَمْتَرُونَ يشكون وهو العذاب وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ
وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في قولنا فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ امش خلفهم
وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ وهو الشام
وَقَضَيْنَا اوحينا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ وهو أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ حال اى يتم
استيصالهم في الصباح وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يَسْتَبْشِرُونَ حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قَالَ لوط إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ بقصدكم اياهم
بفعل الفاحشة قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ عن اضافتهم قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لَعَمْرُكَ خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ يترددون
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ صيحة جبرئيل مُشْرِقِينَ وقت شروق الشمس فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا اى
قراهم سَافِلَهَا بان رفعها جبرئيل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ طين طبخ بالنار إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَاتٍ دلالات على وحدانية
تعالى لِلْمُتَوَسِّمِينَ للناظرين المعتبرين وَإِنَّهَا اى قرى قوم لوط لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ طريق قريش الى
الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لعبرة لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ مخففة اى انه
كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لَظَالِمِينَ بتكذيبهم
شعيبا فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بان اهلكناهم بشدة الحر وَإِنَّهُمَا اى قرى قوم لوط والايكة
ع لَبِإِمَامٍ طريق مُبِينٍ واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ واد بين
المدينة والشام وهم ثمود الْمُرْسَلِينَ بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجئ بالتوحيد وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا في الناقة فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
لا يتفكرون فيها وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ
وقت الصباح فَمَا أَغْنَىٰ دفع عَنْهُمْ العذاب مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ من بناء الحصون
وجمع الاموال وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ

الساعة لاتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك هو
ربع الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين
وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران
نصف اي كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله الها اخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا بحمد
ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى
اخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح
بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مخففة

انذرهم واخوفوا المتهاونين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون
خلق السموت والارض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم
هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان فى ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الارض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها ان فى ذلك لاية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن فيه مواخر تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم و
جعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في
العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها
فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته وهو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم ماذا ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا
ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته و
اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

فيهم في شأنهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزي الله المتقين
الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل
هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم
الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب
فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل ما على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ
البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله
فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اى وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون
فيه مع المومنين من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فى انكار البعث انما قولنا لشىء اذا اردناه
اى اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون ع
اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا فى الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم فى الدنيا دارا حسنة هى
المدينة ولاجر الآخرة اى الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اى الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحى اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اى ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون فى [illegible]
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر فى الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اى من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم فى تقلبهم فى اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله
عن اليمين والشمائل جمع شمال اى عن جانبيها اول النهار واخره سجدا لله حال اى
خاضعين بما يراد منهم وهم اى الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله يسجد ما فى السموت وما فى الارض من دابة اى نسمة تدب عليها اى تخضع
له بما يراد منه وغلب فى الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملئكة خصهم بالذكر
تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اى الملائكة
حال من الضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اى عاليا عليهم بالقهر و
يفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياى فارهبون خافون دون غيرى وفيه
التفات عن الغيبة وله ما فى السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين
الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة
فمن الله اى لا ياتى بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر
الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم
من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون
عاقبة ذلك ويجعلون اى المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع
وهى الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تالله لتسئلن سوال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون
على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحنه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى البنون والجملة فى محل رفع
او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التى يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا
متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى

يختفي من القوم أي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب بأن يئده
ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار مثل السوء أي الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم إليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ع
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم من البنات والشريك
في الرياسة وإهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم
الحسنى عند الله أي الجنة كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي
قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي
أمورهم اليوم أي في الدنيا ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من أمر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها إن في
ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم
في الأنعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه أي الأنعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء
من الفرث والدم من طعم أو لون أو ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا
خمرا تسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والدابس إِنَّ فِي ذَٰلِكَ المذكور لَآيَةً على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون
وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وحي إلهام أَنِ مفسرة أو مصدرية اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ
بُيُوتًا تأوين إليها وَمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ أي الناس يبنون لك من
الأماكن وإلا لم تأو إليها ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي ادخلي
سُبُلَ رَبِّكِ طرقه في طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من السبل أي مسخرات
فلا تعسر عليك وإن توعرت ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت وقيل حال من الضمير
في اسلكي أي منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ هو العسل مُّخْتَلِفٌ
أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها
بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ في صنعه تعالى وَاللَّهُ
خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ عند انقضاء آجالكم وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ
إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ أي أخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قال
عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بتدبير خلقه قَدِيرٌ على
ما يريده وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا أي الموالي بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ
أي بجاعل ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ
أي المماليك والموالي فِيهِ سَوَاءٌ شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ يكفرون
حيث يجعلون له شركاء وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا فخلق حواء من ضلع
آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ
وَحَفَدَةً أولاد الأولاد وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ من أنواع الثمار والحبوب
والحيوانات أَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ بإشراكهم وَ
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أي غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ بالمطر
وَالْأَرْضِ بالنبات شَيْئًا بدل من رزقا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ يقدرون على شيء وهو
الأصنام فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ لا تجعلوا له أشباها تشركونهم به إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ان لا مثل له وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ ذلك ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا و يبدل منه عَبْدًا مَّمْلُوْكًا
صفة تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لَّا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ لعدم ملكه وَّمَنْ نكرة موصوفة
اى حرا رَّزَقْنٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَّجَهْرًا اى يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هَلْ يَسْتَوٗنَ
اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اى اهل
مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا ويبدل
منه رَّجُلَيْنِ اَحَدُهُمَآ اَبْكَمُ ولد اخرس لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ لانه لا يفهم ولا يفهم وَّهُوَ
كَلٌّ ثقيل عَلٰى مَوْلٰىهُ ولى امره اَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ يصرفه لَا يَاْتِ منه بِخَيْرٍ
بنجح وهذا مثل الكافر هَلْ يَسْتَوِيْ هُوَ اى الابكم المذكور وَمَنْ يَّاْمُرُ بِالْعَدْلِ اى
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وَهُوَ عَلٰى صِرَاطٍ طريق
ع مُّسْتَقِيْمٍ وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل الله تعالى والابكم للاصنام
والذى قبله فى الكافر والمؤمن وَلِلّٰهِ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اى علم
ما غاب فيهما وَمَآ اَمْرُ السَّاعَةِ اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ اَوْ هُوَ اَقْرَبُ منه لانه بلفظ كن فيكون
اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْئًا
الجملة حال وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ القلوب
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ على ذلك فتؤمنون اَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرٰتٍ مذللات
للطيران فِيْ جَوِّ السَّمَآءِ اى الهواء بين السماء والارض مَا يُمْسِكُهُنَّ عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن اِلَّا اللّٰهُ بقدرته اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْۢ بُيُوْتِكُمْ سَكَنًا موضعا تسكنون فيه وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُوْدِ
الْاَنْعَامِ بُيُوْتًا كالخيام والقباب تَسْتَخِفُّوْنَهَا للحمل يَوْمَ ظَعْنِكُمْ سفركم
وَيَوْمَ اِقَامَتِكُمْ وَمِنْ اَصْوَافِهَا اى الغنم وَاَوْبَارِهَا اى الابل وَاَشْعَارِهَآ
اى المعز اَثَاثًا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية وَّمَتَاعًا تتمتعون به اِلٰى حِيْنٍ تبلى
فيه وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ من البيوت والشجر والغمام ظِلٰلًا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وَّجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ اَكْنَانًا جمع كن وهو ما يستكن

فى كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله
دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتب القران
تبيانا بيانا لكل شىء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث
وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماماً كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رضي هذه اجمع
اية في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثاً حال جمع
نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم
تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلاً
هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فساداً او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيامة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم
كرره تاكيداً فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بِاَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ اي اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ
مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ
سُلْطٰنٌ تسلط عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ
يَتَوَلَّوْنَهٗ بطاعته وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ اي الله تعالى مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَا اٰيَةً مَّكَانَ ع
اٰيَةٍ بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوْا اي
الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم اِنَّمَا اَنْتَ مُفْتَرٍ كذاب تقوله من عندك بَلْ اَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُوْنَ حقيقة القران وفائدة النسخ قُلْ لهم نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ جبرئيل
مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بايمانهم به وَهُدًى وَّبُشْرٰى
لِلْمُسْلِمِيْنَ وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ اَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ القران بَشَرٌ وهو
قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لِسَانُ لغة الَّذِيْ
يُلْحِدُوْنَ يميلون اِلَيْهِ انه يعلمه اَعْجَمِيٌّ وَهٰذَا القران لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران
بقولهم هذا من قول البشر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا
مَنْ اُكْرِهَ على التلفظ بالكفر فتلفظ به وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ ومن مبتداء
اوشرطيه والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صَدْرًا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ذٰلِكَ الوعيد لهم بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا اختاروها
عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى
قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ عما يراد بهم لَا جَرَمَ
حقا اَنَّهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثُمَّ
اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا الى المدينة مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا عذبوا وتلفظوا بالكفر و
في قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثُمَّ جٰهَدُوْا وَصَبَرُوْا على
الطاعة اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اي الفتنة لَغَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم وخبر ان الاولى ع

دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم
يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريدها
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ
يَخْتَلِفُوْنَ من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته اُدْعُ النَّاسَ
يا محمد اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ دينه بِالْحِكْمَةِ بالقرآن وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ مواعظه
او القول الرقيق وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ اي بالمجادلة التي هِيَ اَحْسَنُ كالدعاء الى الله
بآياته والدعاء الى حججه اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ اي عالم بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِيْنَ فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوْا بِمِثْلِ
مَا عُوْقِبْتُمْ بِهٖ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عن الانتقام لَهُوَ اي الصبر خَيْرٌ لِّلصّٰبِرِيْنَ فكفّر صلى الله
عليه وسلم عن يمينه رواه البزار وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ بتوفيقه وَلَا تَحْزَنْ
عَلَيْهِمْ اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم وَلَا تَكُ فِيْ ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُوْنَ
اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا الكفر والمعاصي وَّالَّذِيْنَ هُمْ
مُّحْسِنُوْنَ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سُبْحٰنَ تنزيه الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ محمد لَيْلًا نصب على الظرف والاسراء
سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اي مكة
اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا بيت المقدس لبعده منه الَّذِيْ بٰرَكْنَا حَوْلَهٗ بالثمار والانهار لِنُرِيَهٗ
مِنْ اٰيٰتِنَا عجائب قدرتنا اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت
اللبن قال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل ومن انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل
من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت فقال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل
فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى فقال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد
رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي عز وجل قال تعالى وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَجَعَلْنَاهُ هُدًى
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِ أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة
تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ
في السفينة إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَا
اوحينا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ ارض الشام
بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا تبغون بغيا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَاهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ اصحاب
قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوا ترددوا لطلبكم خِلَالَ الدِّيَارِ وسط دياركم
ليقتلوكم ويسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَأَمْدَدْنَاكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا عشيرة وقلنا إِنْ أَحْسَنْتُمْ بالطاعة
أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَإِنْ أَسَأْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم
فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ المرة الْآخِرَةِ بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي
حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه
كَمَا دَخَلُوهُ وخربوه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا يهلكوا مَا عَلَوْا غلبوا عليه
تَتْبِيرًا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم
الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ
بعد المرة الثانية ان تبتم وَإِنْ عُدْتُمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير و
ضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا محبسا وسجنا إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ

يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا اي بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونُ
خرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة

أكبر أعظم درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل
مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى أمر ربك أن أي بأن
لا تعبدوا إلا إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا بأن تبروهما إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما وفي قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف
بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما
قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة أي لرقتك
عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم
من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله تعالى فإنه كان للأوابين
الرجاعين إلى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا
يضمرون عقوقا وآت أعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن
السبيل ولا تبذر تبذيرا بالإنفاق في غير طاعة الله تعالى إن المبذرين كانوا
إخوان الشياطين أي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر
لنعمه فكذلك أخوه المبذر وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك
فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق
ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك ولا
تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للأول محسورا منقطعا لا شيء
عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان
بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا أولادكم
بالوأد خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا إثما كبيرا
عظيما ولا تقربوا الزنا أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا
بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن

الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عنه وَأَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ
الميزان السوي ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا مالا وَلَا تَقْفُ تتبع مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ القلب كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا صاحبه ماذا
فعل به وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ
الْأَرْضَ تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كُلُّ ذَٰلِكَ المذكور كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ
مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ يا محمد رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الموعظة
وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا مطرودا
عن رحمة الله أَفَأَصْفَاكُمْ اخلصكم يا اهل مكة رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ
وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا بنات لنفسه بزعمكم إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ بذلك قَوْلًا عَظِيمًا ع
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ من الامثال والوعد والوعيد لِيَذَّكَّرُوا يتعظوا وَمَا
يَزِيدُهُمْ ذلك إِلَّا نُفُورًا عن الحق قُلْ لهم لَوْ كَانَ مَعَهُ اى الله آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ
إِذًا لَابْتَغَوْا طلبوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ اى الله سَبِيلًا طريقا ليقاتلوه سُبْحَانَهُ تنزيها
له وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ من الشركاء عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ تنزهه السَّمَاوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ ما مِنْ شَيْءٍ من المخلوقات إِلَّا يُسَبِّحُ
متلبسا بِحَمْدِهِ اى يقول سبحان الله وبحمده وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تفهمون
تَسْبِيحَهُمْ لانه ليس بلغتكم إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَسْتُورًا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل فيمن اراد الفتك
صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ من ان
يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه
وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا عنه
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ بسببه من الهزء إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ
قراءتك وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ يتناجون بينهم اى يتحدثون إِذْ بدل من إذ قبله
يَقُولُ الظَّالِمُونَ في تناجيهم إِنْ مَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعا

مخلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلابد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رءوسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
يناديكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشأ تعذيبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء وءاتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
ع بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى
بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الآلهة فلا تدعونه

إلا إياه تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما
نجاكم من الغرق وأوصلكم إلى البر أعرضتم عن التوحيد وكان الإنسان
كفورا جحودا للنعم أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أي الأرض
كقارون أو يرسل عليكم حاصبا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه أم أمنتم أن يعيدكم
فيه أي البحر تارة مرة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح أي ريحا
شديدة لا تمر بشيء إلا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا أو تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بني آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر يوم ندعوا كل أناس
بإمامهم نبيهم فيقال يا أمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن أوتي منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء أولو البصائر في الدنيا فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه أي الدنيا أعمى عن
الحق فهو في الآخرة أعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب وأضل سبيلا
أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم
واديهم وألحوا عليه وإن مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك عن
الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا أن ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
إليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب إذا لو ركنت لأذقناك ضعف
الحياة وضعف الممات أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا

الآخرة ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وَإِنْ مخففة كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ
مِنَ الْأَرْضِ ارض المدينة لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لو اخرجوك لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ
فيها إِلَّا قَلِيلًا ثم يهلكون سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا اى كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا تبديلا أَقِمِ الصَّلَاةَ
لِدُلُوكِ الشَّمْسِ اى من وقت زوالها إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ اقبال ظلمته
اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صلوة الصبح إِنَّ قُرْآنَ
الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وَمِنَ اللَّيْلِ
فَتَهَجَّدْ فصل بِهِ بالقران نَافِلَةً لَكَ فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ يقيمك رَبُّكَ في الآخرة
مَقَامًا مَحْمُودًا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي المدينة مُدْخَلَ صِدْقٍ
اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره وَأَخْرِجْنِي من مكة مُخْرَجَ
صِدْقٍ اخراجا لا التفت بقلبي اليها وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا
قوة تنصرني بها على اعدائك وَقُلْ عند دخولك مكة جَاءَ الْحَقُّ الاسلام
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ بطل الكفر إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا مضمحلا زائلا وقد دخلها
صلى الله وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعودٍ في
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وَنُنَزِّلُ مِنَ للبيان الْقُرْآنِ
مَا هُوَ شِفَاءٌ من الضلالة وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ الكافرين
إِلَّا خَسَارًا لكفرهم به وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الكافر أَعْرَضَ
عن الشكر وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ثنى عطفه ممتعنا وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر
والشدة كَانَ يَئُوسًا قنوطا من رحمة الله قُلْ كُلٌّ منا ومنكم يَعْمَلُ
عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ طريقته فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا طريقا
فيثيبه وَيَسْأَلُونَكَ اى اليهود عَنِ الرُّوحِ الذي يحيى به البدن قُلِ لهم
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اى علمه لا تعلمونه وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا بالنسبة

الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القران
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود
وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
فى الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا
لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس فى هذا القران من كل مثل
صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اى اهل مكة الا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتى بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد فى
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه
ع قل لهم سبحان ربى تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان فى الارض بدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم على صدقى انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما ماواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان
يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون
الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا و

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي إذ
جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء
وإني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء
وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه
نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر
بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقرأه على
الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار
مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم
مؤمنو أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان
يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا
رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة أي أي شيء من هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا فله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها
كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر

الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخره ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اراها ان شاء الله تجدي والفته في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك عسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه رحمه الله فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بجلالين من الكمالين للعلامة جلال الدين السيوطي في التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة [illegible] ويتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي [illegible]

سورة الكهف مكية آياتها ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به
اوهما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتب القرآن ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
موكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على
آثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس
ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب
الكهف الغار والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان
وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى اي شبان احداث خائفين على ايمانهم
[illegible]

الفريقين المختلفين في مدة لبثهم أحصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده أمدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
أمرهم بالسجود للأصنام فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو
من دونه أي غيره إلها لقد قلنا إذا شططا أي قولا ذا شطط أي إفراط في الكفر
إن دعونا إلها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من
دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن
أظلم أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى
الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس
إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته
وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم
في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من
آيات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا
تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب
من دخول أحد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم
أيقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم
لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك
ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضة كم

فلينظر الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية فى البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضى الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشاىء اى لاجل شىء انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا ملتبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى مشية معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا

من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا في كهفهم ثلث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلثمائة وهذه السنون
الثلثمائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين
وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموت والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شيء ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداوة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران
وهو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القران الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار
مرتفقا تمييز منقول عن الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتي
في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها
من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ مارق من الديباج وَ
إِسْتَبْرَقٍ ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق مُتَّكِئِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور
للعروس نِعْمَ الثَّوَابُ الجزاء الجنة وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ
اجعل لَهُمْ للكفار مع المؤمنين مَثَلًا رَجُلَيْنِ بدل وهو وما بعده تفسير
للمثل جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا للكافر جَنَّتَيْنِ بستانين مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
احدقناهما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا يقتات به كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كلتا مفرد يدل
على التثنية مبتداء آتَتْ خبره أُكُلَهَا ثمرها وَلَمْ تَظْلِمْ تنقص مِنْهُ شَيْئًا
وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا يجري بينهما وَكَانَ لَهُ مع الجنتين ثَمَرٌ بفتح الثاء و
الميم وضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر و
خشبة وخشب وبدنة وبدن فَقَالَ لِصَاحِبِهِ المؤمن وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يفاخره
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا عشيرة وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بصاحبه يطوف به فيها
ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وَهُوَ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بالكفر قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ تنعدم هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ
قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي في الآخرة على زعمك لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا
مرجعا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يجاوبه أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ لان آدم خلق منه ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مني ثُمَّ سَوَّاكَ عدلك
وصيرك رَجُلًا لَكِنَّا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون
وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هُوَ ضمير الشان يفسره
الجملة بعده والمعنى انا اقول هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا هلا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عند اعجابك بها هذا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها إِنْ تَرَنِ أَنَا ضمير فصل بين المفعولين
أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ جواب
الشرط وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جمع حسبانة اى صواعق مِنَ السَّمَاءِ

فتصبح صعيداً زلقاً ارضاً ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غوراً بمعنى غائراً عطف
على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع
له طلباً حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته
بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندماً وتحسراً على ما انفق فيها في عمارة
جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم
ويقول يا للتنبيه ليتني كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربي احداً ولم تكن
بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصراً
عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو
النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو
خير ثواباً من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقباً بضم القاف وسكونها عاقبة
للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا
مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب
نزول الماء نبات الارض او امتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فاصبح فصار النبات هشيماً يابساً متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه
الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته
الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدراً قادراً المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير
عند ربك ثواباً وخير املاً اي ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى
واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثاً وفي
قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر
نترك منهم احداً وعرضوا على ربك صفاً حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلاً
ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل

لكم موعداً للبعث ووضع الكتاب اي كتاب كل امرء في يمينه من المؤمنين و في شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصيها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استينافا من الجن قيل هم نوع من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع و
ابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم
وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظلمين بدلا ابليس وذريته
في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اي ابليس وذريته
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاءي الاوثان
الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورا المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس

أي كفار مكة أَنْ يُؤْمِنُوا مفعول ثان إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ القرآن وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ
إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة
بضمتين جمع قبيل أي أنواعا وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
للمؤمنين وَمُنْذِرِينَ مخوفين للكافرين وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه لِيُدْحِضُوا بِهِ ليبطلوا بجدالهم الْحَقَّ القرآن
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي القرآن وَمَا أُنْذِرُوا به من النار هُزُوًا سخرية وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ما عمل من الكفر و
المعاصي فلم يتفكر في عاقبتها إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أغطية أَنْ يَفْقَهُوهُ
من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أي بالجعل المذكور أَبَدًا
وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ في الدنيا بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ
لَهُمُ الْعَذَابَ فيها بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ وهو يوم القيامة لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْئِلًا ملجأ من العذاب وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما أَهْلَكْنَاهُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا كفروا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم
مَوْعِدًا وَ اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ هو ابن عمران لِفَتَاهُ يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ عنه العلم لَا أَبْرَحُ لا أزال أسير حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا
دهرا طويلا في بلوغه إن بعد فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا بين البحرين نَسِيَا حُوتَهُمَا نسي يوشع
حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فَاتَّخَذَ الحوت سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ أي جعله بجعل
الله سَرَبًا أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك بأن الله تعالى أمسك عن
الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فَلَمَّا جَاوَزَا
ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا هو
ما يؤكل أول النهار لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قَالَ أَرَأَيْتَ أي تنبه إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ بذلك المكان فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا

أنسانيه إلا الشيطان يبدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال اى انسانى
ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى
كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة
من عندنا نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا
من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان
موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال
موسى يا رب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن
نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه
فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله
فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون
الشين وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه
وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا
ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تأمرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة
من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسألنى وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون
عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا ...

ذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع المعلم فانطلقا يمشيان على ساحل
البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللجج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها
وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا إمرا اي عظيما منكرا
روي ان الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني
من أمري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع رأسه بيده او
ضرب رأسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسى أقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت
شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا
أتيا أهل قرية هي انطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فأبوا
أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة
لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا
فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف
بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت
أن أعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة
صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ وأما الغلام فكان

أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما ذلك أي لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة أي صلاحا وتقى وأقرب منه
رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى
جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك
مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله تعالى ذلك
تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك
أي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم
منه من حاله ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من
كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصله إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بإلهام إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي
الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه
قال الفراء نصبه على التفسير أي لجهة النسبة وسنقول له من
أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى
إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم
الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا

سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان منتهى بلاد الترك سد الاسكندر
ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
اى لا يفهمونه الا بعد بطؤ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان ياجوج وماجوج بالهمزة وتركها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا
من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنى وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارا اى كالنار قال آتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه
قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله
دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون به وكانوا
لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون ع
به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني
أولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين
أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي
لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه
بان تكتب به لنفد زيادة لنفد لم تفرغ هي ونصب على التمييز قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اي فيها بان يرائي أحدا

سورة مريم

مكية او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف
آيتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف
الليل لانه اسرع للاجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

وانى ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب شقيا اى خائبا فيما
مضى فلا تخيبنى فيما ياتى وانى خفت الموالى اى الذين يلونى فى النسب كبنى العم من
ورائى اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امراتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك وليا ابنا يرثنى بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدى العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمته
يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اى
مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت امراتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امراته
ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو على هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من
قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى آية اى علامة تدل
على حمل امراتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التوراة
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا
من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
ع يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو آمن فيها واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت

ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل
فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سويا تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت
تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك ليهب لك غلاماً زكيا بالنبوة قالت
أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغيا زانية قال الأمر كذلك من خلق
غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون
ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان
خلقه أمراً مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً
فحملته فانتبذت تنحت به مكاناً قصيا بعيداً من أهلها فأجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة
إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسيا منسيا شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر
فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا
نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله
بتاءين قلبت الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطباً تمييز جنيا
صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي
لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة
ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء
الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً عن
الكلام في شأنه وغيره من الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسيا أي بعد ذلك فأتت به قومها
تحمله حال فرأوه قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب
يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً
وما كانت أمك بغيا زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا
كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب
أي الإنجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب له
وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني
مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقيا عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت

ويوم ابعث حيا في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق

بالرفع خبر مبتدا مقدر بالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي

فيه يمترون من المرية المضارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان

لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه

فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير

وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت

لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم

مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى أهو ابن الله او اله معه

او ثالث ثلثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي

حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم

يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا

في ضلال مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب

في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار

مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر

لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد

نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء و

اذكر لهم في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل

من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام

لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا لا يكفيك من نفع او ضر يا ابت اني

قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد

الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان

يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا

في النار قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك

بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا

اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيبني دعائي و

قد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين هذا قبل ان يتبين له انه عدو
الله كما ذكر في براءة وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُوا اعبد رَبِّي عَسَى
أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهُ ابنين يانس بهما إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِنْ رَحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ ع
فِي الْكِتٰبِ مُوسٰى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنٰهُ بقوله يا موسى اني انا الله مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل الْأَيْمَنِ الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنٰهُ
نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا نعمتنا أَخَاهُ
هٰرُونَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ إِسْمٰعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُولًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ اى قومه بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهِ مَرْضِيًّا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ إِدْرِيسَ
هو جد ابي نوح إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها أُولٰئِكَ مبتدء الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ صفة له مِنَ النَّبِيِّينَ بيان له
وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ آدَمَ اى ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ في السفينة اى ابراهيم ابن ابنه
سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرٰهِيمَ اى اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ
وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اى من جملتهم وخبر أُولٰئِكَ إِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ آيٰتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلٰوةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوٰتِ

من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى آتيا واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل منها من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده
ع واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أإذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة
للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى أولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جرأة ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا
فنبدأ بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا

ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين ءايٰتنا من القران بينٰت واضحات
حال قال الذين كفروا للذين ءامنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثٰثا مالا ومتاعا ورءيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلالة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا
ما يوعدون اما العذاب كالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما افرايت الذى كفر بايٰتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اى اعلمه
وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ
عند الرحمٰن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى
ع ينفونها كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء
الم تر انا ارسلنا الشيٰطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب
ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان
لا يملكون اي الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة
بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادّا اي منكرا
عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد
الطاء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدّا
اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا
آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم
عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا بلا
مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اي القرآن
بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد
اي ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا
صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون او اربعون او ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب
بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اي خفف عن نفسك
الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له
ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش
وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع

السبع لانها نحوه وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به فانه يعلم
السر واخفى منه اي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك
بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث و
الحسنى مؤنث احسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته
امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم
منها بقبس شعلة في رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني على الطريق
وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى
اني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تأكيد لياء المتكلم ربك
فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن
بها واتبع هواه في انكارها فتردى اي فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك
يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد
عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتأكله ولي
فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام
زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم
تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية اخرى قال
خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل
يده في فيها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك
السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك
اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة
بيضاء من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهي وبيضاء حالان
من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب
رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى دعاء الالهية قال رب ع
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من
لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند
تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر
او المضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك
وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه
القيه في التابوت فاقذفيه اي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه
والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة
مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عيني تربى
على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد
احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون
انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى
الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا
اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول
وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم

اى خل عنهم من استعمالك اياهم فى اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك
باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اى السلامة
له من العذاب انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى
اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه
الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذى اعطى كل شىء من الخلق خلقه الذى
هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم
الاوثان قال موسى علمها اى علم حالهم محفوظ عند ربى فى كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم
عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربى عن شىء ولا ينسى ربى شيئا هو الذى جعل لكم فى جملة
الخلق الارض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى خطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتى صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم هى الابل
والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا
اى مبيحين لكم الاكل ورعى الانعام ان فى ذلك المذكور هنا لايت لعبر لاولى النهى لاصحاب
العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اى من الارض
خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اى ابصرنا فرعون ايتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
يكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض سوى بكسر اوله وضمه
اى وسطا تستوى اليه المسافة من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم
عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع
فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اى ذوى كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم
اثنان وسبعون الفا مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اى الزمكم الله تعالى الويل لا تفتروا

عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا باشراك احد معه فَيُسْحِتَكُمْ بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اى يهلككم
بِعَذَابٍ من عنده وَقَدْ خَابَ خسر مَنِ افْتَرٰى كذب على الله فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ
فى موسى واخيه وَأَسَرُّوا النَّجْوٰى اى الكلام بينهم فيهما قَالُوا لانفسهم إِنْ هٰذَانِ لابى عمرو
ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلاث لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ
أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلٰى مؤنث امثل بمعنى اشرف
اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى
لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا حال اى مصطفين وَقَدْ أَفْلَحَ
فاز الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلٰى غلب قَالُوا يَا مُوسٰى اختر إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ عصاك اى اولا وَإِمَّا أَنْ
نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقٰى عصاه قَالَ بَلْ أَلْقُوا فالقوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ اصله عصوو قلبت
الواوان يائين وكسرت العين والصاد يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا حيات تَسْعٰى على بطونها فَأَوْجَسَ
احس فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسٰى اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره
على الناس فلا يؤمنوا به قُلْنَا له لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلٰى عليهم بالغلبة وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ
وهى عصاه تَلْقَفْ تبتلع مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ اى جنسه وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتٰى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوه فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا خروا
ساجدين لله تعالى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسٰى قَالَ فرعون آمَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ معلمكم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ حال بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ اى عليها وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا يعنى نفسه ورب موسى أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقٰى ادوم على مخالفته قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ نختارك عَلٰى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ الدالة على
صدق موسى وَالَّذِي فَطَرَنَا خلقنا قسم او عطف على ما فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ اى اصنع
ما قلته إِنَّمَا تَقْضِي هٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الآخرة
إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا من الاشراك وغيره وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ تعلما وعملا
لمعارضة موسى وَاللّٰهُ خَيْرٌ منك ثوابا اذا اطيع وَأَبْقٰى منك عذابا اذا عصى قال تعالى
إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا كافرا كفرعون فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فيستريح وَلَا يَحْيٰى
حياة تنفعه وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ الفرائض والنوافل فَأُولٰئِكَ لَهُمُ

الدرجات العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى الثلث ع
ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب لهم اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه
غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى اى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجئ ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم
اولاء اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف الله عنه قال فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

وكسر الميم مشددا أوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعاروها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا ألقى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من
اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فأخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلى جسدا
لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا
إلهكم وإله موسى فنسي هنا وذهب يطلبه قال تعالى أفلا يرون أن مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع العجل إليهم قولا اى لا يرد لهم
جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال
لهم هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن
فاتبعوني فى عبادته وأطيعوا أمري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع إلينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك إذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ألا تتبعن لا زائدة أفعصيت أمري باقامتك بين من يعبد
غير الله قال هارون يا ابن أم بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه لا تأخذ
بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا إني خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعنى جمع ممن لم يعبدوا العجل أن تقول فرقت بين بني إسرائيل
وتغضب على ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته فى ذلك قال فما خطبك شأنك الداعى
الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اى علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب أثر حافر فرس الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة
العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقى فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر
والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فإن لك في الحياة اى مدة حياتك أن تقول لمن رأيته لا مساس اى لا تقربني
فكان يهيم فى البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وإن لك موعدا
لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

اليه وانظر الى الهك الذى ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه فى اليم نسفا
لنذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله
الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شىء كذلك اى كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من انباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ فى الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم
فى الدنيا الا عشرا من الليالى بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس
كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم فى الدنيا جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربى نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام
من القبور الداعى الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن
لا عوج له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف
الابل فى مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع
له ورضى له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحى القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

فِى سَيِّئَاتِهٖ وَلَا هَضْمًا بنقص من حسناته وَكَذٰلِكَ معطوف على كذلك نقص اى
مثل انزال ما ذكر اَنْزَلْنٰهُ اى القران قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَّصَرَّفْنَا كررنا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الشرك اَوْ يُحْدِثُ القران لَهُمْ ذِكْرًا بهلاك من تقدمهم من
الامم فيعتبرون فَتَعٰلَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عما يقول المشركون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ
اى بقراءته مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰٓى اِلَيْكَ وَحْيُهٗ اى يفرغ جبريل من ابلاغه وَقُلْ رَّبِّ
زِدْنِىْ عِلْمًا اى بالقران فكلما انزل عليه شئ منه زاد به علمه وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة مِنْ قَبْلُ اى قبل اكله منها فَنَسِىَ ترك عهدنا
وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا حزما وصبرا عما نهيناه عنه وَ اذكر اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا
لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِيْسَ وهو ابو الجن كان يصحب الملئكة ويعبد الله معهم اَبٰى
عن السجود لادم قال انا خير منه فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ حواء
بالمد فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز
وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا
تَعْرٰى وَاَنَّكَ بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا تعطش وَلَا تَضْحٰى
لا يحصل لك حر شمس الضحى فى الجنة فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يٰٓاٰدَمُ هَلْ
اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ اى التى يخلد من ياكل منها وَمُلْكٍ لَّا يَبْلٰى لا يفنى وهو
لازم الخلد فَاَكَلَا اٰدم وحواء مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اى ظهر لكل منهما قبله
وقبل الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وَطَفِقَا يَخْصِفٰنِ
اخذا يلزقان عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ ليستترا به وَعَصٰٓى اٰدَمُ رَبَّهٗ فَغَوٰى بالاكل من
الشجرة ثُمَّ اجْتَبٰهُ رَبُّهٗ قربه فَتَابَ عَلَيْهِ قبل توبته وَهَدٰى اى هداه الى
المداومة على التوبة قَالَ اهْبِطَا اى اٰدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما
مِنْهَا من الجنة جَمِيْعًا بَعْضُكُمْ بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا فَاِمَّا
فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة يَاْتِيَنَّكُمْ مِّنِّىْ هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ اى
القران فَلَا يَضِلُّ فى الدنيا وَلَا يَشْقٰى فى الاٰخرة وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِىْ اى القران
فلم يؤمن به فَاِنَّ لَهٗ مَعِيْشَةً ضَنْكًا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث
بعذاب الكافر فى قبره وَّنَحْشُرُهٗ اى المعرض عن القران يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى اى اعمى

البصر والقلب قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا ه فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اٰيٰتنا فنسيتها ه تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك اٰيٰتنا اليوم تنسٰى ه تترك فى النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن باٰيٰت ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقٰى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم فى مسٰكنهم ط فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ان فى ذلك لاٰيٰت لعبرا لاولى النهى ه لذوى العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم فى الدنيا واجل مسمى ه مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باٰية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى متلبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها ج صلوة العصر ومن اٰناء اليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اٰناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضٰى ه بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيٰوة الدنيا ه زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه ط بان يطغوا ورزق ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا وابقٰى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها ط لا نسئلك نكلفك رزقا ط لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك ط والعاقبة الجنة للتقوٰى لاهلها وقالوا اى المشركون لولا هلا ياتينا محمد باٰية من ربه ط مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما فى الصحف الاولٰى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنٰهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيٰمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اٰيٰتك المرسل بها من قبل ان نذل ونخزٰى فى جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا ج فستعلمون فى القيٰمة من اصحٰب الصراط الطريق السوى المستقيم ومن اهتدٰى ه من الضلالة انحن ام انتم — سورة الانبياء

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة
عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا
اي لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه
واسروا النجوى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد
الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون
انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به
بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من
قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل
الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم
وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا
خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه
ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية
اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا
اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم
الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسئلون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر
فما زالت تلك الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي
كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ما يلهى به من زوجة او ولد لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا من عندنا
من الحور العين والملائكة إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بَلْ نَقْذِفُ نرمى
بِالْحَقِّ الايمان عَلَى الْبَاطِلِ الكفر فَيَدْمَغُهُ يذهبه فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل وَلَكُمُ يا كفار مكة الْوَيْلُ العذاب الشديد
مِمَّا تَصِفُونَ الله به من الزوجة او الولد وَلَهُ تعالى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ملكا وَمَنْ عِنْدَهُ اى الملائكة مبتدا خبره لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ لا يعيون يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل أَمِ بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار
اتَّخَذُوا آلِهَةً كائنة مِنَ الْأَرْضِ كحجر وذهب وفضة هُمْ اى الالهة يُنْشِرُونَ اى
يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لَوْ كَانَ فِيهِمَا اى السموات والارض آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ اى غيره لَفَسَدَتَا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشىء وعدم الاتفاق عليه فَسُبْحَانَ تنزيه اللَّهِ رَبِّ
خالق الْعَرْشِ الكرسى عَمَّا يَصِفُونَ اى الكفار الله به من الشريك له وغيره لَا يُسْأَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ عن افعالهم أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ تعالى اى سواه آلِهَةً
فيه استفهام توبيخ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على ذلك ولا سبيل اليه هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
اى امتى وهو القرآن وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ الْحَقَّ اى توحيد الله فَهُمْ مُعْرِضُونَ عن النظر الموصل اليه وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَى وفى قراءة بالنون وكسر الحاء إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ
اى وحدونى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا من الملائكة سُبْحَانَهُ بَلْ هم عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
عنده والعبودية تنافى الولادة لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ اى لا ياتون بقولهم الا بعد
قوله وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ اى بعده يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما عملوا
وما هم عاملون وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى تعالى ان يشفع له وَهُمْ مِنْ
خَشْيَتِهِ تعالى مُشْفِقُونَ اى خائفون وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ اى الله

ماير وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما جزيناه نجزي الظالمين ○ اي المشركين اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي من نبات وغيره اي فالماء سبب
لحياته افلا يؤمنون ○ بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان
لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة
واسعة لعلهم يهتدون ○ الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في
فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا
ترجعون ○ فيجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون ○ به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين ○ فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ○ يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ○ يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

وَكَانُوا لَنَا عٰبِدِيْنَ وَلُوطًا اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا فصلا بين الخصوم وَعِلْمًا وَنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ
الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ اى اهلها الاعمال الْخَبٰٓئِثَ من اللواطة والرمى بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساءه نقيض سرّه فٰسِقِيْنَ وَاَدْخَلْنٰهُ
فِيْ رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وَاذكر نُوْحًا وما بعده بدل منه ع
اِذْ نَادٰى اى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط +
فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ الذين فى سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ اى الغرق
وتكذيب قومه له وَنَصَرْنٰهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ وَاذكر
دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ اى قصتهما ويبدل منهما اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ هو زرع او كرم
اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ غَنَمُ الْقَوْمِ اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب
الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث
كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنٰهَا اى الحكومة سُلَيْمٰنَ وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وَكُلًّا منهما اٰتَيْنَا
حُكْمًا نبوة وَّعِلْمًا بامور الدين وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك
سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ تسخير تسبيحهما معه
وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ
وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لَّكُمْ فى جملة
الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس مِّنْ بَاْسِكُمْ
حربكم مع اعدائكم فَهَلْ اَنْتُمْ يا اهل مكة شٰكِرُوْنَ نعمتى بتصديق الرسول اى اشكرونى
بذلك وَسخرنا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ عَاصِفَةً وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفته
بحسب ارادته تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖٓ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ
عٰلِمِيْنَ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه
ففعله تعالى على مقتضى علمه وَمِنَ الشَّيٰطِيْنِ مَنْ يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ يدخلون فى
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ اى سوى الغوص

البناء وغيره وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره وَ اذكر أَيُّوبَ ويبدل منه إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ
لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه أَنِّي بفتح الهمزة بتقدير الباء مَسَّنِيَ الضُّرُّ
اى الشدة وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نداءه فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ
أَهْلَهُ اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع وَ
مِثْلَهُم مَّعَهُمْ من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رَحْمَةً مفعول له مِّنْ عِندِنَا صفة وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ليصبروا فيثابوا وَ
اذكر إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ على طاعة الله وعن معاصيه
وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا من النبوة إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا وَ اذكر ذَا النُّونِ صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا لقومه اى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فَظَنَّ
أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فَنَادَىٰ
فِي الظُّلُمَاتِ ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أَن اى بان لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ في ذهابي من بين قومي بلا اذن فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ بتلك الكلمات وَكَذَٰلِكَ كما نجيناه نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين وَ اذكر زَكَرِيَّا ويبدل منه إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ بقوله
رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا اى بلا ولد يرثني وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ الباقي بعد فناء خلقك
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ نداءه وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ ولدا وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ فاتت بالولد بعد
عقمها إِنَّهُمْ اى من ذكر من الانبياء كَانُوا يُسَارِعُونَ يبادرون فِي الْخَيْرَاتِ الطاعات
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا في رحمتنا وَرَهَبًا من عذابنا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ متواضعين في
عبادتهم وَ اذكر مريم الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا حفظته من ان ينال فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن
رُّوحِنَا اى جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً

للعالمين ٥ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة نصب حال لازمة وانا
ربكم فاعبدون ٥ وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم ٥ اي تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون
اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه
وانا له كاتبون ٥ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها
اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون ٥ اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع
رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيمة وهم من
كل حدب مرتفع من الارض ينسلون ٥ يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة
فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين ٥ انفسنا
بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون ٥ داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان آلهة
كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون ٥ لهم
للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ٥ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم
منا المنزلة الحسنى ٥ ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون ٥ لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون ٥ لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر
بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا
يومكم الذي كنتم توعدون ٥ في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء
كطي السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق
عن عدم نعيده ط بعد اعدامه فالكاف متعلقة به وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وعدا علينا ط منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ٥ ما وعدنا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذى
عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ عام فى كل صالح إِنَّ فِي
هَٰذَا القرآن لَبَلَاغًا كفاية فى دخول الجنة لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِلْعَالَمِينَ ۝ الانس والجن بك قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ
وَاحِدٌ ۝ اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ منقادون لما يوحى
الى من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَإِن تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ آذَنتُكُمْ اعلمتكم
بالحرب عَلَىٰ سَوَاءٍ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا
وَإِنْ ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ۝ من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝ انتم وغيركم
من الاسرار وَإِنْ ما أَدْرِي لَعَلَّهُ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَّكُمْ ليرى كيف
صنعكم وَمَتَاعٌ تمتع إِلَىٰ حِينٍ ۝ اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس
الثانى محل الترجى قَالَ وفى قراءة قل رَبِّ احْكُم بيننا وبين مكذبى بِالْحَقِّ بالعذاب لهم او
النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۝ من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر
وعلى القرآن فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم
اتَّقُوا رَبَّكُمْ اى عقابه بان تطيعوه إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض
التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝ فى ازعاج
الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّا أَرْضَعَتْ اى
تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى حبلى حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ من شدة الخوف وَمَا هُم
بِسُكَارَىٰ من الشراب وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث
وجماعته وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قالوا الملائكة بنات الله والقرآن
اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ فى جداله كُلَّ شَيْطَانٍ

مريد احدهم كُتِبَ عَلَيْهِ قضى على الشيطان أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ
يدعوه إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ○ اى النار يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ
شك مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم اى اصلكم آدم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِن
نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُّخَلَّقَةٍ
مصورة تامة الخلق وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا لتستدلوا
بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستأنف فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ نعمركم لِتَبْلُغُوا
أَشُدَّكُمْ اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ
يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْلَا
يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وَتَرَى الْأَرْضَ
هَامِدَةً يابسة فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَ
أَنبَتَتْ مِن زائدة كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيجٍ حسن ذَٰلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر
احياء الارض بِأَنَّ بسبب اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شك فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ونزل فى ابى جهل
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى معه وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ له نور معه ثَانِيَ عِطْفِهِ
حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء
وضمها عَن سَبِيلِ اللَّهِ دينه لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب فقتل يوم بدر وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ اى قدمته عبر عنه
بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِّلْعَبِيدِ ○
فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ اى شك فى عبادته شبه بالحال
على حرف جبل فى عدم ثباته فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اطْمَأَنَّ بِهِ وَ
إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة وسقم فى نفسه وماله انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ اى رجع الى الكفر
خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْآخِرَةَ بالكفر ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ○ البين
يَدْعُو يعبد مِن دُونِ اللَّهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهُ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنفَعُهُ ان
عبده ذَٰلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن الحق يَدْعُو لَمَن اللام زائدة ضَرُّهُ

بعبادته اَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهٖ ان نفع بتخيله لَبِئْسَ الْمَوْلٰى هو ای الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيْرُ ای الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب فی اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الفروض والنوافل جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه مَنْ كَانَ يَظُنُّ اَنْ لَّنْ يَّنْصُرَهُ اللّٰهُ ای محمدا نبيه فِی الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ بحبل اِلَى السَّمَآءِ ای سقف بيته يشده فيه وفی عنقه ثُمَّ لْيَقْطَعْ ای ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فی الصحاح فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهٗ فی عدم نصرة النبی صلی الله عليه وسلم مَا يَغِيْظُ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلابد منها وَكَذٰلِكَ ای مثل انزال الايات السابقة اَنْزَلْنٰهُ ای القران الباقی اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال وَّاَنَّ اللّٰهَ يَهْدِیْ مَنْ يُّرِيْدُ هداه معطوف على هاء انزلناه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وهم اليهود وَالصّٰبِئِيْنَ طائفة منهم وَالنَّصٰرٰى وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا اِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَیْءٍ من عملهم شَهِيْدٌ عالم به علم مشاهدة اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهٗ مَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِی الْاَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُوْمُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَآبُّ ای يخضع له بما يراد منه وَكَثِيْرٌ مِّنَ النَّاسِ وهم المومنون بزيادة على الخضوع فی سجود الصلاة وَكَثِيْرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان وَمَنْ يُّهِنِ اللّٰهُ يشقه فَمَا لَهٗ مِنْ مُّكْرِمٍ مسعد اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ من الاهانة والاكرام هٰذٰنِ خَصْمٰنِ ای المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اخْتَصَمُوْا فِیْ رَبِّهِمْ ای فی دينه فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يلبسونها يعنی احيطت بهم النار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوْسِهِمُ الْحَمِيْمُ الماء البالغ نهاية الحرارة يُصْهَرُ يذاب بِهٖ مَا فِیْ بُطُوْنِهِمْ من شحوم وغيرها وَتشوی به الْجُلُوْدُ وَلَهُمْ مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيْدٍ لضرب رؤسهم كُلَّمَآ اَرَادُوْٓا اَنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا ای النار مِنْ غَمٍّ يلحقهم بها اُعِيْدُوْا فِيْهَا ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذُوْقُوْا عَذَابَ الْحَرِيْقِ ای البالغ نهاية الاحراق وقال فی المومنين اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا بالجر ای

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو
لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا
للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم
اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومن هذا
يؤخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه
وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان
للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد اى
المصلين واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان
ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين اى الضوامر حملا على معنى
من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة
او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشأن ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند
ربه في الآخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض
من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حُنَفَاۗءَ لِلّٰهِ مسلمين عادلين عن كل سوى
دينه غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا
خَرَّ سقط مِنَ السَّمَاۗءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة اَوْ تَهْوِيْ بِهِ الرِّيْحُ اى تسقطه فِيْ مَكَانٍ
سَحِيْقٍ بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذٰلِكَ يقدر قبله الامر مبتدأ وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَاۗىِٕرَ اللّٰهِ
فَاِنَّهَا اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوْبِ منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة
بسنامها لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَآ اى مكان حل نحرها اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه ع
وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰي مَا رَزَقَهُمْ مِّنْۢ بَهِيْمَةِ
الْاَنْعَامِ عند ذبحها فَاِلٰـهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ المطيعين
المتواضعين الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَالصّٰبِرِيْنَ
عَلٰي مَآ اَصَابَهُمْ من البلايا وَالْمُقِيْمِي الصَّلٰوةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ
يتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهى الابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَاۗىِٕرِ اللّٰهِ اعلام
دينه لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَاۗفَّ قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوْا مِنْهَا ان شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذٰلِكَ اى مثل
ذلك التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب والا لم تطق لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ انعامى عليكم لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَاۗؤُهَا اى لا يرفعان اليه وَ
لٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰي مِنْكُمْ اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰي مَا هَدٰىكُمْ ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِيْنَ اى الموحدين اِنَّ اللّٰهَ يُدٰفِعُ عَنِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا غوائل المشركين
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى امانته كَفُوْرٍ لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقٰتَلُوْنَ اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت ثلث ع

في الجهاد اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وَإِنَّ اللّٰهَ عَلٰى نَصْرِهِمْ لَقَدِيْرٌ

الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ في الاخراج ما اخرجوا اِلَّا اَنْ يَّقُوْلُوْا اي بقولهم

رَبُّنَا اللّٰهُ وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق وَلَوْلَا دَفْعُ اللّٰهِ النَّاسَ

بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صَوَامِعُ للرهبان

وَبِيَعٌ كنائس للنصارى وَصَلَوٰتٌ كنائس لليهود بالعبرانية وَمَسٰجِدُ للمسلمين يُذْكَرُ

فِيْهَا اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها وَلَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ يَّنْصُرُهٗ اي

ينصر دينه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ على خلقه عَزِيْزٌ منيع في سلطانه وقدرته اَلَّذِيْنَ اِنْ مَّكَّنّٰهُمْ

ثلث فِي الْاَرْضِ بنصرهم على عدوهم اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ وَاَمَرُوْا بِالْمَعْرُوْفِ

وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدء

وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ اليه مرجعها في الآخرة وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ الخ تسلية للنبي صلى

الله عليه وسلم فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ تانيث قوم باعتبار المعنى وَعَادٌ قوم

هود وَّثَمُوْدُ قوم صالح وَقَوْمُ اِبْرٰهِيْمَ وَقَوْمُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ مَدْيَنَ قوم شعيب

وَكُذِّبَ مُوْسٰى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة

بهم فَاَمْلَيْتُ لِلْكٰفِرِيْنَ امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ بالعذاب فَكَيْفَ

كَانَ نَكِيْرِ اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع

موقعه فَكَاَيِّنْ اي كم مِّنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْتُهَا وفي قراءة اهلكناها وَهِيَ ظَالِمَةٌ اي اهلها

بكفرهم فَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوْشِهَا سقوفها وَكم من بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ متروكة بموت

اهلها وَقَصْرٍ مَّشِيْدٍ رفيع خال بموت اهله اَفَلَمْ يَسِيْرُوْا اي كفار مكة فِي الْاَرْضِ

فَتَكُوْنَ لَهُمْ قُلُوْبٌ يَّعْقِلُوْنَ بِهَا ما نزل بالمكذبين قبلهم اَوْ اٰذَانٌ يَّسْمَعُوْنَ

بِهَا اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فَاِنَّهَا اي القصة لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ وَلٰكِنْ

تَعْمَى الْقُلُوْبُ الَّتِيْ فِي الصُّدُوْرِ تاكيد وَيَسْتَعْجِلُوْنَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُّخْلِفَ اللّٰهُ وَعْدَهٗ بانزال العذاب

فانجزه يوم بدر وَاِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ من ايام الآخرة بسبب العذاب كَاَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّوْنَ بالتاء والياء في الدنيا وَكَاَيِّنْ

ع مِّنْ قَرْيَةٍ اَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ اَخَذْتُهَا المراد اهلها وَاِلَيَّ الْمَصِيْرُ المرجع قُلْ يٰاَيُّهَا

النَّاسُ اي اهل مكة اِنَّمَا اَنَا لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بين الانذار وانا بشير للمؤمنين

فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ من الذنوب وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ

هو الجنة والذين سعوا في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين
لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا
القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا
النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه
صلى الله عليه وسلم بها تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اي القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجأة او
يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير
او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين
امنوا وعملوا الصلحت في جنت النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا ع
في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم

مُدْخَلاً بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يَرْضَوْنَهُ وهو الجنة وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ
بنياتهم حَلِيمٌ عن عقابهم الامر ذَٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المومنين بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرم
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من منزله لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ عن المومنين
غَفُورٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذَٰلِكَ النصر بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دعاء المومنين بَصِيرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذَٰلِكَ النصر ايضا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء
يعبدون مِن دُونِهِ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شئ بقدرته الْكَبِيرُ الذى يصغر كل شئ سواه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ
مَا فِي الْأَرْضِ على جهة الملك وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيدُ لاوليائه أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ من أَن او لئلا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
فتهلكوا إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
بالانشاء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ عند البعث إِنَّ الْإِنسَانَ اى
المشركين لَكَفُورٌ لنعم الله بتركه توحيده لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا بفتح السين وكسرها
شريعة هُمْ نَاسِكُوهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يراد به لا تنازعهم فِي الْأَمْرِ امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ اى الى دينه إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى
دين مُّسْتَقِيمٍ وَإِن جَادَلُوكَ فى امر الدين فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المومنون والكافرون يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر أَلَمْ تَعْلَمْ الاستفهام
فيه للتقرير أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ اى ما ذكر فِي كِتَابٍ هو
اللوح المحفوظ إِنَّ ذَٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ سهل وَيَعْبُدُونَ اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هو الاصنام سُلْطَانًا حجة وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ انها الهة وَمَا
لِلظّٰلِمِيْنَ بالاشراك مِنْ نَّصِيْرٍ يمنع عنهم عذاب الله وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا من القرآن
بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ اي الانكار اي اثره من الكراهة
والعبوس يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اي يقعون فيهم بالبطش
قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اي باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بان مصيرهم اليها وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هي يٰاَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة
ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وهو اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره وهم
الاصنام لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث وَّلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اي لخلقه وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لَّا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يستردوه مِنْهُ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء لله تعالى هذا امر مستغرب
عبر عنه بضرب مثل ضَعُفَ الطَّالِبُ العابد وَالْمَطْلُوْبُ المعبود مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عظموه حَقَّ
قَدْرِهٖ عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غالب اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رسلا نزل لما قال المشركون
ءانزل عليه الذكر من بيننا اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لمقالتهم بَصِيْرٌ بمن يتخذه رسلا كجبريل و
ميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اي صلوا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وحدوه وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كصلة الرحم ومكارم
الاخلاق لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تفوزون بالبقاء في الجنة وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لاقامة دينه
حَقَّ جِهَادِهٖ باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هُوَ اجْتَبٰىكُمْ اختاركم لدينه
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم
واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف
بيان هُوَ اي الله سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اي قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اي
القرآن لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيامة انه بلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ
عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ
وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولي اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين
هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم
لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
من السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك اي من الزوجات
والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او بينهم وبين الله من صلوة
وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هو جنة
اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدء بعده والله
لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه
وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة
منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة
عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا
اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع
طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء
ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع
دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب
لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون صيفا وشتاء وانشأنا شجرة تخرج من طور
سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث المعنوية ...

والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ
للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وإن لكم
في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم
بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه
ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لأنزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في
آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا
به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي
بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك في القصة
ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فيقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول
واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة وفي سورة
هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل
الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكانا

النزول مباركا ذلك الانزال والمكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هود ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون
ع وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اى بالمصير اليها و
اترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون والله ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اى اذا اطعتموه لخاسرون اى مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اى ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اى صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اى اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة لَعَلَّهُمْ أي قومه بني اسرائيل يَهْتَدُونَ به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ اي مستوية يستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ اي ماء جار ظاهر تراه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعلموا أَنَّ هَذِهِ اي ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مستأنفا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا اي الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ اي عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ اي كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّى حِينٍ الى حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ نعطيهم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ في الدنيا نُسَارِعُ نعجل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم منه مُشْفِقُونَ خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القرآن يُؤْمِنُونَ يصدقون وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوْا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ خائفة ان لا تقبل منهم أَنَّهُمْ يقدر قبله لام الجر إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ في علم الله وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وَهُمْ اي النفوس العاملة لَا يُظْلَمُونَ شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اي الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِنْ هَذَا القرآن وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ المذكور للمؤمنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّى ابتدائية إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اي السيف يوم بدر إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ لا تمنعون قد كانت

آياتي من القرآن تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ترجعون قهقرى مُسْتَكْبِرِينَ عن الايمان
بِهِ اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سَامِرًا حال اي
جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تَهْجُرُونَ من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي
اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا اصله يتدبروا فادغمت
التاء في الدال الْقَوْلَ اي القرآن الدال على صدق النبي صلى الله عليه وسلم
أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بَلْ للانتقال جَاءَهُم
بِالْحَقِّ اي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اي القرآن أَهْوَاءَهُمْ بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى
عن ذلك لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ اي خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ اي بالقرآن
الذي فيه ذكرهم وشرفهم فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا اجرا
على ما جئتهم به من الايمان فَخَرَاجُ رَبِّكَ اجره وثوابه ورزقه خَيْرٌ وفي قراءة خرجا في
الموضعين وفي قراءة اخرى خراجا فيهما وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ افضل من اعطى واجر
وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ اي دين الاسلام وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ اي الطريق لَنَاكِبُونَ عادلون وَلَوْ
رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين لَّلَجُّوا تمادوا
فِي طُغْيَانِهِمْ ضلالتهم يَعْمَهُونَ يترددون وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا
اسْتَكَانُوا تواضعوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ يرغبون الى الله في الدعاء حَتَّىٰ ابتدائية
إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا صاحب عَذَابٍ شَدِيدٍ هو يوم بدر بالقتل إِذَا هُمْ فِيهِ
مُبْلِسُونَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع ع
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَّا ما تاكيد للقلة تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ تبعثون وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي بنفخ الروح في المضغة
وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون
ءإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث
بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير الأولين أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب
جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال فتعلمون
أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قل من رب السماوات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا
يحمى عنه إن كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
إلى المعنى من أن ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما
خلق انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك
الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما فيه
إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم وإنا على أن نريك ما
نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم
السيئة أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع
للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري
أي في مقابلته قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور القرن النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن
ذلك في مواضع القيمة وفي بعضها يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر
الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل
العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى
لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول
لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكرسي هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه

لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايت في الامر و
النهي والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد
والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاء ها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته
منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى
منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في
الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه
ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن
فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار
الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل هو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله
بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلعم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمت للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر و
الطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث
مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين في الطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم
أأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام
التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم
عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره و
يحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد الوجهين والثاني يحرم
لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز
لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات
فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام
غير بالجر صفة والنصب استثناء اولى الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر
ذكر كل والطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

مِنْ زِينَتِهِنَّ من خلخال يتقعقع وَتُوبُوا إِلَى اللّٰهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه وغيره لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية
تغليب الذكور على الاناث وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ جمع ايم وهي
من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوجة وهذا
في الاحرار والحرائر وَالصَّالِحِينَ اى المؤمنين مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وعباد من جموع عبد إِنْ
يَكُونُوا اى الاحرار فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللّٰهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهِ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ لخلقه عَلِيمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اى ما ينكحون به من مهر ونفقة من الزنا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللّٰهُ يوسع عليهم
مِنْ فَضْلِهِ فينكحون وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى المكاتبة مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من
العبيد والاماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا اى امانة وقدرة على الكسب لاداء
مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف مثلا فاذا اديتها
فانت حر فيقول قبلت ذلك وَآتُوهُمْ امر للسادة مِنْ مَالِ اللّٰهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون
به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اى امائكم
عَلَى الْبِغَاءِ اى الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله بن ابي كان
يكره جواريه على الكسب بالزنا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ
لهن رَحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها في هذه السورة
بين فيها ما ذكر او بينة وَمَثَلًا اى خبرا عجيبا وهو خبر عائشة رضي الله تعالى عنها مِنَ الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ في قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون
بها اللّٰهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى منورهما بالشمس والقمر مَثَلُ نُورِهِ اى صفته
في قلب المؤمن كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هي القنديل والمصباح
السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة في القنديل
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا والنور فيها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ اى
مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع

لمن فيه الظلام ويسر بالواو وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضى وفى قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن
نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شىء عليم ومنه ضرب الامثال فى
بيوت متعلق بيسبح الآتى اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح
الموحدة وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والآصال العشايا
من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين و
الشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم
من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى
يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فى فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمأن
اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله
عنده اى عند عمله فوفاه حسابه اى جازاه عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة
او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمت فى بحر لجى عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج
من فوقه اى الموج الثانى سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر
وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه
الظلمات لم يكد يريها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى
ع
من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من فى السموت والارض ومن التسبيح صلوة
والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة من جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان
من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اى بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون آمنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعناهما فيما حكما ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اى فيظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها ع
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلغ

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بنى اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع
الاديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من
الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدوننى لا يشركون بى
شيئا هو مستانف فى حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم
الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة
لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا فى الارض بان يفوتونا
ع ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هى يايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث
مرات فى ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هى اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا
عليهم اى المماليك والصبيان جناح فى الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اى بعد الاوقات
الثلث هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض الجملة موكدة لما قبلها كذلك كما
بين ما ذكر يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا فى جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن
الحيض والولد لكبرهن اللاتى لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما فى قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى مواكلة

مقابليهم ولا حرج على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أي بيوت أولادكم أو بيوت آبائكم
أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم
أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أي خزنتموه
لغيركم أو صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم
يحضروا إذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا
متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل فإذا
دخلتم بيوتا لكم لا أهل فيها فسلموا على أنفسكم أي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله ٦
الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيي
من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات أي يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ع
ورسوله وإذا كانوا معه أي الرسول على أمر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر
لهم حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا
استأذنوك لبعض شأنهم أمرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله إن
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بأن تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي الله ورسوله أن تصيبهم فتنة بلاء أو
يصيبهم عذاب أليم في الآخرة ألا إن لله ما في السماوات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما أنتم أيها المكلفون عليه من النفاق والإيمان ويعلم يوم يرجعون إليه فيه
التفات عن الخطاب أي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من أعمالهم

وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية إلا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون آية ع

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعالمين أي الإنس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي
له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق

كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله
اي غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا
نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي
بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي
بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنت تجري من
تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا
ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه
في الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت
لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة كان

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله
لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية
وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول
تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءأنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادى
هؤلاء اوقعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم
قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اى
غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نامر بعبادتنا
ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اى لا هم
ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا
كبيرا شديدا فى الآخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون
فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة بلية ابلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثانى فى كل ما لى
لا اكون كالاول فى كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر
اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا
فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا فى شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال
فى سورة مريم يوم يرون الملائكة فى جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى
يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا
محجورا على عادتهم فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من
الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى
ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى عليها

الجزء التاسع عشر ع

الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون
عليه فى الدنيا اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ يوم القيمة خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا من الكافرين فى الدنيا وَاَحْسَنُ
مَقِيْلًا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ اى كل سماء بِالْغَمَامِ
اى معه وهو غيم ابيض وَنُزِّلَ الْمَلٰٓئِكَةُ من كل سماء تَنْزِيْلًا هو يوم القيمة ونصبه
باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل
فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذِ
الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ لا يشركه فيه احد وَكَانَ اليوم يَوْمًا عَلَى الْكٰفِرِيْنَ عَسِيْرًا بخلاف المومنين
وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء
لابى بن خلف عَلٰى يَدَيْهِ ندما وتحسرا فى يوم القيمة يَقُوْلُ يا للتنبيه لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ
مَعَ الرَّسُوْلِ محمد سَبِيْلًا طريقا الى الهدى يٰوَيْلَتٰى الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى
ومعناه هلكتى لَيْتَنِيْ لَمْ اَتَّخِذْ فُلَانًا اى ابيا خَلِيْلًا لَقَدْ اَضَلَّنِيْ عَنِ الذِّكْرِ
اى القرآن بَعْدَ اِذْ جَآءَنِيْ بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وَكَانَ الشَّيْطٰنُ
لِلْاِنْسَانِ الكافر خَذُوْلًا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وَقَالَ الرَّسُوْلُ محمد يٰرَبِّ
اِنَّ قَوْمِىْ قريشا اتَّخَذُوْا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا متروكا قال تعالى وَكَذٰلِكَ كما جعلنا لك
عدوا من مشركى قومك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ قبلك عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِيْنَ المشركين فاصبر
كما صبروا وَكَفٰى بِرَبِّكَ هَادِيًا لك وَّنَصِيْرًا ناصرا لك على اعدائك وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
لَوْلَا هلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْاٰنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه
كَذٰلِكَ اى متفرقا لِنُثَبِّتَ بِهٖ فُؤَادَكَ نقوى به قلبك وَرَتَّلْنٰهُ تَرْتِيْلًا اى اتينا به
شيئا بعد شىء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه وَلَا يَاْتُوْنَكَ بِمَثَلٍ فى ابطال امرك
اِلَّا جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ الدافع له وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا بيانا هم اَلَّذِيْنَ يُحْشَرُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ
ع اى يساقون اِلٰى جَهَنَّمَ اُولٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا هو جهنم وَّاَضَلُّ سَبِيْلًا اخطأ طريقا
من غيرهم وهو كفرهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية وَجَعَلْنَا مَعَهٗٓ اَخَاهُ
هٰرُوْنَ وَزِيْرًا معينا فَقُلْنَا اذْهَبَآ اِلَى الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا اى القبط فرعون
وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فَدَمَّرْنٰهُمْ تَدْمِيْرًا اهلكناهم اهلاكا ...

وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أَغْرَقْنَاهُمْ جواب لما وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ بعدهم
آيَةً عبرة وَأَعْتَدْنَا في الآخرة لِلظَّالِمِينَ الكافرين عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
وَ اذكر عَادًا قوم هود وَثَمُودَ قوم صالح وَأَصْحَابَ الرَّسِّ اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وَقُرُونًا اقواما بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا اي بين عاد واصحاب
الرس وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا
تَتْبِيرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم وَلَقَدْ أَتَوْا اي مروا اي كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ
مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم
الفاحشة أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بَلْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ يخافون نُشُورًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِن مَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
مهزوا به يقولون أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إِن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا
عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ عيانا في الآخرة مَنْ أَضَلُّ
سَبِيلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ اخبرني مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ اي مهويه قدم
المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا
حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ
ما تقول لهم إِنْ مَا هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن
يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَىٰ فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ع
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما لا يزول بطلوع
الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اي الظل دَلِيلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اي
الظل الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا منشورا
فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ وفي قراءة الريح نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

والاخرى بشيرا وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى فيه
المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسى كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى
ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود النعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى
القران جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذى خلق من الماء
بشرا من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسئلكم
عليه اى على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق
ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو
الذى خلق السموت والارض وما بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو فى اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذى جعل فى السماء بروجا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ و له

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس لها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وَجَعَلَ فِيهَا ايضا سِرَاجًا هو الشمس وَقَمَرًا مُنِيرًا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اي يخلف كل منهما الآخر
لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر
أَوْ أَرَادَ شُكُورًا اي شكرا للنعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا اي بسكينة وتواضع وَإِذَا
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ بما يكرهونه قَالُوا سَلَامًا اي قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ
لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَقِيَامًا بمعنى قائمين اي يصلون بالليل وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اي لازما إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ
مُقَامًا هي اي موضع استقرار واقامة وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوا
وَلَمْ يَقْتُرُوا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذَلِكَ الاسراف
والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ اي واحدا من الثلثة يَلْقَ أَثَامًا
اي عقوبة يُضَاعَفْ وفي قراءة يضعف بالتشديد لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مُهَانًا حال إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
منهم فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ المذكورة حَسَنَاتٍ في الآخرة وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا اي لم يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ
يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ اي
الكذب والباطل وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ اي القرآن لَمْ يَخِرُّوا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا
وَعُمْيَانًا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا بالجمع والافراد قُرَّةَ أَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
إِمَامًا في الخير أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة العليا في الجنة بِمَا صَبَرُوا على طاعة الله
وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيهَا في الغرفة تَحِيَّةً وَسَلَامًا من

الملائكة

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعدها خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى اخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتب القران الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قران من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسياتيهم انبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظلمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

ما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا رسول رب العلمين
اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بنى اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال
فرعون لموسى الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطام
ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطى وانت من
الكفرين الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اى حينئذ وانا من الضالين عما آتانى الله بعدها من العلم والرسالة ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله تمن بها على ان عبدت بنى اسرائيل بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العلمين الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته
اجابه موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اى
خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله
من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذى لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب
آبائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من
المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قال له موسى اولو اى اتفعل ذلك ولو جئتك بشئ مبين اى برهان بين على
رسالتى قال فرعون له فأت به ان كنت من الصدقين فيه فالقى موسى عصاه فاذا
هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع
للنظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا لسحر
عليم فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وابعث فى المدائن حشرين جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى السحر

To: www.al-mostafa.com

فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم
مجتمعون ۝ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ۝ الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين ۝ قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين ۝ قال لهم موسى بعد ما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون ۝ فالامر فيه للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون ۝ فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع
ما يافكون ۝ يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين ۝ قالوا آمنا برب العالمين ۝ رب موسى وهارون ۝ لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان آذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم بآخر
فلسوف تعلمون ۝ ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين ۝ قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون ۝ راجعون في الآخرة انا نطمع نرجو ان يغفر ع
لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين ۝ في زماننا واوحينا الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون ۝ يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف
قرية حاشرين ۝ جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون ۝ قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون ۝ فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون ۝ متيقظون وفي
قراءة حذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون ۝ انهار جارية في الدور

من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اى اخراجنا
كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراء الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها
مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون
وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لآية عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون كم ان لم
تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين اى الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اى النبيين واجعل لي
لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من
ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني
يوم يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى
الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت
الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل
لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اى الغاوون وهم
فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفي
ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تأكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك
وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال
وما علمي اى علم لى بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون
تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين
الانذار قالوا لئن لم تنته ينوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم
قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اى احكم
ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم الباقين من قومه

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ
كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مكان مرتفع آيَةً بناء علما للمارة تَعْبَثُونَ ۝
بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ للماء
تحت الأرض لَعَلَّكُمْ كأنكم تَخْلُدُونَ ۝ فيها لا تموتون وَإِذَا بَطَشْتُم بضرب أو قتل
بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ من غير رأفة فَاتَّقُوا اللَّهَ في ذلك وَأَطِيعُونِ ۝ فيما أمركم به وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُم أنعم عليكم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ
بساتين وَعُيُونٍ ۝ أنهار إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ في الدنيا والآخرة إن
عصيتموني قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا مستو عندنا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ أصلا أي
لا نرعوي لوعظك إِنْ ما هَٰذَا الذي خوفتنا به إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ أي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة
بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم وعادتهم وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ بالعذاب فَأَهْلَكْنَاهُمْ في الدنيا بالريح إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا من الخير آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَ
زُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ لطيف لين وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝ بطرين وفي قراءة
فارهين حاذقين فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ فيما أمرتكم به وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ بطاعة الله تعالى قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝
الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم مَا أَنتَ وفي قراءة بالواو إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ في رسالتك قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ نصيب من الماء وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ بعظم العذاب فَعَقَرُوهَا
عقرها بعضهم برضاهم فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝ على عقرها فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الموعود به
فهلكوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ۙ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۚ وَمَاۤ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ ۚ اِنْ اَجْرِيَ
اِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۗ اَتَاْتُوْنَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعٰلَمِيْنَ ۙ اى الناس وَتَذَرُوْنَ
مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ ؕ اى اقبالهن بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ عٰدُوْنَ ۚ متجاوزون الحلال
الى الحرام قَالُوْا لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ يٰلُوْطُ عن انكارك علينا لَتَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِيْنَ ۚ من بلدتنا
قَالَ لوط اِنِّيْ لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِيْنَ ۙ المبغضين رَبِّ نَجِّنِيْ وَاَهْلِيْ مِمَّا يَعْمَلُوْنَ ۚ
اى من عذابه فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗۤ اَجْمَعِيْنَ ۙ اِلَّا عَجُوْزًا امراته فِي الْغٰبِرِيْنَ ۚ الباقين
اهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْاٰخَرِيْنَ ۚ اهلكناهم وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَّطَرًا ۚ حجارة من جملة
الاهلاك فَسَآءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِيْنَ ۚ مطرهم اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً ؕ وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۚ ع
وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۚ كَذَّبَ اَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ وفى قراءة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء غيضة شجر قرب مدين
الْمُرْسَلِيْنَ ۚ اِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم اَلَا تَتَّقُوْنَ ۚ
الله اِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ ۙ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ ۚ وَمَاۤ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ ۚ
اِنْ اَجْرِيَ اِلَّا عَلٰى رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ؕ اَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُخْسِرِيْنَ ۚ الناقصين
وَزِنُوْا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيْمِ ۚ الميزان السوى وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ اَشْيَآءَهُمْ لا تنقصوهم
من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ ۚ بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد و
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الخليقة الْاَوَّلِيْنَ ؕ
قَالُوْۤا اِنَّمَاۤ اَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِيْنَ ۙ وَمَاۤ اَنْتَ اِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَاِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى انه نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِيْنَ ۚ فَاَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون السين و فتحها قطعة
مِّنَ السَّمَآءِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ؕ فى رسالتك قَالَ رَبِّيْۤ اَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۚ فيجازيكم
به فَكَذَّبُوْهُ فَاَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ؕ هى سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا اِنَّهٗ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۚ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً ؕ وَمَا كَانَ
اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ ۚ وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۚ وَاِنَّهٗ اى القران
لَتَنْزِيْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ؕ نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الْاَمِيْنُ ۙ جبريل عَلٰى قَلْبِكَ لِتَكُوْنَ مِنَ
الْمُنْذِرِيْنَ ۙ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِيْنٍ ؕ بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح ع
والفاعل الله وَاِنَّهٗ اى ذكر القران المنزل على محمد لَفِيْ زُبُرِ كتب الْاَوَّلِيْنَ ۚ كالتوراة

والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة آية على ذلك ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعبد الله بن
سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية
ورفع آية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اى
كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة
الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به فى قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة النبى
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا
يستعجلون افرأيت اخبرنى ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فى دفع العذاب
او تخفيفه اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى
عظة لهم وما كنا ظالمين فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رداً لقول المشركين
وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغى يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الهاً آخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذى دعوك اليه
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهاراً رواه
البخارى ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين
فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم انى برئ مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله فوض اليه جميع امورك الذى يراك حين تقوم الى
الصلاة وتقلبك فى اركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً فى الساجدين اى
المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين
فيه حذف احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره
من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم
كاذبون يضمون الى المسموع كذباً كثيراً وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن
السماء والشعراء يتبعهم الغاوون فى شعرهم فيقولون به ويروون عنهم فهم مذمومون
الم تر تعلم انهم فى كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون

فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وَاَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ فعلنا مَا لَا يَفْعَلُوْنَ اى يكذبون اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الشعراء وَذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وَانْتَصَرُوْا بهجوهم من الكفار مِنْۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا من الشعراء وغيرهم اَىَّ مُنْقَلَبٍ مرجع يَّنْقَلِبُوْنَ يرجعون بعد الموت

سُوْرَةُ النَّمْلِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ اَوْ اَرْبَعٌ اَوْ خَمْسٌ وَّتِسْعُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

طٰسٓ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ هذه الايات اٰيٰتُ الْقُرْاٰنِ اى ايات منه وَكِتَابٍ مُّبِيْنٍ مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هُدًى اى هاد من الضلالة وَّبُشْرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ المصدقين به بالجنة الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ ياتون بها على وجهها وَيُؤْتُوْنَ يعطون الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ اَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُوْنَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوْٓءُ الْعَذَابِ اشده فى الدنيا القتل والاسر وَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وَاِنَّكَ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْاٰنَ اى يلقى عليك بشدة مِنْ لَّدُنْ من عند حَكِيْمٍ عَلِيْمٍ فى ذلك اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِاَهْلِهٖ زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اِنِّىْٓ اٰنَسْتُ ابصرت من بعيد نَارًا سَاٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ عن حال الطريق وكان قد ضلها اَوْ اٰتِيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس فتيلة او عود لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فَلَمَّا جَآءَهَا نُوْدِىَ اَنْ اى بان بُوْرِكَ اى بارك الله مَنْ فِى النَّارِ اى موسى وَمَنْ حَوْلَهَا اى الملئكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان وَسُبْحٰنَ اللّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يٰمُوْسٰٓى اِنَّهٗٓ اى الشان اَنَا اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ وَاَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَاَنَّهَا جَآنٌّ حية خفيفة وَّلّٰى مُدْبِرًا وَّ

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا أتاه بعد سوء أي تاب فإني غفور
رحيم أقبل التوبة واغفر له وأدخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر في تسع آيات
مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
أي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها أي لم يقروا وقد
استيقنتها أنفسهم أي تيقنوا أنها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الإيمان بما جاء
موسى راجع إلى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من إهلاكهم
ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي فهم أصواته وأوتينا من كل شيء يؤتاه الأنبياء
والملوك إن هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والإنس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى إذا أتوا على
واد النمل هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء
ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته الريح إليه فحبس جنده حين
أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال
رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الأنبياء والأولياء وتفقد
الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى الهدهد أي
أعرض لي ما منعني من رؤيته أم كان من الغائبين فلم يره لغيبته فلما تحققها قال لأعذبنه
عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع

من الهوام أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ بقطع حلقومه أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ برهان بين ظاهر على عذره فَمَكَثَ بضم الكاف وفتحها
غَيْرَ بَعِيدٍ اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه
فعفا عنه وسأله عما لقى في غيبته فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم وباعتباره صرف بِنَبَإٍ
خبر يَقِينٍ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ
تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة وَلَهَا عَرْشٌ سرير عَظِيمٌ طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ طريق الحق
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما
في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الَّذِي
يُخْرِجُ الْخَبْءَ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ في
قلوبهم وَمَا تُعْلِنُونَ بالسنتهم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قَالَ سليمان للهدهد سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ فيما اخبرتنا به أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه
ثم قال للهدهد اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ اى بلقيس وقومها ثُمَّ تَوَلَّ انصرف
عَنْهُمْ وقفا منهم فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ مختوم إِنَّهُ مِن
سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ اى مضمونه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ

قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية واوا اي اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اي اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي
مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و
ان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة و
الملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على
فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة
الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف
بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل

بان جرى تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمان فلما راه مستقرا اى ساكنا
عنده قال هذا اى الاتيان لى به من فضل ربى ليبلونى ليختبرنى ءاشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان ربى غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون
الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك
قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى
غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمى حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير
اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمن لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين
النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون فى الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء فى الطاء واجتلبت همزة

ع

وصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم

شومكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة

مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير

والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه

بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن

بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله

بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا لصادقون ومكروا في ذلك

مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة

مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة

يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى

الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا

فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا

منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواطة

وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل

الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم

قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اي اهله من

قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها

بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم

فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية

وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله تحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها

وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اي

اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من

السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط

ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين

وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره أمّن جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالآخر ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون ه توحيده أمّن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل
قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون ه تتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أمّن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
في ظلمت البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته اي قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره أمّن يبدؤا الخلق في
الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ه ان معي الها فعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملئكة
والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون ه بل بمعنى هل ادّرك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او
تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون ه من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون ه من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين ه جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ه بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين ه
فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون ه فحصل لهم القتل ببدر

وباقى العذاب ياتيهم بعد الموت وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه تاخير العذاب عن الكفار
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ٥ فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ تخفيه وَمَا يُعْلِنُونَ بالسنتهم وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
الهاء للمبالغة اى شئ فى غاية الخفاء على الناس إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٥ بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الموجودين
فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اى ببيان ماذكر
على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وَإِنَّهُ لَهُدًى من الضلالة وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ من العذاب إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ كغيرهم يوم القيمة بِحُكْمِهِ اى عدله
وَهُوَ الْعَزِيزُ الغالب الْعَلِيمُ بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا
انبياءهم فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ثق به إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر
على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمى فقال إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي
الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن
فَهُمْ مُسْلِمُونَ ٥ مخلصون بتوحيد الله وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حق العذاب
ان ينزل بهم فى جملة الكفار أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اى تكلم الموجودين
حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا أَنَّ النَّاسَ اى كفار مكة فى
قراءة فتح همزة ان يقدر الباء بعد تكلمهم كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ اى لا يومنون بالقران
المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
ولا يومن كافر كما اوحى الله تعالى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وَاذْكُرْ يَوْمَ نَحْشُرُ
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا جماعة مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا وهم رؤساؤهم المتبوعون فَهُمْ يُوزَعُونَ ٥ اى يجمعون
يرد آخرهم الى اولهم ثم يساقون حَتَّى إِذَا جَاءُوا مكان الحساب قَالَ تعالى لهم أَكَذَّبْتُمْ
انبيائى بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا من جهة تكذيبكم بِهَا عِلْمًا أَمَّا فيه ادغام ما
الاستفهامية مَاذَا موصول اى ما الذى كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مما امرتم به وَوَقَعَ الْقَوْلُ حق
العذاب عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا اى اشركوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ اذ لا حجة لهم أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا خلقنا اللَّيْلَ
لِيَسْكُنُوا فِيهِ كغيرهم وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون ٥ خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات
ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره
حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون ٥ بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب
منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية اخرى عشر امثالها وهم اي الجاؤن
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون ٥ ومن جاء بالسيئة
اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ٥
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي
جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين ٥ لله
بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي
لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ٥ المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ٥ بالياء والتاء

وانا يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذى فرض الاية نزلت
بالجحفة والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع وثمانون
اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين
المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نباء خبر موسى ان فرعون علا تعظم فى الارض ارض
مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم
المولودين ويستحيى نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد
فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين ملك
فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما
وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون
يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحى الهام او منام الى ام
موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكى وخافت عليه فوضعته فى
تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل ليلا فالتقطه
بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه
وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى فى عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا
يستعبد نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاى لغتان فى المصدر
وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره
وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا
على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة
عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوه
وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت ...

بالمقاطعة فارغا مما سواه إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها كادت لتبدي به
أي بأنه ابنها لولا أن ربطنا على قلبها بالصبر أي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لأخته مريم قصيه اتبعي أثره حتى تعلمي
خبره فبصرت به أي أبصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون أنها أخته
وأنها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل أي قبل رده إلى أمه أي منعناه من
قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت
أخته هل أدلكم على أهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالإرضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبت فجاءت
بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فأذن لها بإرضاعه
في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه إلى أمه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم أن وعد الله برده إليها حق ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بأن هذه أخته وهذه أمه فمكث عندها إلى أن فطمته وأجري عليها أجرتها لكل
يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربي فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
في سورة الشعراء ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ أشده وهو
ثلاثون سنة أو وثلاث واستوى أي بلغ أربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم ودخل
موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنه مدة على حين غفلة من
أهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته أي إسرائيلي وهذا
من عدوه أي قبطي يسخر الإسرائيلي ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله
عليك فوكزه موسى أي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه أي قتله و
لم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا أي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي إنه
عدو لابن آدم مضل مبين بين الإضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي
فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي المتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت بحق
إنعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ان تعصمنى فَاَصْبَحَ فِى الْمَدِيْنَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ينتظر ما يناله من جهة القتيل فَاِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهٗ بِالْاَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهٗ يستغيث به على قبطى آخر قَالَ لَهٗ مُوْسٰى اِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِيْنٌ ۝ بين الغواية لما فعلته
امس واليوم فَلَمَّا اَنْ زائدة اَرَادَ اَنْ يَّبْطِشَ بِالَّذِىْ هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا لموسى والمستغيث به قَالَ
المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يٰمُوْسٰٓى اَتُرِيْدُ اَنْ تَقْتُلَنِىْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْاَمْسِ
اِنْ ما تُرِيْدُ اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ جَبَّارًا فِى الْاَرْضِ وَمَا تُرِيْدُ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْمُصْلِحِيْنَ فسمع القبطى
ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى
فاخذوا الطريق اليه قال تعالى وَجَآءَ رَجُلٌ هو مؤمن آل فرعون مِّنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ آخرها يَسْعٰى يسرع فى مشيه من طريق
اقرب من طريقهم قَالَ يٰمُوْسٰٓى اِنَّ الْمَلَاَ من قوم فرعون يَاْتَمِرُوْنَ بِكَ يتشاورون فيك لِيَقْتُلُوْكَ
فَاخْرُجْ من المدينة اِنِّىْ لَكَ مِنَ النّٰصِحِيْنَ فى الامر بالخروج فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَّتَرَقَّبُ لحوق طالب
او غوث الله اياه قَالَ رَبِّ نَجِّنِىْ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَآءَ مَدْيَنَ
جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم
يكن يعرف طريقها قَالَ عَسٰى رَبِّىْٓ اَنْ يَّهْدِيَنِىْ سَوَآءَ السَّبِيْلِ ۝ اى قصد الطريق اى الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ بئر فيها اى وصل
اليها وَجَدَ عَلَيْهِ اُمَّةً جماعة كثيرة مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوْنَ مواشيهم وَوَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمُ
اى سواهم امْرَاَتَيْنِ تَذُوْدٰنِ تمنعان اغنامهما عن الماء قَالَ موسى لهما مَا خَطْبُكُمَا
اى ما شأنكما لا تسقيان قَالَتَا لَا نَسْقِىْ حَتّٰى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ جمع راع اى يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقى وفى قراءة يصدر من الرباعى اى يصرفوا مواشيهم عن
الماء وَاَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ لا يقدر ان يسقى فَسَقٰى لَهُمَا من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه
الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلّٰٓى انصرف اِلَى الظِّلِّ لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فَقَالَ رَبِّ
اِنِّىْ لِمَآ اَنْزَلْتَ اِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيْرٌ محتاج فرجعتا الى ابيهما فى زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لى قال تعالى
فَجَآءَتْهُ اِحْدٰىهُمَا تَمْشِىْ عَلَى اسْتِحْيَآءٍ اى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قَالَتْ اِنَّ
اَبِىْ يَدْعُوْكَ لِيَجْزِيَكَ اَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فاجابها منكرا فى نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت
المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها
فقال لها امشى خلفى ودلينى على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل
واخبره بحاله قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قَالَتْ إِحْدَاهُمَا وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ اي استاجره لقوته و
امانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ
إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي تكون اجيرا لي في رعي غنمي
ثَمَانِيَ حِجَجٍ اي سنين فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ الاتمام وَمَا أُرِيدُ
أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك مِنَ الصَّالِحِينَ الوافين
بالعهد قَالَ موسى ذَٰلِكَ الذي قلت بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ الثمان او العشر وما زائدة
اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت عنه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ
انا وانت وَكِيلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين ع
وهو المظنون به وَسَارَ بِأَهْلِهِ زوجته باذن ابيها نحو مصر آنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا هنا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ
عن الطريق وكان قد اخطاها أَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة او شعلة مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُونَ تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا
أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْأَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله
فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج
أَنْ مفسرة لا مخففة يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فالقاها
فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلَّىٰ مُدْبِرًا هاربا
منها وَلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يا موسى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ اسْلُكْ

اُدْخُلْ يَدَكَ اليمنى بمعنى الكف فِيْ جَيْبِكَ هو طوق القميص واخرجها تَخْرُجْ خلاف ما كانت
عليه من الادمة بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوْٓءٍ اى برص فادخلها واخرجها تضيئ كشعاع الشمس
تغشى البصر وَّاضْمُمْ اِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمه
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فَذٰنِكَ بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما
مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدء لتذكير خبره بُرْهَانٰنِ مرسلان مِنْ رَّبِّكَ اِلٰى
فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهٖ اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فٰسِقِيْنَ ۝ قَالَ رَبِّ اِنِّيْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا هو
القبطى السابق فَاَخَافُ اَنْ يَّقْتُلُوْنِ ۝ وَاَخِيْ هٰرُوْنُ هُوَ اَفْصَحُ مِنِّيْ لِسَانًا ابين فَاَرْسِلْهُ
مَعِيَ رِدْءًا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة يُّصَدِّقُنِيْ بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا اِنِّيْ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ ۝ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ نقويك
بِاَخِيْكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا غلبة فَلَا يَصِلُوْنَ اِلَيْكُمَا بسوء اذهبا بِاٰيٰتِنَا اَنْتُمَا
وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغٰلِبُوْنَ ۝ لهم فَلَمَّا جَآءَهُمْ مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَا بَيِّنٰتٍ واضحات حال قَالُوْا
مَا هٰذَآ اِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى مختلق وَّمَا سَمِعْنَا بِهٰذَا كائنا فِيْٓ ايام اٰبَآئِنَا الْاَوَّلِيْنَ ۝ وَقَالَ
بواو وبدونها مُوْسٰى رَبِّيْٓ اَعْلَمُ اى عالم بِمَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى مِنْ عِنْدِهٖ الضمير للرب
وَمَنْ عطف على من قبله تَكُوْنُ بالفوقانية والتحتانية لَهٗ عَاقِبَةُ الدَّارِ اى العاقبة المحمودة فى
الدار الاخرة اى وهو انا فى الشقين فانا محق فيما جئت به اِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُوْنَ ۝ الكافرون
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰٓاَيُّهَا الْمَلَاُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرِيْ فَاَوْقِدْ لِيْ يٰهَامٰنُ عَلَى الطِّيْنِ
فاطبخ لى الآجر فَاجْعَلْ لِّيْ صَرْحًا قصرا عاليا لَّعَلِّيْٓ اَطَّلِعُ اِلٰٓى اِلٰهِ مُوْسٰى انظر اليه واقف عليه
وَاِنِّيْ لَاَظُنُّهٗ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ فى ادعائه الها آخر وانه رسوله وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُوْدُهٗ فِى الْاَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ اِلَيْنَا لَا يُرْجَعُوْنَ ۝ بالبناء للفاعل وللمفعول فَاَخَذْنٰهُ وَ
جُنُوْدَهٗ فَنَبَذْنٰهُمْ طرحناهم فِى الْيَمِّ البحر المالح فغرقوا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ
حين صاروا الى الهلاك وَجَعَلْنٰهُمْ فى الدنيا اَئِمَّةً بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء فى الشرك يَّدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ بدعائهم الى الشرك وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ لَا يُنْصَرُوْنَ ۝
بدفع العذاب عنهم وَاَتْبَعْنٰهُمْ فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً خزيا وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ هُمْ
مِّنَ الْمَقْبُوْحِيْنَ ۝ المبعدين وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التوراة مِنْۢ بَعْدِ مَآ اَهْلَكْنَا ع

الْقُرُوْنَ الْاُوْلٰى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب اى انوارا للقلوب وَهُدًى من الضلالة لمن عمل به وَرَحْمَةً لمن امن به لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون بما فيه من المواعظ وَمَا كُنْتَ يا محمد بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الجبل او الوادى او المكان الغربى من موسى حين المناجاة اِذْ قَضَيْنَآ اَوْحَيْنَا اِلٰى مُوْسَى الْاَمْرَ بالرسالة الى فرعون وقومه وَمَا كُنْتَ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ لذلك فتعرفه فتخبر به وَلٰكِنَّآ اَنْشَاْنَا قُرُوْنًا اممًا بعد موسى فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اى طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا مقيما فِيْٓ اَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها وَلٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِيْنَ ۝ لك واليك باخبار المتقدمين وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّوْرِ الجبل اِذْ حين نَادَيْنَا موسى ان خذ الكتاب بقوة وَلٰكِنْ ارسلناك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّآ اَتٰهُمْ مِّنْ نَّذِيْرٍ مِّنْ قَبْلِكَ وهم اهل مكة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون وَلَوْلَآ اَنْ تُصِيْبَهُمْ مُّصِيْبَةٌ عقوبة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من الكفر وغيره فَيَقُوْلُوْا رَبَّنَا لَوْلَا هلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰيٰتِكَ المرسل بها وَنَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فَلَمَّا جَآءَهُمُ الْحَقُّ محمد مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا لَوْلَا هلا اُوْتِيَ مِثْلَ مَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اَوَلَمْ يَكْفُرُوْا بِمَآ اُوْتِيَ مُوْسٰى مِنْ قَبْلُ حيث قالوا فيه وفى محمد صلى الله عليه وسلم سٰحِرٰنِ وفى قراءة سحران اى التورية والقرآن تَظٰهَرَا تعاونا وَقَالُوْٓا اِنَّا بِكُلٍّ من النبيين والكتابين كٰفِرُوْنَ ۝ قُلْ لهم فَاْتُوْا بِكِتٰبٍ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هُوَ اَهْدٰى مِنْهُمَآ من الكتابين اَتَّبِعْهُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ۝ فى قولكم فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكَ دعاءك بالاتيان بكتاب فَاعْلَمْ اَنَّمَا يَتَّبِعُوْنَ اَهْوَآءَهُمْ فى كفرهم وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰىهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللّٰهِ اى لا اضل منه اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ الكافرين وَلَقَدْ وَصَّلْنَا بيّنا لَهُمُ الْقَوْلَ القرآن لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون فيؤمنون اَلَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِهٖ اى القرآن هُمْ بِهٖ يُؤْمِنُوْنَ ۝ ايضا نزل فى جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام وَاِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ القرآن قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِهٖٓ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّنَآ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهٖ مُسْلِمِيْنَ ۝ موحدين

أولئك يؤتون أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤن
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون وإذا سمعوا اللغو
الشتم والأذى من الكفار أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
سلام عليكم سلام متاركة أي لا تحية أي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبي طالب إنك لا تهدي
من أحببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم أي عالم بالمهتدين
وقالوا أي قومه إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أي ننتزع منها بسرعة قال
تعالى أولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية إليه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقا لهم من لدنا
أي عندنا ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما نقوله حق وكم أهلكنا من قرية بطرت
معيشتها أي عيشها وأريد بالقرية أهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا
للمارة يوما أو بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها
حتى يبعث في أمها أي أعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا و
أهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
أي تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وأبقى أفلا
يعقلون بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين
النار الأول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما و اذكر يوم يناديهم الله فيقول أين
شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وصفة أغويناهم خبره فغووا كما
غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون
في الدنيا لما رأوه في الآخرة و اذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا أجبتم المرسلين
إليكم فعميت عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه

عنها فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فأما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا أدى الفرائض فعسى أن يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بألسنتهم من الكذب وهو الله لا إله إلا هو
له الحمد في الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء
وإليه ترجعون بالنشور قل لأهل مكة أرأيتم أي أخبروني إن جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون
فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك قل لهم أرأيتم
إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ
في الإشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما و
اذكر يوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه قوله
ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيها أحد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك إن قارون ع
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة أولي أصحاب
القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار
الآخرة بأن تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا أي أن تعمل فيها للآخرة وأحسن
للناس بالصدقة كما أحسن الله إليك ولا تبغ تطلب الفساد في الأرض بعمل المعاصي إن
الله لا يحب المفسدين بمعنى أنه يعاقبهم قال إنما أوتيته أي المال على علم عندي

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْـَٔلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِيْ زِيْنَتِهٖ باتباعه
الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَاۤ اُوْتِيَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
واف فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰهَاۤ
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من غيره بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ يوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ يضيق
على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَاۤ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لنعمة الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اى مثله اِنَّ الَّذِىْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ الى مكة وكان قد اشتاقها قُلْ رَّبِّيْۤ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِيْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ نزل جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْۤا اَنْ يُّلْقٰۤى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القران اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بَعْدَ اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
الناس اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ باعانتهم ولم يؤثر الجازم

[illegible]

فى الفعل لبنائه وَلَا تَدْعُ تعبد مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهٗ
الا اياه لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۝ بالنشور من القبور

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ الله اعلم بمراده به اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْٓا اَنْ يَّقُوْلُوْٓا اى بقولهم اٰمَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُوْنَ يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة اٰمنوا فاذاهم المشركون
وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا فى ايمانهم علم مشاهدة
وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِيْنَ فيه اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الشرك والمعاصى اَنْ
يَّسْبِقُوْنَا يفوتونا فلا ننتقم منهم سَآءَ بئس مَا الذى يَحْكُمُوْنَ حكمهم هذا مَنْ كَانَ
يَرْجُوْا يخاف لِقَآءَ اللّٰهِ فَاِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ به لَاٰتٍ فليستعد له وَهُوَ السَّمِيْعُ لاقوال العباد
العباد الْعَلِيْمُ بافعالهم وَمَنْ جَاهَدَ جهاد حرب او نفس فَاِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهٖ لان
منفعة جهاده له لا لله اِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن والملائكة وعن
عبادتهم وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ بعمل الصالحات
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَحْسَنَ بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الَّذِيْ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وهو
الصالحات وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وَاِنْ جَاهَدٰكَ
لِتُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ باشراكه عِلْمٌ موافقة للواقع فلا مفهوم له فَلَا تُطِعْهُمَا فى
الاشراك اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فاجازيكم به وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصّٰلِحِيْنَ ۝ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَآ اُوْذِيَ فِي اللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ اى اذاهم له كَعَذَابِ اللّٰهِ
فى الخوف منه فيطيعهم فينافق وَلَئِنْ لام قسم جَآءَ نَصْرٌ لِّلمؤمنين مِّنْ رَّبِّكَ فغنموا لَيَقُوْلُنَّ
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى
الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اَوَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ اى بعالم بِمَا فِيْ صُدُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ
فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بقلوبهم وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ
فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّبِعُوْا سَبِيْلَنَا
طريقنا فى ديننا وَلْنَحْمِلْ خَطٰيٰكُمْ فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

[illegible]

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ في ذلك وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
اوزارهم وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سؤال توبيخ ع
واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَىٰ قَوْمِهِ وعمره اربعون سنة او اكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وَهُمْ
ظَالِمُونَ مشركون فَأَنْجَيْنَاهُ اي نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ اي الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً عبرة لِلْعَالَمِينَ ۝ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وَ اذكر إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ خافوا عقابه ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا تقولون كذبا
ان الاوثان شركاء لله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا لا يقدرون
ان يرزقوكم فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ اطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ۝ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا اي تكذبوني يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ
من قبلي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء ينظروا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الْخَلْقَ بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثُمَّ هو يُعِيدُهُ اي
الخلق كما بدأه إِنَّ ذَٰلِكَ المذكور من الخلق الاول والثاني عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فكيف تنكرون
الثاني قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم واماتهم ثُمَّ اللَّهُ
يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ مدا وقصرا مع سكون الشين إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه
المبدأ والاعادة يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝
تردون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عن ادراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لو كنتم
ع فيها اي لا تفوتونه وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره مِنْ وَلِيٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ
ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ اي القران والبعث أُولَٰئِكَ
يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي اي جنتي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم وقال تعالى

في قصة ابراهيم فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما إِنَّ فِي ذَلِكَ اى انجائه منها لَآيَاتٍ
هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ٭ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وَقَالَ ابراهيم
إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا تعبدونها وما مصدرية مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ يتبرأ القادة من الاتباع وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا د
يلعن الاتباع القادة وَمَأْوَاكُمُ مصيركم جميعا النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٭ مانعين منها
فَآمَنَ لَهُ صدق بابراهيم لُوطٌ وهو ابن اخيه هاران وَقَالَ ابراهيم إِنِّي مُهَاجِرٌ من قومي
إِلَى رَبِّي اى الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
في ملكه الْحَكِيمُ ٭ في خلقه وَوَهَبْنَا لَهُ بعد اسماعيل إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بعد اسحاق وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته وَالْكِتَابَ بمعنى الكتب اى التورية و
الانجيل والزبور والقران وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ٭ الذين لهم الدرجات العلى وَاذكر لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
إِنَّكُمْ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين
لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ اى ادبار الرجال مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ٭ الانس والجن
أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
الممر بكم وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ متحدثكم الْمُنْكَرَ فعل الفاحشة بعضكم ببعض فَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٭ في استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بتحقيق قولي في انزال العذاب عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ
العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى باسحاق
ويعقوب بعده قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ اى قرية لوط إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ٭ كافرين
قَالَ ابراهيم إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا اى الرسل نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ بالتخفيف والتشديد
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ٭ الباقين في العذاب وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا
سِيءَ بِهِمْ حزن بسببهم وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف

عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد و
والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف
انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل
الذي كانوا يفسقون به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار
خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطن اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من
خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء اى اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا
كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى
الذي يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموت والارض بالحق اى محقا ان في ذلك لاية دلالة على
قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتب القران واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر

من غيره من الطاعات وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ه فيجازيكم به وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتٰبِ
إِلَّا بِالَّتِي اى بالمجادلة التي هِيَ أَحْسَنُ كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية وَقُولُوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمَنَّا بِالَّذِي
أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وَإِلٰهُنَا وَإِلٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ
لَهُ مُسْلِمُونَ ه مطيعون وَكَذٰلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتٰبَ القرآن اى كما انزلنا اليهم التورية وغيرها
فَالَّذِينَ آتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ التورية كعبد الله بن سلام وغيره يُؤْمِنُونَ بِهِ بالقرآن وَمِنْ
هٰؤُلَاءِ اى اهل مكة مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيٰتِنَا بعد ظهورها إِلَّا الْكٰفِرُونَ ه اى اليهود
وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ اى القرآن
مِنْ كِتٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا اى لو كنت قارئا كاتبا لَارْتَابَ شك الْمُبْطِلُونَ ه اى اليهود
فيك وقالوا الذي في التورية انه امي لا يقرأ ولا يكتب بَلْ هُوَ اى القرآن الذي جئت به آيٰتٌ
بَيِّنٰتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ اى المؤمنين يحفظونه وَمَا يَجْحَدُ بِآيٰتِنَا إِلَّا الظّٰلِمُونَ
اى اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وَقَالُوا اى كفار مكة لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ اى محمد آيٰتٌ مِنْ
رَبِّهِ وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قُلْ لهم إِنَّمَا الْآيٰتُ
عِنْدَ اللّٰهِ ينزلها كما يشاء وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ه مظهر انذاري بالنار اهل المعصية أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ
فيما طلبوه أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتٰبَ القرآن يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات إِنَّ فِي ذٰلِكَ الكتاب لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ عظة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ه قُلْ
كَفَىٰ بِاللّٰهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا بصدقي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ومنه حالي وحالكم
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبٰطِلِ وهو ما يعبد من دون الله وَكَفَرُوا بِاللّٰهِ منكم أُولٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى له لَجَاءَهُمُ
الْعَذَابُ عاجلا وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ه بوقت اتيانه يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ في
الدنيا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكٰفِرِينَ ه يَوْمَ يَغْشٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
وَيَقُولُ فيه بالنون اى نأمر بالقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
اى جزاءه فلا تفوتوننا يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وٰسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ه في اى ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

في ضيق من اظهار الاسلام بها كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ○ بالتاء والياء
بعد البعث وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد
النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرفا بحذف في مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ○ هذا الاجر هم الَّذِينَ صَبَرُوا على اذى
المشركين والهجرة لاظهار الدين وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ○ فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وَكَأَيِّنْ كم مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا لضعفها اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ايها المهاجرون
وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وَهُوَ السَّمِيعُ لاقوالكم الْعَلِيمُ ○ بضمائركم
وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ اى الكفار مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ○ يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
يوسع لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيق لَهُ بعد البسط اى لمن يشاء ابتلاء إِنَّ
اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ○ ومنه محل البسط والتضييق وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فكيف يشركون به قُلْ لهم الْحَمْدُ لِلَّهِ
على ثبوت الحجة عليكم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ○ تناقضهم في ذلك وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ع
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ واما القرب فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ
الْحَيَوَانُ بمعنى الحياة لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ○ ذلك ما آثروا الدنيا عليها فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ
دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم في شدة ولا
يكشفها الا هو فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ○ به لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ من النعمة
وَلِيَتَمَتَّعُوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ○
عاقبة ذلك أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّا جَعَلْنَا بلدهم مكة حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ
قتلا وسبيا دونهم أَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ○ باشراكهم وَمَنْ
اى لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بان اشرك به أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ النبي
او الكتاب لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِلْكَافِرِينَ ○ اى فيها ذلك وهو منهم وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا في حقنا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا اى طرق السير الينا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ
المؤمنين بالنصر والعون ○ [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك غُلِبَتِ الرُّوْمُ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك قالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم فِيْ أَدْنَى الْأَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان
والبادى بالغزو الفارس وَهُمْ اى الروم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى
غلبة فارس اياهم سَيَغْلِبُوْنَ فارس فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر
فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلّٰهِ الْأَمْرُ
مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللّٰهِ
اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه
مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه يَنْصُرُ مَنْ يَّشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الرَّحِيْمُ بالمؤمنين
وَعْدَ اللّٰهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ به وَلٰكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُوْنَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غٰفِلُوْنَ
اعادة هم تاكيد اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْ أَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللّٰهُ
السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى لذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وَإِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُوْنَ اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ
من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوْا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وَعَمَرُوْهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا اى كفار مكة وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ باهلاكهم بغير جرم وَلٰكِنْ كَانُوْا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ
بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ أَسَاءُوا السُّوْأٰى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع
عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم أَنْ اى بان كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ
القرآن وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اى ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ اى
خلقهم بعد موتهم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ بالتاء والياء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ يسكت
المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ اى لا يكون لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ ممن اشركوهم بالله ...

ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تأكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى
تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه
صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين
وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت
كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحي الارض
بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول
ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم
بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت
حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن
آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها والوانكم
من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات
على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة
بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اى اراءتكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض
بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن
آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم
منها بالدعوة من ثمرتها تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون
وهو الذي يبدؤ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى
ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيزُ
فى ملكه الْحَكِيمُ فى خلقه ضَرَبَ جعل لَكُم ايها المشركون مَّثَلًا كائنا مِّنْ أَنفُسِكُمْ
وهو هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم اى مما ليككم مِّن شُرَكَاءَ لكم فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ
من الاموال وغيرها فَأَنتُمْ وهم فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ اى امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مما ليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاء له كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاشراك أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ
اى لا هادى له وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ مانعين من عذاب الله فَأَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللَّهِ خلقته الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا وهى دينه اى الزموها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذَٰلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ توحيد الله مُنِيبِينَ
راجعين إِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى اقيموا وَاتَّقُوهُ خافوه
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوا دِينَهُمْ
باختلافهم فيما يعبدونه وَكَانُوا شِيَعًا فرقا فى ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم
فَرِحُونَ مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ اى
كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ راجعين إِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ
رَحْمَةً بالمطر إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اريد به التهديد
فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة أَمْ بمعنى همزة الانكار
أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ اى يامرهم بالاشراك
لا وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوا بِهَا فرح بطر وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
شدة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَن يَشَاءُ امتحانا
وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بها فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
القرابة حقه من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر من الصدقة وامة النبى
صلى الله عليه وسلم تبع لهم فى ذلك ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ اى ثوابه بما يعملون

وأولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بأن يعطى شيء هبة أو هدية ليطلب أكثر
منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في أموال الناس المعطين أي يزيد فلا
يربو يزكو عند الله أي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله
فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن أشركتم بالله من يفعل من
ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر أي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر أي البلاد التي على الأنهار بقلة مائها بما كسبت أيدي
الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا أي عقوبته لعلهم يرجعون
يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم
مشركين فأهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فأقم وجهك للدين القيم
دين الإسلام من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه
إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره هو النار ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في
الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم إنه
لا يحب الكافرين أي يعاقبهم ومن آياته تعالى أن يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم
وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بأمره بإرادته
ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا
أهل مكة فتوحدونه ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج
الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين أجرموا أهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة
ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله أي وسطه
فإذا أصاب به بالودق من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وإن قد
كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله تأكيد لمبلسين آيسين من إنزاله فانظر إلى أثر
وفي قراءة آثار رحمت الله أي نعمته بالمطر كيف يحيي الأرض بعد موتها أي يبسها

بان تنبت إِنَّ ذٰلِكَ المحيي الارض لَمُحْيِ الْمَوْتٰى وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَلَئِنْ لام قسم
ارسلنا رِيْحًا مضرة على نبات فَرَاَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوْا صاروا جواب القسم مِنْ بَعْدِهٖ اى بعد
اصفراره يَكْفُرُوْنَ يجحدون النعمة بالمطر فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا مُدْبِرِيْنَ وَمَا اَنْتَ بِهٰدِ الْعُمْيِ
عَنْ ضَلٰلَتِهِمْ اِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول اِلَّا مَنْ يُّؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا القران فَهُمْ مُّسْلِمُوْنَ
مخلصون بتوحيد الله اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ
اخر وهو ضعف الطفولية قُوَّةً اى قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَّشَيْبَةً ضعف الكبر
وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وَهُوَ الْعَلِيْمُ بتدبير خلقه الْقَدِيْرُ على ما يشاء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ
يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُوْنَ الكافرون مَا لَبِثُوْا فى القبور غَيْرَ سَاعَةٍ قال تعالى كَذٰلِكَ كَانُوْا يُؤْفَكُوْنَ
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث وَقَالَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ
وَالْاِيْمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ فيما كتبه فى سابق علمه اِلٰى
يَوْمِ الْبَعْثِ فَهٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذى انكرتموه وَلٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ وقوعه فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يَنْفَعُ بالتاء والياء الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مَعْذِرَتُهُمْ فى انكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ
مَثَلٍ تنبيها لهم وَلَئِنْ لام قسم جِئْتَهُمْ يا محمد بِاٰيَةٍ مثل العصا واليد لموسى لَيَقُوْلَنَّ حذف
منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الَّذِيْنَ كَفَرُوْا منهم اِنْ
ما اَنْتُمْ اى محمد واصحابه اِلَّا مُبْطِلُوْنَ اصحاب اباطيل كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الَّذِيْنَ
لَا يَعْلَمُوْنَ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فَاصْبِرْ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بنصرك عليهم حَقٌّ وَّ
لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِيْنَ لَا يُوْقِنُوْنَ بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اى
لا تتركه

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهى اربع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمّٓ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الايات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القران الْحَكِيْمِ ذى الحكمة و
الاضافة بمعنى من هُوَ هُدًى وَّرَحْمَةٌ بالرفع لِّلْمُحْسِنِيْنَ وفى قراءة العامة بالنصب حالا من
الايات العامل فيها ما فى تلك من معنى الاشارة الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ بيان للمحسنين

يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون ○ هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم

واولئك هم المفلحون ○ الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه

عن ما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب

عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة

واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان في اذنيه

وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب

اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب

الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم

حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا

الصلحت لهم جنت النعيم خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها

وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن

انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموت بغير عمد ترونها

اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي

جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة

من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم ○ صنف حسن هذا خلق الله اي

مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم

حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني

معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظلمون في ضلل مبين ○ بين

باشراككم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول

وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك بعثه واخذ عنه العلم وترك الفتيا

وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس

مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه

لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد ○ محمود في صنعه واذكر

اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يبني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله

لظلم عظيم ○ فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه

وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وَفِصَالُهُ اى فطامه

فِي عَامَيْنِ وَقلنا له اَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيرُ ۝ اى المرجع وَاِنْ جَاهَدَاكَ عَلٰى اَنْ

تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا

اى بالمعروف البر والصلة وَاتَّبِعْ سَبِيلَ طريق مَنْ اَنَابَ رجع اِلَيَّ بالطاعة

ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ فاجازيكم عليه وجملة الوصية و

ما بعدها اعتراض يَا بُنَيَّ اِنَّهَا اى الخصلة السيئة اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ اَوْ

فِي السَّمٰوَاتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ اى فى اخفى مكان من ذلك يَاْتِ بِهَا اللّٰهُ فيحاسب عليها اِنَّ اللّٰهَ لَطِيفٌ

باستخراجها خَبِيرٌ بمكانها يَا بُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ

عَلٰى مَا اَصَابَكَ بسبب الامر والنهى اِنَّ ذٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْاُمُورِ اى

معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفى قراءة تصاعر خَدَّكَ لِلنَّاسِ

لا تمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا اى خيلاء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ

مُخْتَالٍ متبختر فى مشيه فَخُورٍ على الناس وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب

والاسراع وعليك السكينة والوقار وَاغْضُضْ اخفض مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ

اقبحها لَصَوْتُ الْحَمِيرِ اوله زفير وآخره شهيق اَلَمْ تَرَوْا تعلموا يا مخاطبين اَنَّ اللّٰهَ

سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمٰوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وَمَا فِي الْاَرْضِ

من الثمار والانهار والدواب وَاَسْبَغَ اوسع واتم عَلَيْكُمْ نِعَمَهٗ ظَاهِرَةً هو حسن

الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وَبَاطِنَةً هى المعرفة وغيرها وَمِنَ النَّاسِ اى

اهل مكة مَنْ يُجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى من رسول وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۝ انزله الله

بل بالتقليد وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَاءَنَا قال

تعالى اَيتبعونه وَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ اِلٰى عَذَابِ السَّعِيرِ ۝ اى موجباته لا وَمَنْ

يُسْلِمْ وَجْهَهٗ اِلَى اللّٰهِ اى يقبل على طاعته وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى

بالطرف الاوثق الذى لا يخاف انقطاعه وَاِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ

فَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد كُفْرُهٗ لا تهتم لكفره اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا اِنَّ اللّٰهَ

عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نُمَتِّعُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا ايام حياتهم

ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ فى الآخرة اِلٰى عَذَابٍ غَلِيظٍ ۝ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ حذف منه نون الرفع
لتوالى الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وجوبه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ المحمود في صنعه
وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مداد مَا نَفِدَتْ كَلِمٰتُ اللّٰهِ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر
من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية إِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ لا يعجزه شيء حَكِيمٌ لا يخرج شيء
عن علمه وحكمته مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون
إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ يسمع كل مسموع بَصِيرٌ يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء أَلَمْ تَرَ تعلم يا مخاطبا
أَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ يدخل اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ يدخله فِي اللَّيْلِ فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَجْرِي في فلكه إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى يوم القيامة وَأَنَّ اللّٰهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذٰلِكَ المذكور بِأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْعَلِيُّ على خلقه بالقهر الْكَبِيرُ العظيم
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللّٰهِ لِيُرِيَكُمْ يا مخاطبين بذلك مِنْ آيٰتِهِ إِنَّ
فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ عبرا لِكُلِّ صَبَّارٍ عن معاصي الله شَكُورٍ لنعمه وَإِذَا غَشِيَهُمْ اي علا الكفار
مَوْجٌ كَالظُّلَلِ كالجبال التي تظل من تحتها دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اي الدعاء بان
ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فَلَمَّا نَجّٰهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وَمَا يَجْحَدُ بِآيٰتِنَا ومنها الانجاء من الموج إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غدار كَفُورٍ
لنعم الله يٰأَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي يغني وَالِدٌ عَنْ
وَلَدِهِ فيه شيئا وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ فيه شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بالبعث حَقٌّ
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا عن الاسلام وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ في حلمه وامهاله
الْغَرُورُ الشيطان إِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تقوم وَيُنَزِّلُ بالتخفيف
والتشديد الْغَيْثَ بوقت يعلمه وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة
غير الله تعالى وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شر ويعلمه الله وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ويعلمه الله إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بكل شيء خَبِيرٌ بباطنه كظاهره روي

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب
العلمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما
ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي
ناصر ولا شفيع يدفع عنكم عذابه افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى
الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون في الدنيا وفي سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء
في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر
العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام
فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله
ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه
من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته
السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة
مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو البعث ءاذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا
مختلطا بترابها ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون
احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك و
لا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي

بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين

وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى بترككم الايمان

به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون

من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا

سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون

عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها

لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم

ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به

اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا

كمن كان فاسقا لا يستوون اى المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات

فلهم جنات المأوى نزلا وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا

بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم

ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب

الدنيا القتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة

لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم

اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد آتينا

موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه

اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية ياء قادة يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا

بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك

هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد يتبين لهم كم اهلكنا

من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير

في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا

افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي

لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون

ن فتح ربعى على اعدائهم وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ بيننا وبينكم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ
يَوْمَ الْفَتْحِ بانزال العذاب بهم لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ يمهلون لتوبة
او معذرة فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ انزال العذاب بهم إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۝ بك حادث موت او قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَدَنِيَّةٌ ثَلٰثٌ وَسَبْعُونَ آيَة

ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فيما يخالف شريعتك إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا بما يكون قبل كونه حَكِيمًا فيما يخلقه وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۝ اى القرآن إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وفى قراءة بالفوقانية وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۝ فى امرك وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا
حافظا لك وامته تبع له فى ذلك كله مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۝ ردا على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي
بهمزة وياء وبلا ياء تُظَاهِرُونَ بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء
مِنْهُنَّ بقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امى أُمَّهَاتِكُمْ اى كالامهات فى تحريمها بذلك
المعد فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ
جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له أَبْنَاءَكُمْ حقيقة ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۝ اى اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة
الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله فى ذلك وَاللَّهُ
يَقُولُ الْحَقَّ فى ذلك وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سبيل الحق لكن ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ اعدل
عِندَ اللَّهِ ۝ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۝ بنو عمكم
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ فى ذلك وَلَٰكِن فى مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ فيه وهو بعد
النهى وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لما كان من قولكم قبل النهى رَّحِيمًا ۝ بكم فى ذلك النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۝ فى حرمة نكاحهن عليهم
وَأُولُو الْأَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فى الارث فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول الاسلام فنسخ إِلَّا لكن أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم
مَّعْرُوفًا ۝ بوصية فجائز كَانَ ذَٰلِكَ اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام فِي الْكِتَابِ
مَسْطُورًا ۝ واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق ليسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا أليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا
زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين
يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا
هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة

عليكم ء بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذى كنظر الذى او كدوران الذى يغشى عليه من الموت ء اى سكراته
فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم وضربوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير ء اى الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم
وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا ٥ بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا
الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون فى
الاعراب اى كائنون فى البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا
فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا ٥ رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ٥ بخلاف من ليس كذلك ولما
رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء و النصر
وصدق الله ورسوله فى الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما ٥
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ء من الثبات مع النبى صلى الله عليه
وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل فى سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما
بدلوا تبديلا ٥ فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان شاء ان الله كان غفورا لمن
تاب رحيما ٥ به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا ء مرادهم
من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال ء بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد
ما يريده عزيزا ٥ غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اى قريظة
من صياصيهم حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا ٥ منهم اى الذرارى واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها ء بعد وهى خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شىء
قديرا ٥ يا ايها النبى قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق و
اسرحكن سراحا جميلا ٥ اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله و

ورسوله والدار الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي

الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها

اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه

ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك

على الله يسيرا **ومن يقنت** يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها

اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها واعتدنا

لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن

الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن

قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن

بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة

الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام

من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن

الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب

عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما

يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا

بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات

والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين

المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات و

الحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم

مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله

امرا ان يكون بالياء والتاء لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت

في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة

فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه

ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره

عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذى انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله فى طلاقها وتخفى فى
نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا
تزوج محمد زوجة ابنه والله احق ان تخشاه فى كل شىء وتزوجكها ولا عليك من قول
الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة
زوجناكها فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا
ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اى كسنة
الله فنصب بنزع الخافض فى الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا حرج عليهم فى ذلك
توسعة لهم فى النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين
قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس
فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد
من رجالكم فليس ابا زيد اى والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله
وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء كالة الختم اى به
ختموا وكان الله بكل شىء عليما منه بان لا نبى بعده واذا نزل السيد عيسى
يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار
واخره هو الذى يصلى عليكم اى يرحمكم وملائكته اى يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه
اياكم من الظلمات اى الكفر الى النور اى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم
يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك
بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اى مثله فى الاهتداء به
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله
فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم

طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء أو غيرها فمتعوهن أعطوهن ما يستمتعن به أي
إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك
اللاتي آتيت أجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد
أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين ط النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام
بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم
من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ط ضيق في النكاح وكان
الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله
تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك ط في طلبها وضمها إليك خير
في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا يحزن
ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن ط تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما أردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترنك
ولا أن تبدل بترك إحدى التاءين في الأصل بهن من أزواج بأن تطلقهن أو بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك ط من الإماء فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له إبراهيم ومات في حياته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين إناه نضجه مصدر أنى
يأني ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث

بعضكم لبعض إن ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا
يستحيي من الحق أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن
أي أزواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن
من الخواطر المريبة وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء ولا أن تنكحوا أزواجه
من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه من نكاحهن
بعده فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن
ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي المؤمنات
ولا ما ملكت أيمانهن من الإماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب
واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء إن
الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم إن الذين يؤذون الله ورسوله
هم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في
الدنيا [illegible] والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات [illegible]
[illegible] يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع جلباب وهي الملحفة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن
لحاجتهن [illegible] بأنهن حرائر فلا يؤذين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قل إنما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها أي أنت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا إن
الله لعن الكافرين أبعدهم وأعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم
فيها أبدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون بالتنبيه يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول وقالوا أي الأتباع منهم ربنا إنا أطعنا
سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فأضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم
ضعفين من العذاب أي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده ع
وفي قراءة بالموحدة أي عظيما يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا مع نبيكم
كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فبرأه
الله مما قالوا بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من
بني إسرائيل فأدركه موسى فأخذ ثوبه واستتر به فرأوه لا أدرة به وهي نفخة في الخصية
وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما أوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما
فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم أعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه إنا عرضنا الأمانة الصلوات وغيرها مما في فعلها
من الثواب وتركها من العقاب على السماوات والأرض والجبال بأن خلق فيها فهما ونطقا
فأبين أن يحملنها وأشفقن خفن منها وحملها الإنسان آدم بعد عرضها عليه إنه كان
ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الأمانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الأمانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم ع

سورة سبأ مكية إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهي أربع أو خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الله تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
الوصف الجميل لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وله
الحمد في الآخرة كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة وهو الحكيم

فى صنعه الخبير ه بخلقه يعلم ما يلج يدخل فى الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم باوليائه الغفور ه لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم
بلى وربى لتاتينكم ه عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفى قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا فى كتب مبين ه بين هو اللوح المحفوظ ليجزى فيها الذين امنوا و
عملوا الصلحت اولئك لهم مغفرة ورزق كريم ه حسن فى الجنة والذين
سعوا فى ابطال ايتنا القران معجزين وفى قراءة هنا وفيما ياتى معاجزين اى مقدرين
عجزنا او مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب اليم ه مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين اوتوا
العلم مؤمنوا اهل الكتب عبد الله بن سلام واصحابه الذى انزل اليك من ربك اى
القران هو فصل الحق ويهدى الى صراط طريق العزيز الحميد ه اى الله ذى العزة المحمود
وقال الذين كفروا اى قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق ه بمعنى تمزيق انكم لفى خلق جديد ه افترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا فى ذلك ام به جنة
جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والحساب
فى العذاب فيها والضلل البعيد ه من الحق فى الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفى قراءة فى الافعال الثلثة بالياء
ان فى ذلك المرئى لاية لكل عبد منيب ه راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء
ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يجبال اوبى رجعى معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال اى ودعوناها للتسبيح معه والنا له الحديد ه فكان فى يده كالعجين وقلنا
ان اعمل منه سبغت دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر فى السرد اى نسج الدروع
قيل لصانعها سراد اى اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اى ال داود معه صالحا انى
بما تعملون بصير ه فاجازيكم به وسخرنا لسليمن الريح وفى قراءة بالرفع بتقدير تسخير

غدوّها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر اى مسيرة شهر واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار فى الآخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادى الشكور العامل بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمزة وتركه بالالف عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فى مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال اى عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة فى ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها ورب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم [illegible]

[illegible]

ذلك التبديل جزينهم بما كفروا بكفرهم وهل نجزي الا الكفور ۞ بالياء والنون
مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم
باليمن وبين القرى التي بركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة
قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي
واياما امنين ۞ لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلنهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقنهم
كل ممزق فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايت عبرا لكل صبار
عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم
سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق
بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين ۞ للبيان اي هم المؤمنون
لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطن تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة
ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ ۞ رقيب قل يا محمد لكفار ع
مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى
فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموت ولا في الارض وما لهم فيهما من
شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى
رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع
بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه
بالقهر الكبير ۞ العظيم قل من يرزقكم من السموت المطر والارض النبات قل الله ان لم
يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلل مبين ۞
بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسئل عما تعملون ۞ لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم
بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم ۞ بما يحكم

قل أروني أعلموني الذين ألحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على أمره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما أرسلناك إلا كافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من أهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه أي تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد إذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا الأتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا أنتم صددتمونا عن الإيمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في أنفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار أي مكر فيهما منكم بنا إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا شركاء وأسروا أي الفريقان الندامة على ترك الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل إن ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن أكثر الناس أي كفار مكة لا يعلمون ذلك وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى أي تقريبا إلا لكن من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالإبطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا أولئك في العذاب محضرون قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء وما أنفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا أي المشركين ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم بتبعيض

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ، قالوا سبحنك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم ، اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن ، الشياطين اى يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ، مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا ، تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم ايتنا من القران بينت واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم ، من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران الا افك
كذب مفترى ، على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ، ان ما
هذا الا سحر مبين ، بين قال تعالى وما اتينهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ، فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم ، وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما اتينهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى ، اليهم فكيف كان
نكير ، انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة ، هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ،
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم ، اى
لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله ، وهو على كل شىء شهيد ، مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق ، يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموت
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ، اى لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى ، اى اثم ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ، ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب ، اى القبور وقالوا امنا
به ، اى بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ، عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل ، فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ، اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

اى قبوله كما فعل بأشياعهم اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب ۝
موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا

سورة فاطر

مكية وهى خمس وست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اول سبأ فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال
سبق جاعل الملئكة رسلا الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلث وربع ط يزيد فى الخلق
فى الملئكة وغيرها ما يشاء ط ان الله على كل شىء قدير ۝ ما يفتح الله للناس من رحمة
كرزق ومطر فلا ممسك لها ج وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده ط اى بعد امساكه
وهو العزيز الغالب على امره الحكيم ۝ فى فعله يايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله
عليكم ط باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض
النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق رازق غيره لا اله الا هو ز فانى تؤفكون ۝ من اين
تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد
والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك ط فى ذلك فاصبر كما صبروا والى
الله ترجع الامور ۝ فى الاخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين يايها الناس ان وعد الله
بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم
بالله فى حلمه وامهاله الغرور ۝ الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه فى الكفر ليكونوا من اصحب السعير ۝ النار الشديدة
الذين كفروا لهم عذاب شديد ط والذين امنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة واجر
كبير ۝ فهذا بيان ما لموافقى الشيطان وما لمخالفيه ونزل فى ابى جهل وغيره افمن زين
له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا ط من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان
الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء صلے فلا تذهب نفسك عليهم على المزين
لهم حسرت ط باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون ۝ فيجازيهم عليه
والله الذى ارسل الريح وفى قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية
اى تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد لا نبات
بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها ط يبسها اى انبتنا به الزرع والكلاء

كَذٰلِكَ النُّشُوْرُ ۝ اى البعث والاحياء مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيْعًا ط اى فى الدنيا والآخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ يعلمه وهو لا اله الا الله و
نحوها وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ط يقبله وَالَّذِيْنَ يَمْكُرُوْنَ المكرات السَّيِّاٰتِ بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ ط وَمَكْرُ اُولٰٓئِكَ هُوَ
يَبُوْرُ ۝ يهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بخلق ابيكم آدم منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ اى منى بخلق ذريته
منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا ط ذكورا واناثا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ ط حال اى معلومة
له وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ اى ما يزاد فى عمر طويل العمر وَّلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖٓ اى من ذلك المعمر او معمر
آخر اِلَّا فِىْ كِتٰبٍ ط هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ هين وَمَا يَسْتَوِى الْبَحْرٰنِ ق
هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة سَآئِغٌ شَرَابُهٗ وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ ط شديد الملوحة
وَمِنْ كُلٍّ منهما تَاْكُلُوْنَ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَّتَسْتَخْرِجُوْنَ من الملح وقيل منهما حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا ج
هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى تبصر الْفُلْكَ السفن فِيْهِ فى كل منهما مَوَاخِرَ تمخر الماء اى تشقه
بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِتَبْتَغُوْا تطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ تعالى بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ ۝ الله على ذلك يُوْلِجُ يدخل الله الَّيْلَ فِى النَّهَارِ فيزيد وَيُوْلِجُ النَّهَارَ يدخله فِى الَّيْلِ
فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ز كُلٌّ منهما يَّجْرِىْ فى فلكه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى ط يوم القيامة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ
لَهُ الْمُلْكُ ط وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ اى غيره وهم الاصنام مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ ۝
لفافة النواة اِنْ تَدْعُوْهُمْ لَا يَسْمَعُوْا دُعَآءَكُمْ ج وَلَوْ سَمِعُوْا فرضا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ط ما اجابوكم
وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ ط باشراككم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم
وَلَا يُنَبِّئُكَ باحوال الدارين مِثْلُ خَبِيْرٍ ۝ عالم هو الله تعالى يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى اللّٰهِ ج
بكل حال وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِىُّ عن كل خلقه الْحَمِيْدُ ۝ المحمود فى صنعه بهم اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاْتِ بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ ۝
بدلكم وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ ۝ شديد وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ آثمة اى لا تحمل وِّزْرَ نفس اُخْرٰى ط
وَاِنْ تَدْعُ نفس مُثْقَلَةٌ بالوزر اِلٰى حِمْلِهَا منه احدا ليحمل بعضه لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَّلَوْ كَانَ المدعو ذَا
قُرْبٰى ط قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله اِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ ط اداموها
وَمَنْ تَزَكّٰى تطهر من الشرك وغيره فَاِنَّمَا يَتَزَكّٰى لِنَفْسِهٖ ط فصلاحه مختص به وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ ۝
المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ ۝ الكافر والمؤمن

وَلَا الظُّلُمَاتُ الكفر وَلَا النُّورُ الايمان وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلثة تاكيد إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هدايته
فيجيبه بالايمان وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون
إِنْ ما أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ منذر لهم إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيرًا من اجاب اليه وَنَذِيرًا
من لم يجب اليه وَإِنْ ما مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا سلف فِيهَا نَذِيرٌ نبي ينذرها وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ اي اهل
مكة فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات وَبِالزُّبُرِ كصحف
ابراهيم وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثُمَّ أَخَذْتُ
الَّذِينَ كَفَرُوا بتكذيبهم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فيه التفات عن الغيبة بِهِ
ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا كاخضر واحمر واصفر وغيرها وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جمع جدة
طريق في الجبل وغيره بِيضٌ وَحُمْرٌ وصفر مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيبُ سُودٌ
عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود وَمِنَ النَّاسِ وَ
الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كاختلاف الثمار والجبال إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ بخلاف الجهال ككفار مكة إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ في ملكه غَفُورٌ لذنوب عباده المؤمنين
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ يقرءون كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ادامُوها وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
سِرًّا وَعَلَانِيَةً زكوة وغيرها يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ تهلك لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ ثواب اعمالهم
المذكورة وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ لذنوبهم شَكُورٌ لطاعتهم وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ القرآن
هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تقدمه من الكتب إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ عالم
بالبواطن والظواهر ثُمَّ أَوْرَثْنَا اعطينا الْكِتَابَ القرآن الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ
عِبَادِنَا وهم امتك فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بالتقصير في العمل به وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
يعمل به في اغلب الاوقات وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يضم الى العمل به التعليم و
الارشاد الى العمل بِإِذْنِ اللَّهِ بارادته ذَلِكَ اي ايراثهم الكتاب هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ
جَنَّاتُ عَدْنٍ اقامة يَدْخُلُونَهَا اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات
المبتدأ يُحَلَّوْنَ خبر ثان فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا مرصع بالذهب
وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ جميعه إِنَّ رَبَّنَا

غفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا
فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع
للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا يستريحوا ولا
يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء
والنون المفتوحة مع كسر الزاء ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون
ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع
العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب ع
فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم
الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للآخرة قل ارأيتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى
اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام آتيناهم
كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما ما يمسكهما من احد
من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة
بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى
الامم اليهود والنصارى وغيرهما اي اي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا
اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا
في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر
السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل والاضافة اليه قبل استعمال آخر
قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد

لسنة الله تحويلا أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه أولم يسيروا في الأرض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة فأهلكهم بتكذيبهم
رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الأرض إنه كان
عليما أي بالأشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك
على ظهرها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى أي يوم القيامة
فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب
الكافرين

سورة يس مكية أو إلا قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يس الله أعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني إنك يا محمد
لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى
والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر
مبتدأ مقدر أي القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم أي لم ينذروا في زمن
الفترة فهم أي القوم غافلون عن الإيمان والرشد لقد حق القول وجب على أكثرهم فهم لا يؤمنون
أي الأكثر إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق فهي
أي الأيدي مجموعة إلى الأذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤوسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا
من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فأغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما
تنذر ينفع إنذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة
وأجر كريم هو الجنة إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصب بفعل يفسره أحصيناه
ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول أول
أصحاب مفعول ثان القرية أنطاكية إذ جاءها إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية
المرسلون أي رسل عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما إلى آخره بدل من إذ الأولى فعززنا

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا
ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في إنا إليكم لمرسلون
وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه
والابرص والمريض واحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم
شؤمكم معكم أئن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد
للاول من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له أنت على دينهم فقال وما لي
لا أعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك
وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين إني آمنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته
ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية أنزلنا على قومه اي حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكتون ميتون
يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداؤها مجاز اي هذا أوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم
يروا اي اهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معمول لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم
اى المهلكين اليهم اى المكيين لا يرجعون أفلا يعتبرون بهم وانهم الى آخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وإن نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من
نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اى بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اى لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الى آخره من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا تتجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله فى رأى العين
كالعرجون القديم اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق وينقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل انقضائه وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فى فلك مستدير يسبحون يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم
الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك
نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون
ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم
من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا

كانوا عنها معرضين و اذا قيل اى فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال
الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه فى معتقدكم هذا ما انتم
فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا فى ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل و
شرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اى
ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم
الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل
يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل هم
مبتدء وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة
ولهم فيها ما يدعون يتمنون سلام مبتدء قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا
تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على

أفواههم أي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون ٥ فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناها
طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون
حينئذ أي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير أو حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون أي لم يقدروا على
ذهاب ولا مجيء ومن نعمره بإطالة أجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق
أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما أفلا يعقلون أن القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه أي النبي الشعر رد لقولهم إن
ما أتى به من القرآن شعر وما ينبغي يسهل له الشعر إن هو ليس الذي أتى به إلا ذكر عظة وقرآن
مبين ٥ مظهر للأحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ٥ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أو لم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف أنا خلقنا لهم في جملة الناس مما
عملت أيدينا أي عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هي الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون ٥
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون ٥ ولهم فيها منافع
كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه أفلا
يشكرون ٥ المنعم عليهم بها فيؤمنون أي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله أي غيره
آلهة أصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ٥ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم
لا يستطيعون أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم أي آلهتهم من الأصنام لهم جند
بزعمهم نصرهم محضرون ٥ في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ٥ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أو لم ير الإنسان يعلم
وهو العاصي بن وائل أنا خلقناه من نطفة مني إلى أن صيرناه شديدا قويا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين ٥ بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه
من المني وهو أغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم ٥ أي بالية ولم يقل بالتاء
لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى
يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها

الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ اي مخلوق عَلِيمٌ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الَّذِي جَعَلَ لَكُم في جملة الناس مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مع عظمهما بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم اي الاناسي في الصغر بَلَىٰ اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وَهُوَ الْخَلَّاقُ الكثير الخلق الْعَلِيمُ بكل شيء إِنَّمَا أَمْرُهُ شانه إِذَا أَرَادَ شَيْئًا اي خلق شيء أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تردون في الآخرة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وثمانون آية

ع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فَالتَّالِيَاتِ جماعة قراء القرآن تتلوه ذِكْرًا مصدر من معنى التاليات إِنَّ إِلَٰهَكُمْ يا اهل مكة لَوَاحِدٌ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب مِّن كُلِّ متعلق بالمقدر شَيْطَانٍ مَّارِدٍ عات خارج عن الطاعة لَّا يَسَّمَّعُونَ اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين وَيُقْذَفُونَ اي الشياطين بالشهب مِن كُلِّ جَانِبٍ من آفاق السماء دُحُورًا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له وَلَهُمْ في الآخرة عَذَابٌ وَاصِبٌ دائم إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ كوكب مضيء ثَاقِبٌ يثقبه او يحرقه او يخبله فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء إِنَّا خَلَقْنَاهُم اي اصلهم آدم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من
تعجبك وإذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون وإذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون يستهزءون بها وقالوا فيها إن ما هذا إلا سحر مبين بين وقالوا منكرين للبعث
أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أو آباؤنا الأولون بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وأنتم داخرون صاغرون فإنما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اي صيحة واحدة فإذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين
اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وأزواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم إلى صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط إنهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على
الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين إنا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فأغويناكم المعلل بقولهم إنا كنا غاوين قال تعالى فإنهم
يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية إنا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع إنهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝ اى لاجل قول محمد قال تعالى بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ۝ الجائين به وهو
ان لا اله الا الله إِنَّكُمْ فيه التفات لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ۝ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا جزاء مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله أُولَٰئِكَ لَهُمْ
فى الجنة رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ۝ بكرة وعشيا فَوَاكِهُ ۖ بدل او بيان للرزق وهى ما يؤكل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وَهُم مُّكْرَمُونَ
بثواب الله فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يُطَافُ عَلَيْهِم
على كل منهم بِكَأْسٍ هو الاناء بشرابه مِّن مَّعِينٍ ۝ من خمر يجرى على وجه الارض كانهار الماء
بَيْضَاءَ اشد بياضا من اللبن لَذَّةٍ لذيذة لِّلشَّارِبِينَ ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لَا فِيهَا غَوْلٌ ما يغتال عقولهم وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف
اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عِينٌ ۝ ضخام الاعين حسانها كَأَنَّهُنَّ فى اللون بَيْضٌ للنعام
مَّكْنُونٌ ۝ مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ بعض اهل الجنة عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عما مر بهم فى الدنيا قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝
صاحب ينكر البعث يَقُولُ لى تبكيتا أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝ بالبعث أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَ
عِظَامًا أَإِنَّا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لَمَدِينُونَ ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قَالَ ذلك القائل لاخوانه هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ۝ معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فَاطَّلَعَ
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فَرَآهُ اى راى قرينه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝ اى وسط النار قَالَ
له تشميتا تَاللَّهِ إِن مخففة من الثقيلة كِدتَّ قاربت لَتُرْدِينِ ۝ لتهلكنى باغوائك وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
اى انعامه علىّ بالايمان لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ معك فى النار ويقول اهل الجنة أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝
إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ اى التى فى الدنيا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب إِنَّ هَٰذَا الذى ذكر لاهل الجنة لَهُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ ۝ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أَذَٰلِكَ
المذكور لهم خَيْرٌ نُّزُلًا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ۝ المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتى إِنَّا جَعَلْنَاهَا بذلك
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ۝ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته

إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع
النخل كأنه رؤوس الشياطين اى الحيات القبيحة المنظر فإنهم اى الكفار لآكلون منها
مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء
حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد انهم
يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على
آثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين
من الامم الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين الكافرين اى عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب
لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انى
مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون نحن له اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله
من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان
له ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج
ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والامم
الى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه
من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته اى ممن تابعه في اصل
الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما
هود وصالح إذ جاء ربه اى تابعه وقت مجيئه بقلب سليم من الشك وغيره إذ قال
في هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم
آلهة دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب
اى أتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد
ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني
سقيم عليل اى سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي
الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم
يجبهم فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا إليه يزفون اى يسرعون

المشي فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فألقوه
في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين
فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني ربي
بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به
قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على
ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما
الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه
ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة
ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المأمور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه
اي المأمور بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي
قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا
سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن
ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة
ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على
القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما
في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين

إنهما من عبادنا المؤمنين ۝ وإن إلياس بالهمز أوله وتركه لمن المرسلين ۝ قيل هو ابن أخي هارون أخي موسى وأرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدراً قال لقومه ألا تتقون ۝ الله أتدعون بعلاً اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضاً مضافاً إلى بك أي أتعبدونه وتذرون تتركون أحسن الخالقين ۝ فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون ۝ في النار إلا عباد الله المخلصين ۝ أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ۝ ثناء حسناً سلام منا على إل ياسين ۝ هو إلياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليباً كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضاً إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين ۝ إنه من عبادنا المؤمنين ۝ وإن لوطاً لمن المرسلين ۝ اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين ۝ إلا عجوزاً في العذاب ثم دمرنا أهلكنا الآخرين ۝ كفار قومه وإنكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين ۝ أي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون ۝ يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس لمن المرسلين ۝ إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون ۝ السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين ۝ المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم ۝ أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه فلولا أنه كان من المسبحين ۝ الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ۝ لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوماً وهو سقيم ۝ عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ۝ وهي القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحاً ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون ۝ عشرون أو ثلاثون أو سبعون ألفاً فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم أبقيناهم ممتعين بما لهم إلى حين ۝ تنقضي آجالهم فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخاً لهم ألربك البنات بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون ۝ فيختصون بالأسنى أم خلقنا الملائكة

إناثاً وهم شاهدون ؕ خلقنا فيقولون ذلك ألا إنهم من إفكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملئكة بنات الله وإنهم لكاذبون ۔ فيه أصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ۔ ما لكم كيف تحكمون ۔ هذا الحكم الفاسد أفلا تذكرون ۔ بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد أم لكم سلطان مبين ۔ حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيه إن كنتم صادقين ۔ في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة إنهم اي قائلي ذلك لمحضرون ؕ للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون ؕ بان لله ولدا إلا عباد الله المخلصين ؕ اي المؤمنين استثناء منقطع اي فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فإنكم وما تعبدون ؕ من الاصنام ما أنتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا إلا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملئكة احد إلا له مقام معلوم في السموات يعبد الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وإنا لنحن الصافون ؕ اقدامنا في الصلاة وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وإن مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو أن عندنا ذكرا كتابا من الأولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون ؕ عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين ؕ وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله إنهم لهم المنصورون ؕ وإن جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون ؕ الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وان لم ينصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين ؕ تؤمر فيه بقتالهم وأبصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا لهم أفبعذابنا يستعجلون ؕ فإذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح المنذرين ۔ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين ؕ وأبصر فسوف يبصرون كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون ؕ بان له ولدا وسلام على المرسلين ؕ المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين ۔ على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص

مكية ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف

اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر

عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم

من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص

اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب

ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم

ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر

موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله

اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملا منهم

من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله

الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها

ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى

ان ما هذا الا اختلاق كذب اانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما

على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي

لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به

بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق

حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها

فيعطونها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا

في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة

الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب

صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا

فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون

ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود

وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلاة والسلام اولئك الاحزاب

إن ما كلٌّ من الأحزاب إلا كذّب الرسل لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء أي كفار مكة
إلا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع
وقالوا لما نزل فأما من أوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا أي كتاب أعمالنا قبل يوم
الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد أي
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه
أواب رجاع إلى مرضات الله إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء
والإشراق وقت صلوة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وسخرنا الطير محشورة
مجموعة إليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع إلى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون ألف رجل وآتيناه الحكمة النبوة
والإصابة في الأمور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا
التعجيب والتشويق إلى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبؤا الخصم إذ تسوروا المحراب محراب
داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم إذ
دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير
الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في صورة
خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع
وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا أرشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب إن
هذا أخي أي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال
أكفلنيها اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب أي الجدال وأقره الآخر على ذلك قال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن أي أيقن
داود أنما فتناه أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا
أي ساجدا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى أي زيادة خير في الدنيا وحسن

مآب مرجع في الآخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض تدبر أمر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله أي عن الدلائل الدالة
على توحيده إن الذين يضلون عن سبيل الله أي عن الإيمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا أي عبثا ذلك أي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا
من أهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في
الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الإنكار كتاب خبر مبتدإ محذوف أي هذا أنزلناه إليك
مبارك ليدبروا أصله يتدبروا أدغمت التاء في الدال آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا و
ليتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد أي
سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهي من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إن استوقفت سكنت وإن ركضت
سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض
تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت أي أردت حب الخير أي
الخيل عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت أي الشمس بالحجاب أي استترت بما يحجبها عن
الأبصار ردوها علي أي الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والأعناق
أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه
الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه
بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه
وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة
على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا
هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ثم أناب رجع سليمان
إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا

لا ينبغى لا يكون لأحد من بعدى اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء
يبنى الابنية العجيبة وغواص فى البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين فى
الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اى لا حساب عليك فى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الشيطان بنصب ضر و
عذاب ألم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له
اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اى ما يغتسل
به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و
وهبنا له اهله ومثلهم معهم اى احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة
منا وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من
حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربها مائة ضربة لابطائها عليه
يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولى الايدى اصحاب القوى فى العبادة والابصار البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار الآخرة اى
ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار
جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع وهو نبى واللام زائدة وذا الكفل اختلف فى
نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وكل اى كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا
ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع فى
الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور
ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اى لاجله ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور

للمؤمنين وإن للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش

هذا أي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم أي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد

ما يسيل من صديد أهل النار وآخر بالجمع والإفراد من شكله أي مثل المذكور من الحميم

والغساق أزواج أصناف أي عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم

هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم أي لا سعة عليهم

إنهم صالوا النار قالوا أي الأتباع بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه أي الكفر لنا فبئس

القرار لنا ولكم النار قالوا أيضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا أي مثل عذابه

على كفره في النار وقالوا أي كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار

أتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها أي كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب أي أمفقودون

هم أم زاغت مالت عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان

إن ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم أهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة إنما أنا منذر

مخوف بالنار وما من إله إلا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والأرض وما بينهما العزيز

الغالب على أمره الغفار لأوليائه قل لهم هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم

بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الأعلى أي الملائكة إذ يختصمون في شأن آدم

حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة الخ إن ما يوحى إلي إلا أنما أنا أي أني نذير مبين بين الإنذار

اذكر إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين هو آدم فإذا سويته أتممته ونفخت أجريت

فيه من روحي فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه

فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه

تأكيدان إلا إبليس هو أبو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين

في علم الله تعالى قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أي توليت خلقه وهذا تشريف

لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من العا

المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم

الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين إلى يوم

الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم

المخلصين

المخلصين ﴿ أي المؤمنين قال فالحق والحق أقول ﴾ بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم ﴿ لأملأن جهنم
منك بذريتك ومن تبعك منهم من الناس أجمعين قل ما أسألكم عليه ﴾ على تبليغ الرسالة
﴿ من أجر ﴾ جعل ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ﴿ إن هو ﴾ أي القرآن ﴿ إلا
ذكر ﴾ عظة ﴿ للعالمين ﴾ للإنس والجن العقلاء دون الملائكة ﴿ ولتعلمن ﴾ يا كفار مكة ﴿ نبأه ﴾ خبر صدقه ﴿ بعد
حين ﴾ أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله

سورة الزمر مكية إلا قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تنزيل الكتاب ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ من الله ﴾ خبره ﴿ العزيز ﴾ في ملكه ﴿ الحكيم ﴾ في صنعه ﴿ إنا أنزلنا إليك ﴾
يا محمد ﴿ الكتاب بالحق ﴾ متعلق بأنزل ﴿ فاعبد الله مخلصا له الدين ﴾ من الشرك أي موحدا له ﴿ ألا
لله الدين الخالص ﴾ لا يستحقه غيره ﴿ والذين اتخذوا من دونه ﴾ أي الأصنام ﴿ أولياء ﴾ وهم كفار مكة
قالوا ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ قربى مصدر بمعنى تقريبا ﴿ إن الله يحكم بينهم ﴾ وبين
المسلمين ﴿ فيما هم فيه يختلفون ﴾ من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ﴿ إن الله لا
يهدي من هو كاذب ﴾ في نسبة الولد إليه ﴿ كفار ﴾ بعبادته غير الله ﴿ لو أراد الله أن يتخذ ولدا ﴾ كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا ﴿ لاصطفى مما يخلق ما يشاء ﴾ واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله ﴿ سبحانه ﴾ تنزيها له عن اتخاذ الولد ﴿ هو الله الواحد القهار ﴾ لخلقه ﴿ خلق السماوات
والأرض بالحق ﴾ متعلق بخلق ﴿ يكور ﴾ يدخل ﴿ الليل على النهار ﴾ فيزيد ﴿ ويكور النهار ﴾ يدخله ﴿ على الليل ﴾ فيزيد ﴿ وسخر
الشمس والقمر كل يجري ﴾ في فلكه ﴿ لأجل مسمى ﴾ ليوم القيامة ﴿ ألا هو العزيز ﴾ الغالب على أمره المنتقم من أعدائه
﴿ الغفار ﴾ لأوليائه ﴿ خلقكم من نفس واحدة ﴾ أي آدم ﴿ ثم جعل منها زوجها ﴾ حواء ﴿ وأنزل لكم من
الأنعام ﴾ الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز ﴿ ثمانية أزواج ﴾ من كل زوجان ذكر وأنثى
كما بين في سورة الأنعام ﴿ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق ﴾ أي نطفا ثم علقا
ثم مضغا ﴿ في ظلمات ثلاث ﴾ هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ﴿ ذلكم الله ربكم
له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون ﴾ عن عبادته إلى عبادة غيره ﴿ إن تكفروا فإن الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ وإن أراده من بعضهم ﴿ وإن تشكروا ﴾ الله فتؤمنوا ﴿ يرضه لكم ﴾

وعين طبائع سباع وذلك اي الشكر لكم ولا تزر وازرة نفس وزر اخرى اي نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم

فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذا

مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما

منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله

اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية

اجلك انك من اصحاب النار أمن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل

ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الآخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة

جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ

ع اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بأن تطيعوه

للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها

من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم

بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين

من الشرك وامرت لان اي بأن اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان

عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم

من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين

الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور

المعدة لهم في الجنة لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق

من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل

عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله

لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة

العذاب اي لاملأن جهنم الآية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم

فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن

الذين اتقوا ربهم بأن اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي تحت ...

اى من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وَعْدَ اللّٰهِ منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ ۝ وعده
اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ ادخله امكنة نبع فِي الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا
مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ ييبس فَتَرٰىهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا فتاتا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى
تذكيرا لِاُولِي الْاَلْبَابِ ۝ يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله تعالى وقدرته اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ
لِلْاِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ كمن طبع على قلبه دل على هذا فَوَيْلٌ كلمة عذاب لِّلْقٰسِيَةِ
قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اى عن قبول القران اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بين اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ
الْحَدِيْثِ كِتٰبًا بدل من احسن اى قرانا مُّتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مَّثَانِيَ
ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ترتعد عند ذكر وعيده جُلُوْدُ
الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِيْنُ تطمئن جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ اى عند ذكر
وعده ذٰلِكَ اى الكتاب هُدَى اللّٰهِ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ۝
اَفَمَنْ يَّتَّقِيْ يلقى بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه
كمن امن منه بدخول الجنة وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ اى كفار مكة ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ۝ اى جزاءه
كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَاَتٰىهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ۝
من جهة لا يخطر ببالهم فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْيَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لَوْ كَانُوْا اى المكذبون [illegible] عذابها ما كذبوا وَلَقَدْ [illegible]
لِلنَّاسِ فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ يتعظون [illegible]
غَيْرَ ذِيْ عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝ الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشرك والموحد مَثَلًا رَّجُلًا
بدل من مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ [illegible] وَرَجُلًا
هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب [illegible]
من مالكيه حدمته فى وقت واحد تحير من يخدم منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
اِنَّكَ خطاب للنبى مَيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ۝ ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته
صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم من المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ۝
فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
بالقران اِذْ جَآءَهٗ اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ ۝ بلى وَالَّذِيْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أولئك هم المتقون الشرك
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لأنفسهم بإيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي
عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن
أليس الله بكاف عبده أي النبي صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له
بالذين من دونه أي الأصنام أن تقتله أو تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن
يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على أمره ذي انتقام من أعدائه بلى
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون
تعبدون من دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا أو
أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالإضافة فيهما قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل
على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب
مقيم دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
متعلق بأنزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها ع
أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى
أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إن في ذلك المذكور
لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله أي الأصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم
أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون أنكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السموات
والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده أي دون آلهتهم اشمأزت نفرت انقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه أي الأصنام إذا هم يستبشرون
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين
اهدني لما اختلفوا فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه

لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته
على علم من الله بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه
الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اى جزاؤها
والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين
عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا
الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم
تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته فبادروا اليه قبل ان تقول نفس
يا حسرتا اصله يا حسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة
اى وانى كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتديت
لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى
القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم
مسودة اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا
ع هم يحزنون الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموت والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القران اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير
ان بنون واحدة وبنونين بالادغام والفك وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ج والله لئن
أَشْرَكْتَ يا محمد فرضا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللّٰهَ وحده فَاعْبُدْ وَكُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ انعامه عليك وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ ما عرفوه حق معرفته او ما
عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيعًا حال اي السبع قَبْضَتُهُ اي مقبوضة له
في ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مجموعات بِيَمِينِهِ بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ معه وَنُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مات مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ اي جميع الخلائق
الموتى قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ اضاءت بِنُورِ رَبِّهَا حين
يتجلى لفصل القضاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ اي بمحمد
صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اي العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾
شيئا وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ اي جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ فلا يحتاج الى شاهد
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعنف إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات في تفرقة حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ القرآن وغيره
وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اي لاملأن
جهنم الآية عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا ۖ فَبِئْسَ
مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ جهنم وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ
حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح
الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة
لهم وَقَالُوا عطف على دخلوها المقدر الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
اي ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ
أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ الجنة وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ حال مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُونَ
حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ اي العدل فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وَقِيلَ الْحَمْدُ

لله رب العلمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم
بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اي مشدده
ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها
للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في آيات الله القرآن الا الذين
كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم
ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان
عقاب لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملأن جهنم الآية على الذين كفروا
انهم اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون بحمد
ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته
ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب
الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وعدتهم
او في ادخلهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم
السيئات اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز
العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار
لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون
قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم
اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا
اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك
فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده
وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله

مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون ۝ اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله عظيم
الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة ذو العرش ۝ خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى
قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ۝ بحذف الياء واثباتها
يوم القيمة لتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون ۝
خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله
الواحد القهار ۝ اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب ۝ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الازفة
يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ۝ ممتلئين غما حال
من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع
يطاع ۝ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم
ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم
وما تخفى الصدور ۝ القلوب والله يقضى بالحق والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء والتاء
من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشىء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم
البصير ۝ بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ع
كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم واثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم
الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ۝ عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب ۝
ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين ۝ برهان بين ظاهر الى فرعون
وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ۝ فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال ۝
هلاك وقال فرعون ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعوه وان يظهر فى الارض الفساد ۝
من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك
انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ۝ وقال رجل مؤمن من ع
ال فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم

بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات الظاهرات مِنْ رَّبِّكُمْ ۖ وَإِنْ يَّكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهٗ ۚ اى ضرر كذبه
وَإِنْ يَّكُ صَادِقًا يُّصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِىْ يَعِدُكُمْ ۚ به من العذاب عاجلا إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِىْ مَنْ هُوَ
مُسْرِفٌ مشرك كَذَّابٌ مفتر يٰقَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظٰهِرِيْنَ غالبين حال فِى الْأَرْضِ ارض مصر فَمَنْ
يَّنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللّٰهِ عذابه ان قتلتم اولياءه إِنْ جَآءَنَا ۚ اى لا ناصر لنا قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيْكُمْ إِلَّا مَآ
اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وَمَآ اَهْدِيْكُمْ اِلَّا سَبِيْلَ الرَّشَادِ طريق
الصواب وَقَالَ الَّذِىْٓ اٰمَنَ يٰقَوْمِ اِنِّىْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ مِّثْلَ يَوْمِ الْاَحْزَابِ ۙ اى يوم حزب
بعد حزب مِثْلَ دَاْبِ قَوْمِ نُوْحٍ وَّعَادٍ وَّثَمُوْدَ وَالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ مثل بدل من مثل قبله اى مثل
جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۚ وَيٰقَوْمِ
اِنِّىْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۙ بحذف الياء واثباتها اى يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يَوْمَ
تُوَلُّوْنَ مُدْبِرِيْنَ ۚ عن موقف الحساب الى النار مَا لَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذابه مِنْ عَاصِمٍ ۚ مانع وَمَنْ
يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوْسُفُ مِنْ قَبْلُ اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
فى قول عمّر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات
الظاهرات فَمَا زِلْتُمْ فِىْ شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُمْ بِهٖ ۖ حَتّٰىٓ اِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ من غير برهان لَنْ يَّبْعَثَ
اللّٰهُ مِنْ بَعْدِهٖ رَسُوْلًا ۚ اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كَذٰلِكَ اى مثل اضلالكم يُضِلُّ
اللّٰهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مشرك مُّرْتَابٌ ۚ شاك فيما شهدت به البينات ۨالَّذِيْنَ يُجَادِلُوْنَ فِىْٓ اٰيٰتِ اللّٰهِ
معجزاته مبتداء بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ برهان اَتٰىهُمْ ۖ كَبُرَ جدالهم خبر المبتداء مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ وَعِنْدَ
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا ۖ كَذٰلِكَ اى مثل اضلالهم يَطْبَعُ يختم اللّٰهُ بالضلال عَلٰى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لا لعموم القلب وَقَالَ فِرْعَوْنُ يٰهَامٰنُ ابْنِ لِىْ صَرْحًا بناء عاليا لَّعَلِّىْٓ اَبْلُغُ
الْاَسْبَابَ ۙ اَسْبَابَ السَّمٰوٰتِ طرقها الموصلة اليها فَاَطَّلِعَ بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
اِلٰٓى اِلٰهِ مُوْسٰى وَاِنِّىْ لَاَظُنُّهٗ اى موسى كَاذِبًا ۚ فى ان له الها آخر وقال فرعون ذلك تمويها وَ
كَذٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيْلِ ۚ طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وَمَا كَيْدُ
ع فِرْعَوْنَ اِلَّا فِىْ تَبَابٍ ۧ خسار وَقَالَ الَّذِىْٓ اٰمَنَ يٰقَوْمِ اتَّبِعُوْنِ باثبات الياء وحذفها
اَهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَّشَادِ ۚ تقدم يٰقَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ۡ تمتع يزول وَّاِنَّ الْاٰخِرَةَ

هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله و
اشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا
انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم و
افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها
غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا
من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر
يوم من العذاب قالوا اي الخزنة تهكما اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع
شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء
الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار
الآخرة اي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى اي التوراة والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد
موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب العقول فاصبر يا محمد
ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون
في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع
ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير
باحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

ولكن اكثر الناس اى الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوى الاعمى والبصير
ولا الذين امنوا وعملوا الصلحت وهو المحسن ولا المسئ فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعونى استجب لكم اى اعبدونى اثيبكم بقرينة ما بعده ان
الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذى جعل لكم اليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازى لانه
يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله
ربكم خالق كل شىء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اى مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذى
جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبت ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العلمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك الحمد لله رب العلمين قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون
من دون الله لما جاءنى البينت دلائل التوحيد من ربى وامرت ان اسلم لرب العلمين
هو الذى خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة منى ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من
ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم
تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شىء
فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلل فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلسل عطف
على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اى فى ارجلهم او خبره يسحبون اى
يجرون بها فى الحميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اين ما كنتم تشركون
من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

تدعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم
ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما
كنتم تمرحون ٥ تتوسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى
المتكبرين ٥ فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما
زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذى نعدهم به من العذاب
فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون ٥
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى
اربعة آلاف نبى من بنى اسرائيل واربعة آلاف نبى من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان ياتى
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون ٥ اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون
فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ٥ ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا
عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن فى
البحر تحملون ٥ ويريكم اياته فاى ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون ٥ استفهام توبيخ
وتذكير اى اشهر من تانيثه افلم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون ٥ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم
اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥
اى العذاب فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التى قد خلت فى عباده ٥ فى الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون ٥ تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ الله اعلم بمراده به تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مبتدأ كِتَابٌ خبره فُصِّلَتْ آيَاتُهُ بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قُرْآنًا عَرَبِيًّا حال من كتاب بصفته لِقَوْمٍ متعلق بفصلت يَعْلَمُونَ
يفهمون ذلك وهم العرب بَشِيرًا صفة قرآنا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
سماع قبول وَقَالُوا للنبي قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ اغطية مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ثقل وَمِنْ
بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ خلاف في الدين فَاعْمَلْ على دينك إِنَّنَا عَامِلُونَ على ديننا قُلْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ بالايمان والطاعة وَاسْتَغْفِرُوهُ
وَوَيْلٌ كلمة عذاب لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تاكيد
كَافِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مقطوع قُلْ أَئِنَّكُمْ بتحقيق
الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ الاحد والاثنين وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا شركاء ذٰلِكَ رَبُّ مالك الْعَالَمِينَ جمع عالم
وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وَجَعَلَ مستأنف ولا يجوز
عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا بكثرة المياه
والزروع والضروع وَقَدَّرَ قسم فِيهَا أَقْوَاتَهَا للناس والبهائم فِي تمام أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ اي الجعل وما ذكر
معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سَوَاءً منصوب على المصدر اي استوت الاربعة استواء لا تزيد
ولا تنقص لِلسَّائِلِينَ عن خلق الارض بما فيها ثُمَّ اسْتَوَىٰ قصد إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ بخار مرتفع
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا الى مرادي منكما طَوْعًا أَوْ كَرْهًا في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين
قَالَتَا أَتَيْنَا بمن فينا طَائِعِينَ فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فَقَضَاهُنَّ الضمير
يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ الخميس والجمعة
فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق
السموات والارض في ستة ايام وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا الذي امر به من فيها من الطاعة
والعبادة وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ بنجوم وَحِفْظًا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من
استراق الشياطين السمع بالشهب ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ في ملكه الْعَلِيمِ بخلقه فَإِنْ أَعْرَضُوا اي
كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ
اي عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ اي مقبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه فقط أَنْ اي بان لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللّٰهَ قَالُوا لَوْ ... مَلَائِكَةً فَإِنَّا

أرسلتم به على زعمكم كافرون ۝ فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب
من أشد منا قوة ۝ اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء أولم يروا
يعلموا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ۝ وكانوا بآياتنا المعجزات يجحدون ۝ فأرسلنا
عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في أيام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشئومات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ۝ ولعذاب الآخرة أخزى اشد وهم
لا ينصرون بمنعه عنهم ۝ وأما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا
الكفر على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ۝ ونجينا منها
الذين آمنوا وكانوا يتقون ۝ و اذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح
الهمزة أعداء الله إلى النار فهم يوزعون يساقون حتى إذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم
سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ۝ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ۝ قيل
هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على
انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم ۝ وما كنتم
تستترون عند ارتكابكم الفواحش من أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم
لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون ۝ وذلكم مبتداء ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر
أرداكم اي اهلككم فأصبحتم من الخاسرين ۝ فإن يصبروا على العذاب فالنار مثوى
مأوى لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين ۝ المرضيين وقيضنا
لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم
الآية في جملة أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ۝
وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون ۝ فيسكت عن القراءة
قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ
الذي كانوا يعملون ۝ اي اقبح جزاء عملهم ذلك اي العذاب

الشديد

الشديد واسوأ الجزاء ذلك جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن
ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر
بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا فى النار ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل اللذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت
اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا
من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة
التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحياة الدنيا اى نحفظكم فيها وفى الآخرة اى
نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم اى الله ومن احسن قولا اى لا احد احسن
قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة فى جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتى اى بالخصلة التى هى
احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كأنه ولى حميم اى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته اذا فعلت ذلك فالذى مبتدا
وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة التى هى احسن الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ينزغنك
من الشيطان نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذى خلقهن اى الآيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون
فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى الملائكة يسبحون
يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض
خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت
وعلت ان الذى احياها لمحيى الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون
من الحد ولحد فى آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى فى النار خير

أَمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد لهم
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا جَاءَهُمْ نجازيهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب إِلَّا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنَاهُ اى الذكر قُرْآنًا
أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت آيَاتُهُ حتى نفهمها أَأَعْجَمِيٌّ قرآن وَعَرَبِيٌّ نبى استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى فلا يفهمونه أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ اى هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق
والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يوم القيمة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَإِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ
مُرِيبٍ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا اى فضرر اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ اى بذى ظلم لقوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ وفى
قراءة ثمرات مِنْ أَكْمَامِهَا اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ
إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ اى اعلمناك الآن مَا مِنَّا مِنْ
شَهِيدٍ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يعبدون مِنْ قَبْلُ
فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوا ايقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين
معلق عن العمل وجملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ
اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافرين وَلَئِنْ لام قسم أَذَقْنَاهُ آتيناه رَحْمَةً
غنى وصحة مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي اى بعملى وَمَا أَظُنُّ
السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس أعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم
الهمزة وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم إن كان أي القرآن من عند
الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من أي لا أحد أضل ممن هو في شقاق خلاف
بعيد عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق أقطار السموات و
الأرض من النيرات والنباتات والأشجار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين
لهم أنه أي القرآن الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم
به وبالجائي به أولم يكف بربك فاعل يكف أنه على كل شيء شهيد بدل منه أي أولم يكفهم في
صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما ألا إنهم في مرية شك من لقاء ربهم لإنكارهم
البعث ألا إنه بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله أعلم بمراده به كذلك أي مثل ذلك الإيحاء يوحي إليك وأوحى إلى الذين من قبلك
الله فاعل الإيحاء العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الأرض ملكا و
خلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون
وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن أي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى
والملئكة يسبحون بحمد ربهم أي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الأرض من
المؤمنين ألا إن الله هو الغفور لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه أي الأصنام
أولياء الله حفيظ محصي عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم
ما عليك إلا البلاغ وكذلك مثل ذلك الإيحاء أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف
أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع أي يوم القيامة تجمع فيه
الخلائق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم
أمة واحدة أي على دين واحد وهو الإسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب أم اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء
أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للإنكار أي ليس المتخذون أولياء فالله هو الولي أي الناصر
للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه
من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود إلى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم

ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ مبدعهما جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

حيث خلق حواء من ضلع آدم وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ذكورا وإناثا يَذْرَؤُكُمْ بالمعجمة يخلقكم

فِيهِ في الجعل المذكور أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للأناسي والأنعام بالتغليب لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقال الْبَصِيرُ بما يفعل لَهُ

مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسع

لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ

مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا هو أول أنبياء الشريعة وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ

أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ هذا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم

وهو التوحيد كَبُرَ عَظُمَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد اللّٰهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ أي التوحيد

مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ يقبل على طاعته وَمَا تَفَرَّقُوا أي أهل الأديان في الدين

بأن وحد بعض وكفر بعض إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بالتوحيد بَغْيًا من الكافرين بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا

كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير الجزاء إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى يوم القيامة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بتعذيب الكافرين

في الدنيا وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ وهم اليهود والنصارى لَفِي شَكٍّ مِنْهُ من محمد

صلى الله عليه وسلم مُرِيبٍ موقع الريبة فَلِذٰلِكَ التوحيد فَادْعُ يا محمد الناس وَاسْتَقِمْ عليه

كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ في تركه وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ

أي بأن أعدل بَيْنَكُمُ في الحكم اللّٰهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فكل يجازى بعمله

لَا حُجَّةَ خصومة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ هذا قبل أن يؤمر بالجهاد اللّٰهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا في المعاد لفصل القضاء

وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللّٰهِ دينه مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ بالإيمان لظهور معجزته

وهم اليهود حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ اللّٰهُ الَّذِي

أَنْزَلَ الْكِتَابَ القرآن بِالْحَقِّ متعلق بأنزل وَالْمِيزَانَ العدل وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّ السَّاعَةَ

أي إتيانها قَرِيبٌ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا يقولون متى تأتي ظنا منهم أنها غير آتية وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ خائفون

مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ يجادلون فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ اللّٰهُ لَطِيفٌ

بِعِبَادِهِ برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ من كل منهم ما يشاء

وَهُوَ الْقَوِيُّ على مراده الْعَزِيزُ الغالب على أمره مَنْ كَانَ يُرِيدُ بعمله حَرْثَ الْآخِرَةِ

اى كسبها وهو الثواب نزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر ومن كان يريد حرث

الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له فى الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة

شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله

كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى

بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم

مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها

وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات

انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير

ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا

اسألكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسألكم

ان تودوا قرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان له فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة

طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل

يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فان يشأ الله يختم يربط على قلبك

بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته

المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده

منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا

وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو

بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم طغوا فى الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق

بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى انه بعباده خبير

بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره

وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق

فيهما من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير

فى الضمير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم

اى كسبتم من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى

عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم

في الآخرة وَمَا أَنتُم يا مشركون بِمُعْجِزِينَ الله هربا فِي الْأَرْضِ فتفوتونه وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ اي غيره
مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يدفع عذابه عنكم وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ السفن فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال في العظم
إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ يصرن رَوَاكِدَ ثوابت لا تجري عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أَوْ يُوبِقْهُنَّ عطف على يسكن اي يغرقهن
بعصف الريح باهلهن بِمَا كَسَبُوا اي اهلهن من الذنوب وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ منها فلا يغرق اهلها
وَيَعْلَمَ بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم
الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد
مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فَمَا أُوتِيتُم خطاب للمؤمنين وغيرهم مِّن شَيْءٍ من اثاث الدنيا
فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع فيها ثم يزول وَمَا عِندَ اللَّهِ من الثواب خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ويعطف عليه وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ موجبات الحدود من عطف
البعض على الكل وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ يتجاوزون وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ اداموها وَأَمْرُهُمْ الذي يبدو لهم شُورَىٰ بَيْنَهُمْ
يتشاورون فيه ولا يعجلون وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ اعطيناهم يُنفِقُونَ في طاعة الله ومن ذكر صنف
وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ الظلم هُمْ يَنتَصِرُونَ صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فَمَنْ عَفَا عن ظالمه وَأَصْلَحَ
الود بينه وبين المعفو عنه فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ اي ان الله ياجره لا محالة إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ
اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ اي ظلم الظالم اياه فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم
مِّن سَبِيلٍ مؤاخذة إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ بالمعاصي أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم وَلَمَن صَبَرَ فلم ينتصر وَغَفَرَ تجاوز إِنَّ ذَٰلِكَ
الصبر والتجاوز لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ ع
مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا
الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ الى الدنيا مِّن سَبِيلٍ طريق وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا اي النار
خَاشِعِينَ خائفين متواضعين مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ اليها مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا

أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو
آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم ﴿ دائم هو من مقول الله تعالى
وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل
الله فما له من سبيل ﴿ طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه
بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله أي أنه إذا أتى به لا
يرده ما لكم من ملجإ تلجؤون إليه يومئذ وما لكم من نكير ﴿ إنكار لذنوبكم فإن أعرضوا
عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم إن ما عليك
إلا البلاغ ﴿ وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت أيديهم أي
قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها فإن الإنسان كفور ﴿ للنعمة لله ملك السماوات
والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ﴿
أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما ﴿ فلا يلد ولا يولد له إنه
عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه وحيا في المنام
أو بإلهام أو إلا من وراء حجاب بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام أو إلا أن
يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله ما يشاء الله إنه
علي عن صفات المحدثين حكيم ﴿ في صنعه وكذلك أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل أوحينا
إليك يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري تعرف قبل
الوحي إليك ما الكتاب القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل
أو ما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء
من عبادنا وإنك لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى صراط طريق مستقيم ﴿ دين الإسلام صراط
الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور ﴿ ترجع

ع

ترجمہ

سورة الزخرف مكية قيل إلا واسأل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿ الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين ﴿ المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة
إنا جعلناه أوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون ﴿ تفهمون

معانيه وَإِنَّهُ مثبت فِي أُمِّ الْكِتَابِ اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لَدَيْنَا بدل عندنا لَعَلِيٌّ على الكتب
قبله حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة أَفَنَضْرِبُ نمسك عَنْكُمُ الذِّكْرَ القرآن صَفْحًا امساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لاجل أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مشركين وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ وَمَا كَانَ
يَأْتِيهِمْ اتاهم مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه
وسلم فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ من قومك بَطْشًا قوة وَمَضَى سبق فى آيات مَثَلُ الْأَوَّلِينَ صفتهم
فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك وَلَئِنْ لام قسم سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ
الْعَلِيمُ آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا فراشا كالمهد
للصبى وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ الى مقاصدكم فى اسفاركم وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فَأَنْشَرْنَا احيينا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ
اى مثل هذا الاحياء تُخْرَجُونَ من قبوركم احياء وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ
مِنَ الْفُلْكِ السفن وَالْأَنْعَامِ كالابل مَا تَرْكَبُونَ حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى الاول اى فيه
منصوب فى الثانى لِتَسْتَوُوا لتستقروا عَلَى ظُهُورِهِ ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثُمَّ
تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين
وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ لمنصرفون وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان
الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله إِنَّ الْإِنْسَانَ القائل ما تقدم لَكَفُورٌ مُبِينٌ بين ظاهر الكفر
أَمِ بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ لنفسه وَأَصْفَاكُمْ اخلصكم
بِالْبَنِينَ اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا جعل
له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظَلَّ صار
وَجْهُهُ مُسْوَدًّا متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك أَوَ
همزة الانكار وواو العطف لجملة اى يجعلون لله مَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ الزينة وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ
مُبِينٍ مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا
حضروا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ بانهم اناث وَيُسْأَلُونَ عنها فى الآخرة فيترتب عليها
العقاب وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال
تعالى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ القول من الرضا بعبادتها مِنْ عِلْمٍ إِنْ مَا هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ يكذبون فيه

فيترتب عليهم العقاب به أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ أي القرآن بعبادة غير الله فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ
أي لم يقع ذلك بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا ماشون عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ به وكانوا
يعبدون غير الله وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا
متنعموها مثل قول قومك إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ملة وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ متبعون
قَالَ لهم أَوَلَوْ جِئْتُكُم أتتبعون ذلك ولو جئتكم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ أنت
ومن قبلك كَافِرُونَ قال تعالى تخويفا لهم فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ أي من المكذبين للرسل قبلك فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ واذكر إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ أي بريء مِّمَّا تَعْبُدُونَ
إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي خلقني فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ يرشدني لدينه وَجَعَلَهَا أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لَعَلَّهُمْ
أي أهل مكة يَرْجِعُونَ عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ المشركين وَآبَاءَهُمْ
ولم أعاجلهم بالعقوبة حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن وَرَسُولٌ مُّبِينٌ مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ القرآن قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ
وَقَالُوا لَوْلَا هلا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ من أية منهما عَظِيمٍ أي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ النبوة نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم
مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ بالغنى فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم الغني بَعْضًا الفقير سُخْرِيًّا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب
وقرئ بكسر السين وَرَحْمَتُ رَبِّكَ أي الجنة خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ في الدنيا وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً
على الكفر لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ بدل من لمن سُقُفًا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ كالدرج من فضة عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ يعلون إلى السطح وَلِبُيُوتِهِمْ
أَبْوَابًا من فضة وَسُرُرًا من فضة جمع سرير عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الآخرة في النعيم وَإِن مخففة من الثقيلة كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
إلا فإن نافية مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به فيها ثم يزول وَالْآخِرَةُ الجنة عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَن
يَعْشُ يعرض عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ أي القرآن نُقَيِّضْ نسبب لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ لا يفارقه وَإِنَّهُمْ أي الشياطين
لَيَصُدُّونَهُمْ أي العاشين عَنِ السَّبِيلِ طريق الهدى وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ في الجمع رعاية معنى من حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا

العاشي بقرينه يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين اي بين اي فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيما يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

To: www.al-mostafa.com

كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا أغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى إنكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد
من دون الله إذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوه وقالوا أآلهتنا خير
أم هو أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه ما ضربوه أي المثل لك إلا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم
أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة إن هو ما عيسى إلا
عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير أب مثلا لبني إسرائيل أي كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون بأن نهلككم وإنه أي عيسى لعلم للساعة
تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين أي تشكن فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا
الذي آمركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الإنجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من أحكام التوراة من
أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم في عيسى هو الله أو ابن الله
أو ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
أليم مؤلم هل ينظرون أي كفار مكة أي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة
بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين المتحابين في الله على طاعته فإنهم أصدقاء ويقال لهم
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب هو إناء لا عروة له
ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها
خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها أي
بعضها تأكلون وما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف

عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم
ماكثون ه مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان
الرسل ولكن اكثركم للحق كارهون ه ام ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا
الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد ه فرضا فانا اول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموت والارض رب العرش
الكرسي عما يصفون ه يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ه فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموت والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم واليه ترجعون ه بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه
اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون ه بقلوبهم ما شهدوا
به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون ه يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله
اي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون ه قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف
يعلمون ه بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي
ست او سبع او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم ه الله اعلم بمراده به و
الكتاب القرآن المبين ه المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين ه مخوفين به فيها اي في ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم ه محكم من الارزاق والآجال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا
فرقا من عندنا انا كنا مرسلين ه الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم

العليم ه بأفعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك
ان كنتم يا اهل مكة موقنين ه بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين ه بل هم في شك من البعث يلعبون
استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم
تأتي السماء بدخان مبين ه فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة
الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ه ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون ه مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اى لا ينفعهم الايمان عند
نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين ه بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اى يعلمه
القرآن بشر مجنون ه انا كاشفوا العذاب اى الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون ه
الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى ه هو يوم بدر انا منتقمون ه منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم ه على الله تعالى ان اى بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اى اظهروا ايمانكم بالطاعة
لي يا عباد الله انى لكم رسول امين ه على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
انى آتيكم بسلطان برهان مبين ه بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم
ان ترجمون ه بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون ه فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا
ربه ان اى بان هؤلاء قوم مجرمون ه مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي
بني اسرائيل ليلا انكم متبعون ه يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك
ثلث رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون ه فاطمأن بذلك فاغرقوا كم
تركوا من جنات بساتين وعيون ه تجري وزروع ومقام كريم ه مجلس حسن ونعمة متعة
كانوا فيها فاكهين ه ناعمين كذلك خبر مبتدأ اى الامر واورثناها اى اموالهم قوما آخرين ه
اى بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
ع من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين ه مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني
اسرائيل من العذاب المهين ه قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من
العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ه ولقد
اخترناهم اى بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين ه اى عالمي زمانهم اى العقلاء وآتيناهم من الآ

بلٰؤٌا مُّبِينٌ نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إِنَّ هٰؤُلَاءِ اى كفار مكة

لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ ما الموتة التي بعدها الحيوة إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ اى وهم نطف وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ

بمبعوثين احياء بعد الثانية فَأْتُوا بِآبَائِنَا احياء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ انا نبعث بعد موتنا اى نحيى

قال تعالى أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو نبي او رجل صالح وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ من الامم أَهْلَكْنَاهُمْ لكفرهم

والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

لَاعِبِينَ بخلق ذلك حال مَا خَلَقْنَاهُمَا وما بينهما إِلَّا بِالْحَقِّ اى محقين في ذلك ليستدل به على

قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ ......

يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى

بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شَيْئًا من العذاب وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يمنعون منه ويوم بدل

من يوم الفصل إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ

الغالب في انتقامه من الكفار الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في

الجحيم طَعَامُ الْأَثِيمِ اى ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كَالْمُهْلِ اى كدردي الزيت الاسود خبر ثان

يَغْلِي فِي الْبُطُونِ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ الْحَمِيمِ الماء الشديد الحرارة

خُذُوهُ يقال للزبانية خذوا الاثيم فَاعْتِلُوهُ بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ

وسط النار ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ اى من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما

في آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذُقْ اى العذاب إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ بزعمك

وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم إِنَّ هَٰذَا الذي ترون من العذاب مَا كُنتُم

بِهِ تَمْتَرُونَ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مجلس أَمِينٍ يؤمن فيه الخوف فِي جَنَّاتٍ بساتين

يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ اى مارق من الديباج وما غلظ منه مُّتَقَابِلِينَ حال اى

لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كَذَٰلِكَ يقدر قبله الامر وَزَوَّجْنَاهُم

من التزويج او قرناهم بِحُورٍ عِينٍ بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يَدْعُونَ يطلبون الخدم

فِيهَا اى الجنة ان يأتوا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ منها آمِنِينَ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لَا

يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ اى التي في الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى

بعد وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا مِّن رَّبِّكَ

ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ سهلنا القران بِلِسَانِكَ بلغتك لتفهمه العرب

لعلهم يتذكرون فيتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر اهلاكهم انهم
مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم. سورة الجاثية مكية الا قل
للذين امنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع و ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتب القران مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ان في السموت والارض اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم ايت لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الريح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة ايت لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة ايت الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايت الله القران تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مولم
واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايت ربهم لهم عذاب
من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم
ما في السموت من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات و
غيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لايت لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون
ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اي الله وفي قراءة بالنون قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ه من الغفر للكفار اذاهم مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا اساء ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ه تصيرون فيجازي المصلح و
المسيء وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ التوراة وَالْحُكْمَ به بين الناس وَالنُّبُوَّةَ لموسى وهارون
منهم وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات كالمن والسلوى وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ه عالمي زمانهم
العقلاء وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فَمَا اخْتَلَفُوا في بعثته إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ اي لبغي حدث
بينهم حسدا له إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ه ثُمَّ جَعَلْنَاكَ يا محمد
عَلَى شَرِيعَةٍ طريقة مِنَ الْأَمْرِ امر الدين فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ه في عبادة غير الله
إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا يدفعوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ من عذابه شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ الكافرين بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ه المؤمنين هَذَا القرآن بَصَائِرُ لِلنَّاسِ معالم يتبصرون بها في الاحكام
والحدود وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ه بالبعث أَمْ بمعنى همزة الانكار حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا
اكتسبوا السَّيِّئَاتِ الكفر والمعاصي أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً خبر مَحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم
في الآخرة في خير كالمؤمنين أي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين
لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ه اي
ليس الامر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في
الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اي بئس حكما حكمهم هذا وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ه أَفَرَأَيْتَ أخبرني مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن وَأَضَلَّهُ اللَّهُ
عَلَى عِلْمٍ منه تعالى اي عالما بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت اي أيهتدي فَمَنْ
يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ه تتعظون فيه ادغام احدى التائين
في الذال وَقَالُوا اي منكرو البعث مَا هِيَ اي الحياة إِلَّا حَيَاتُنَا التي فِي الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا اي يموت بعض ويحيا بعض بان
يولدوا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ أي مرور الزمان قال تعالى وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ القول مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

وإذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان
حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا أحياء إن كنتم صادقين أنا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم
نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم أحياء إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن أكثر الناس وهم
القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يبدل
منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار وترى
كل أمة أي أهل دين جاثية على الركب مجتمعة كل أمة تدعى إلى كتابها كتاب أعمالها
ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا و
عملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر
وأما الذين كفروا فيقال لهم أفلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين كافرين وإذا قيل لكم أيها الكفار إن وعد الله بالبعث حق والساعة
بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظنا
قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين أنها آتية وبدا ظهر لهم
في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
أي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا أي
تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بأنكم اتخذتم آيات
الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء
للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة
والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات
ورب الأرض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة
في السموات والأرض حال أي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الأحقاف مكية

إلا قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل الآية و
إلا ووصينا الإنسان بوالديه الثلاث آيات وهي أربع أو خمس وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا

ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائها يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب
معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول ارونى
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق
السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتب منزل من قبل هذا القران او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعوا يعبد من
دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غفلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كفرين جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة ايتنا القران بينت ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتريه اي
القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه
عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثلي قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أاخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمون
بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان
كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله
بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب
الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظلمين وقال الذين كفروا
للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي
بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتب موسى اي التورية
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ اولئك اصحاب الجنة
خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ
اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلثون سنة او ثلثون وبلغ اربعين سنة اى تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل فى ابى بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبى صلى الله عليه وسلم آمن به ثم ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى ان
اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد وان اعمل صالحا ترضه
فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله واصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت
اليك وانى من المسلمين ۝ اولئك اى قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة حال اى كائنين فى جملتهم وعد الصدق
الذى كانوا يوعدون ۝ فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذى قال لوالديه وفى
قراءة بالافراد اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدرا اى نتنا وقبحا لكما اتعداننى
اتعداننى وفى قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلى ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى هلكت
آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين ۝ اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ۝ ولكل من جنسى المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين فى الجنة عالية ودرجات الكافرين فى النار
سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصى وليوفيهم اى الله وفى قراءة بالنون
اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون ۝ تتكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به

ويبدلون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا
اي لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين ٥ في انه ياتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اريكم قوما تجهلون ٥ باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم ٥ تدمر تهلك كل
شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتهم وبقي
هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افئدتهم من شيء اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اي العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج
البينات لعلهم يرجعون ٥ فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون ٥ يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه و اذكر اذ صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين باليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا

رجعوا الى قومهم منذرين ۝ مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه
كالتوراة يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم ۝ اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعى
الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم ۝ مولم ومن لا يجب داعى
الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين ۝ بين
ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكرو البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة أليس الله بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر
على احياء الموتى انه على كل شىء قدير ۝ ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم أليس
هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ۝ فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول
العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب فى الآخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ
تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون ۝ اى
الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكأين من قرية الآية او مكية وهى ثمان او تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم ۝ كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا
يرون لها فى الآخرة ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اى الانصار وغيرهم و
عملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اى القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم
سيئاتهم واصلح بالهم ۝ اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم
كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم ۝ يبين احوالهم اى فالكافر

يحبط عمله والمؤمن يغفر له فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب
الرقبة حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ اى اكثرتم فيهم القتل فَشُدُّوا اى فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا
الْوَثَاقَ ما يوثق به الاسرى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم
من غير شئ وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ اى اهلها أَوْزَارَهَا
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذَٰلِكَ
خبر مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ بغير قتال وَلَٰكِن امركم به
لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار وَالَّذِينَ قُتِلُوا
وفى قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن
يُضِلَّ يحبط أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ فى الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ حالهم فيهما وما فى
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا بينها لَهُمْ فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من غير استدلال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ اى دينه ورسوله
يَنصُرْكُمْ على عدوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ يثبتكم فى المعترك وَالَّذِينَ كَفَرُوا من اهل مكة مبتدأ
خبره تعسوا يدل عليه فَتَعْسًا لَّهُمْ اى هلاكا وخيبة من الله وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ عطف على تعسوا
ذَٰلِكَ اى التعس والاضلال بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ من القرآن المشتمل على التكاليف فَأَحْبَطَ
أَعْمَالَهُمْ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا امثال عاقبة من قبلهم ذَٰلِكَ اى نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى ولى وناصر الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ
اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
فى الدنيا وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة
وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ منزل ومقام ومصير وَكَأَيِّن وكم مِّن قَرْيَةٍ اريد بها اهلها هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن
قَرْيَتِكَ مكة اى اهلها الَّتِي أَخْرَجَتْكَ روعى لفظ قرية أَهْلَكْنَاهُمْ روعى معنى قرية الاولى فَلَا
نَاصِرَ لَهُمْ من اهلاكنا أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ حجة وبرهان مِّن رَّبِّهِ وهم المؤمنون كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ
عَمَلِهِ فرآه حسنا وهم كفار مكة وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما
مَّثَلُ اى صفة الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن

مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض
وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ
لِلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع
احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا النعيم وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا اي شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى
بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُمْ اي الكفار مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اي الساعة اي نرجع اليه أُولَئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنْظُرُونَ ما ينتظرون اي كفار مكة إِلَّا السَّاعَةَ
أَنْ تَأْتِيَهُمْ بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بَغْتَةً فجأة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
الساعة ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اي لا تنفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ متصرفكم لاشتغالكم
بالنهار وَمَثْوَاكُمْ مأواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فيها ذكر الجهاد فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ
اي لم ينسخ منها شيء وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ اي طلبه رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ اي شك وهم المنافقون
يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهة له اي فهم يخافون من القتال
ويكرهونه فَأَوْلَى لَهُمْ مبتدأ خبره طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ اي حسن لك فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ
اي فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ في الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان أَنْ تُفْسِدُوا

في الارض وتقطعوا ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتل اولئك اي المفسدون

الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون

القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي

الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله

اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم

وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح

الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة

وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم

اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب

الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمؤمنين ولو

نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم

محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين

امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين

منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم

في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق

الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا

وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة ثوابا نزلت في المطعمين من

اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا

اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا

وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم

بفتح السين وكسرها اي الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو

لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها

انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة

يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ

فطلبها تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم لدين الإسلام ها أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
أي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

إنا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب أمتك في الجهاد وهو مؤول
لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية
فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا
مستقيما يثبتك عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل
معه هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السماوات والأرض
فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع
الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود
السماوات والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل
متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي
الثلاثة بعده وتعزروه تنصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله أو لرسوله
وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشي إن الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية إنما
يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله يد الله فوق أيديهم التي بايعوا بها النبي صلى الله عليه
وسلم أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه

ع

ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الأعراب حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن
الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم
أي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض إلى آخر ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم
أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ
منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده
بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين
إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي أصحاب بأس
شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله
أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء
والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا
وأن لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم
من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم و
همت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجلة عطف على مقدر
أي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل عليه
وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدرة مبتدأ لم تقدروا عليها هي من فارس والروم
قد أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا أي لم يزل متصفا بذلك
ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم
فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا
محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطؤوهم أي تقتلوهم
مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير علم منكم
به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا
عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابا أليما
مؤلما إذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الأنفة من الشيء حمية
الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله
وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم
أهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك
اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب
بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرلها
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ للتبرك آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ اى جميع شعورها وَمُقَصِّرِينَ
اى بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لَا تَخَافُونَ ابدا فَعَلِمَ فى الصلح مَا لَمْ تَعْلَمُوا من
الصلاح فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ اى الدخول فَتْحًا قَرِيبًا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام
القابل هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ اى دين الحق عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
على جميع باقى الاديان وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا انك مرسل بما ذكر كما قال مُحَمَّدٌ مبتدا رَسُولُ اللَّهِ
خبره وَالَّذِينَ مَعَهُ اى اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره أَشِدَّاءُ غلاظ عَلَى الْكُفَّارِ لا يرحمونهم
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ خبر ثان اى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تَرَاهُمْ تبصرهم
رُكَّعًا سُجَّدًا حالان يَبْتَغُونَ مستانف يطلبون فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ علامتهم مبتدا
فِي وُجُوهِهِمْ خبره وهو نور وبياض يعرفون به فى الاخرة انهم سجدوا فى الدنيا مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذَلِكَ اى الوصف
المذكور مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ صفتهم مبتدا وخبره وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ مبتدا خبره كَزَرْعٍ
أَخْرَجَ شَطْأَهُ بسكون الطاء وفتحها فراخه فَآزَرَهُ بالمد والقصر قواه واعانه فَاسْتَغْلَظَ غلظ فَاسْتَوَى
قوى واستقام عَلَى سُوقِهِ اصوله جمع ساق يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ اى زراعه لحسنه مثل الصحابة
رضى الله عنهم بذلك لانهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه لِيَغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ اى الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا الجنة وهما لمن بعدهم ايضا فى آيات

سورة الحجرات

ثماني عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول او فعل بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ المبلغ عنه اى بغير اذنهما وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بفعلكم نزلت فى مجادلة
ابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما على النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس او القعقاع
بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب بغلظة وجفاء
اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل
رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى
الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال
من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وارسل
اليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير
من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على
دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى
امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر
بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون
ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى
ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف
علم بمعنى شعر اى اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض
والله بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموات والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقران المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
فقال الكافرون هذا الانذار شىء عجيب ءاذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فهم فى شان النبى والقران فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا تثبتها وانبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى
تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك أي مثل هذا الإحياء الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم
نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم وأصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم
يعبدون الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة أي الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه كل من المذكورين
كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بك أفعيينا بالخلق الأول أي لم نعي به فلا نعيى بالإعادة بل هم في لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الإنسان ونعلم حال بتقدير نحن ما
مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان نفسه و
نحن أقرب إليه بالعلم من حبل الوريد الإضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
إذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالإنسان ما
يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد أي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من
قول إلا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته بالحق من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك
أي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك أي يوم
النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس إلى المحشر معها سائق ملك
يسوقها إليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر
لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك أزلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا وقال قرينه
الملك الموكل به هذا ما أي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك ألقيا في جهنم أي
ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير
كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله إلها آخر مبتدأ ضمن
معنى الشرط خبره فألقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان
ربنا ما أطغيته أضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو

اطغاك بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم
اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله
لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام
في الجنة لهم ما يشاؤون فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا اي امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا في
البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض و
قيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي
المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادى مقدرا اى يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيى ونميت
والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى
وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقرآن لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل
يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين متى
مجيئه وجوابهم يجئ يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان
المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها آخذين حال من الضمير فى خبران ما آتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير
من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

الجزء السابع والعشرون

والحجر وهو الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار والاشجار والثمار والنبات
وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفي انفسكم آيات
ايضا من مبتدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي
هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء
فورب السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما
مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيته اي معلوميته عندكم ضرورة
عنكم هل اتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة
اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما
اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو
خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر
في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فاقبلت امراته سارة في صرة صيحة حال اي جاءت
صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة
وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك
اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما
خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط
لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند
ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم
لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها
بعد اهلاك الكافرين اية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون
مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى اية اذ ارسلناه الى فرعون
متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لانهم له كالركن وَقَالَ لموسى هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ طرحناهم
فِي الْيَمِّ البحر فغرقوا وَهُوَ اى فرعون مُلِيمٌ ۝ آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل و دعوى
الربوبية وَفِي اهلاك عَادٍ آية إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝ هى التى لاخير فيها لانها
لاتحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ نفس او مال أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ۝
كالبالى المتفتت وَفِي اهلاك ثَمُودَ آية إِذْ قِيلَ لَهُمْ بعد عقر الناقة تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ۝ اى الى
انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام فَعَتَوْا تكبروا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ اى عن
امتثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بعد مضى ثلاثة ايام اى الصيحة المهلكة وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝ اى بالنهار
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ اى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ۝
على من اهلكهم وَقَوْمَ نُوحٍ بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض
آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح مِّن قَبْلُ اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين إِنَّهُمْ
ع كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ۝ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ بقوة وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ لها قادرون يقال
آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقدرة وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا مهدناها
فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۝ نحن وَمِن كُلِّ شَيْءٍ متعلق بقوله خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ صنفين كالذكر والانثى والسماء
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ بين الانذار وَلَا تَجْعَلُوا
مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ يقدر قبل ففروا قل لهم كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا هو سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝ اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك أَتَوَاصَوْا كلهم بِهِ استفهام بمعنى النفى بَلْ هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ ۝ جمعهم على هذا القول طغيانهم فَتَوَلَّ اعرض عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ ۝ لانك بلغتهم
الرسالة وَذَكِّرْ عظ بالقرآن فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ من علم الله تعالى انه يؤمن وَمَا خَلَقْتُ
الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ لى ولا نفسهم
وغيرهم وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝ ولا انفسهم ولا غيرهم إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۝ الشديد
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذَنُوبًا نصيبا من العذاب

وَّمِثْلَ ذَنُوْبِ نصيب اَصْحٰبِهِمْ الهالكين قبلهم فَلَا يَسْتَعْجِلُوْنِ ٥ بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ يَّوْمِهِمُ الَّذِيْ يُوْعَدُوْنَ ٥ اى يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالطُّوْرِ ٥ اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وَكِتٰبٍ مَّسْطُوْرٍ ٥ فِيْ رَقٍّ مَّنْشُوْرٍ ٥ اى التورية او القران وَّالْبَيْتِ الْمَعْمُوْرِ ٥ هو فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره فى كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوْعِ ٥ اى السماء وَالْبَحْرِ الْمَسْجُوْرِ ٥ اى المملوء اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٥ لنازل بمستحقه مَّا لَهٗ مِنْ دَافِعٍ ٥ عنه يَّوْمَ معمول لواقع تَمُوْرُ السَّمَآءُ مَوْرًا ٥ تتحرك وتدور وَّتَسِيْرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ٥ تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيمة فَوَيْلٌ شدة عذاب يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ٥ للرسل الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ خَوْضٍ باطل يَّلْعَبُوْنَ ٥ اى يتشاغلون بكفرهم يَوْمَ يُدَعُّوْنَ اِلٰى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ٥ يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هٰذِهِ النَّارُ الَّتِيْ كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُوْنَ ٥ اَفَسِحْرٌ هٰذَآ العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر اَمْ اَنْتُمْ لَا تُبْصِرُوْنَ ٥ اِصْلَوْهَا فَاصْبِرُوْا عليها اَوْ لَا تَصْبِرُوْا ٥ صبركم وجزعكم سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ٥ لان صبركم لا ينفعكم اِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٥ اى جزاءه اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنّٰتٍ وَّنَعِيْمٍ ٥ فٰكِهِيْنَ متلذذين بِمَآ مصدرية اٰتٰهُمْ اعطاهم رَبُّهُمْ وَوَقٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ ٥ عطف على اتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓـئًا حال اى متهنئين بِمَا الباء سببية كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ٥ مُتَّكِـِٕيْنَ حال من الضمير المستكن فى قوله فى جنات عَلٰى سُرُرٍ مَّصْفُوْفَةٍ ٥ بعضها الى جنب بعض وَزَوَّجْنٰهُمْ عطف على فى جنات اى قرناهم بِحُوْرٍ عِيْنٍ ٥ عظام الاعين حسانها وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مبتدء وَاتَّبَعَتْهُمْ معطوف على امنوا ذُرِّيَّتُهُمْ الصغار والكبار بِاِيْمَانٍ من الكبار ومن الاباء فى الصغار والخبر اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وَمَآ اَلَتْنٰهُمْ بفتح اللام وكسرها نقصناهم مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ زائدة شَيْءٍ ٥ يزاد فى عمل الاولاد كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ عمل من خير او شر رَهِيْنٌ ٥ مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وَاَمْدَدْنٰهُمْ زدناهم فى وقت بعد وقت بِفَاكِهَةٍ وَّلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُوْنَ ٥ وان لم يصرحوا بطلبه يَتَنَازَعُوْنَ يتعاطون بينهم فِيْهَا اى الجنة كَاْسًا خمرا لَّا لَغْوٌ فِيْهَا اى بسبب شربها يقع بينهم وَلَا تَاْثِيْمٌ ٥ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا وَيَطُوْفُ عَلَيْهِمْ

للخدمة غِلْمَانٌ ارقاء لهم كَأَنَّهُمْ حسنا ولطافة لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قَالُوا ايماء الى علة الوصول إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا في الدنيا مُشْفِقِينَ خائفين من عذاب الله فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بالمغفرة وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ اي في الدنيا نَدْعُوهُ اي نعبده موحدين إِنَّهُ بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هُوَ الْبَرُّ المحسن الصادق في وعده الرَّحِيمُ العظيم الرحمة فَذَكِّرْ دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ اي بانعامه عليك بِكَاهِنٍ خبر ما وَلَا مَجْنُونٍ معطوف عليه أَمْ بل يَقُولُونَ هو شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قُلْ تَرَبَّصُوا هلاكي فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ عقولهم بِهَٰذَا اي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تأمرهم بذلك أَمْ بل هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ بعنادهم أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اختلق القرآن لم يختلقه بَل لَّا يُؤْمِنُونَ استكبارا فان قالوا اختلقه فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مختلق مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ في قولهم أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اي خالق أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بَل لَّا يُوقِنُونَ به والا لآمنوا بنبيه أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ من النبوة والرزق وغيرهما فيخصون من شاؤا بما شاؤا أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرقى الى السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم اي مدعي الاستماع عليه بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ اي بزعمكم وَلَكُمُ الْبَنُونَ تعالى الله عما زعموه أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا على ما جئتهم به من الدين فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ غرم لك مُّثْقَلُونَ فلا يسلمون أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ اي علمه فَهُمْ يَكْتُبُونَ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة

بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون
المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون
من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا قبل موتهم
فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول
العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه إن
ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن
أي جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق
عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله
أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة الآدميين
ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق
وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف
والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على
ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى
لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره و

رآه ما زاغ البصر من النبي وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة اللتين قبلها الأخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها و
يزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله عز وجل القادر على
ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر و
له الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى اي جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه إن هي
ما المذكورات إلا أسماء سميتموها اي سميتم بها أنتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما أنزل
الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى
الأنفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان
ع اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والأولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات و
ما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من
عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية
الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن
الذي تخيلوه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض
عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم
ربع بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في
الأرض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي
الذين أساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات
بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب
الكبائر إن ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو أعلم أي عالم بكم إذ أنشأكم من الأرض أي خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم
أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أما على
سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم أي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان أي ارتد
لما عير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى
شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلا من المال المسمى وأكدى منع الباقي مأخوذ من
الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى
يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده المفعول
الثاني لرأيت بمعنى أخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها و
إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما ألا تزر
وازرة وزر أخرى إلى آخره وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن
أي أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وأن سعيه سوف يرى أي
يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفا
وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني إلى ربك
المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء فرحه وأبكى من شاء
أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيا للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر والأنثى
من نطفة مني إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة الأخرى
للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى المال
المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه
أهلك عادا الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هي قوم هود والأخرى قوم صالح
وثمود بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا فما أبقى منهم أحدا وقوم نوح من
قبل أي قبل عاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين
عاما وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها
مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك

بهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك
بانعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى
الله عليه وسلم نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما
ارسلوا الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة

القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون

آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان
يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل
امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم
المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل
من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
وبه تم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف و
سكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء
وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اي مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر صعب على
الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد
قدر به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة
جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ
كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اي ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها
اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا
مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر
كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قوية وكان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد كأنهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة
للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد
منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه
من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم
صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اى اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك
ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة
اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع
موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل
لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر بالامور
المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان
يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول
بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا
كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله تعالى ورسوله و
اطاعهما ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره
ولقد راودوه عن ضيفه ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبثوا
بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل
بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته ولقد
صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه
ع النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اى التسع التى اوتيها
موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شىء اكفاركم يا قريش خير
من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب
فى الزبر الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار
قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم
الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعذاب والساعة اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان
المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة في الاخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم اى في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم
انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ
كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى اذكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اى العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب او العمل
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ
بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل
والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى
ع عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من
فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في السموات والارض الاية فمدنية
وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
٨ الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اى لاجل ان لا تجوروا
في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق او المشموم فباي الاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما رواه الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم

ردا لما قرئت عليهم هذه الآية من مرة فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد خَلَقَ الْإِنسَانَ آدم مِن صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا
نقر كَالْفَخَّارِ وهو ما طبخ من الطين وَخَلَقَ الْجَانَّ ابا الجن وهو ابليس مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ هو لهبها
الخالص من الدخان فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ مشرق الشتاء ومشرق الصيف
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ كذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ ارسل الْبَحْرَيْنِ العذب والملح
يَلْتَقِيَانِ في راى العين بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ حاجز من قدرته تعالى لَّا يَبْغِيَانِ لا يبغى واحد منهما
على الآخر فيختلط به فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ بالبناء للفاعل والمفعول مِنْهُمَا من مجموعهما
الصادق باحدهما وهو الملح اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ خرز احمر او صغار اللؤلؤ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ السفن الْمُنشَآتُ المحدثات فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كالجبال عظما وارتفاعا
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا اى الارض من الحيوان فَانٍ هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذاته ذُو الْجَلَالِ العظمة وَالْإِكْرَامِ للمؤمنين
بانعمه عليهم فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بنطق او حال ما
يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كُلَّ يَوْمٍ وقت هُوَ
فِي شَأْنٍ امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال و
اغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ سَنَفْرُغُ
لَكُمْ سنقصد لحسابكم أَيُّهَ الثَّقَلَانِ الانس والجن فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ
وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا تخرجوا مِنْ أَقْطَارِ نواحى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا امر
تعجيز لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ بقوة ولا قوة لكم على ذلك فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ هو لهبها الخالص من الدخان او معه وَنُحَاسٌ اى دخان لا لهب
فيه فَلَا تَنتَصِرَانِ تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فَكَانَتْ وَرْدَةً اى مثلها محمرة كَالدِّهَانِ
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان
هنا وفيما يأتى بمعنى الجنى والانس فيهما بمعنى الانسى فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ
بِسِيمَاهُمْ اى سواد الوجوه وزرقة العيون فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ

[illegible]

ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال لهم
هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباى آلاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اى لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فباى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء
افنان اغصان جمع فنن كطلل فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباى آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان
نوعان رطب ويابس والمر منهما فى الدنيا كالحنظل حلو فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن
والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من [illegible] تكذبان كانهن الياقوت
صفاء [illegible] بالطاعة
الا [illegible] تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا تنقطعان فباى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
غيرها فباى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها
فباى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فباى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل الازواج ولا جان فباى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان جمع عبقرية اى طنافس فباى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد [illegible]

سورة الواقعة مكية الا [illegible] ۹۶ آية

[illegible]

الاولين ۞ وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ۞ قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة ۞ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة ۞ هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة ۞ فاصحب الميمنة ۞ وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحب المشئمة ۞ تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون ۞ في جنت النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين ۞ من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة ۞ منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقبلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون ۞ اي على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون ۞ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ۞ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ۞ المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحب اليمين ما اصحب اليمين ۞ في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود ۞ بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب ۞ جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشانهن انشاء ۞ اي الحور العين من غير ولادة ۞ فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقاً له اتراباً جمع ترب اي مستويات في السن
لاصحٰب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
واصحٰب الشمال ما اصحٰب الشمال في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من
الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا
يقولون ائذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ءانا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح
الواو والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفاً باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى
ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من
شجر من زقوم من بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين
يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة افرءيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفاً وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشراً ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم
فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرءيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاماً نباتاً يابساً لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفاً
اي اقمتم نهاراً تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرءيتم الماء الذي تشربون

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا ملحا
لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد اى القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم اى الله فلا أقسم لا زائدة
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من ذوى
العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهى الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم
من الاحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره أنكم تكذبون بسقيا الله حيث
قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن أقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اى
غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما
تزعمون فلولا الثانية تأكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى عن محلها الموت كالبعث فأما ان
كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنت نعيم وهل
الجواب لاما او لان او لهما اقوال وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك اى له السلامة من العذاب
من أصحاب اليمين من جهة انه منهم وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح
باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموت والأرض اى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموت والأرض يحيى
بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شىء قدير هو الأول قبل كل شىء بلا بداية

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية وَالظَّاهِرُ بالأدلة عليه وَالْبَاطِنُ عن إدراك الحواس وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ من أيام الدنيا أولها الأحد
آخرها الجمعة ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ الكرسي استواء يليق به يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يدخل فِي الْأَرْضِ
كالمطر والأموات وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كالنبات والمعادن وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كالرحمة والعذاب
وَمَا يَعْرُجُ يصعد فِيهَا كالأعمال الصالحة والسيئة وَهُوَ مَعَكُمْ بعلمه أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللّٰهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ الموجودات جميعها
يُولِجُ اللَّيْلَ يدخله فِي النَّهَارِ فيزيد وينقص الليل وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ فيزيد وينقص النهار وَ
هُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمِنُوا داوموا على الإيمان بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنْفِقُوا في سبيل الله مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا إشارة إلى عثمان رضي الله
تعالى عنه لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بِاللّٰهِ
وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
مِيثَاقَكُمْ عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ آيات
القرآن لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ الكفر إِلَى النُّورِ الإيمان وَإِنَّ اللّٰهَ بِكُمْ في إخراجكم من الكفر إلى
الإيمان لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ بعد إيمانكم أَلَّا فيه إدغام نون أن في لام لا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ
اللّٰهِ وَلِلّٰهِ مِيرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ بما فيهما فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ لمكة وَقَاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ
دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وَعَدَ
اللّٰهُ الْحُسْنىٰ الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فيجازيكم به ۝ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّٰهَ بإنفاق
ماله في سبيل الله قَرْضًا حَسَنًا بأن ينفقه لله تعالى فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وَلَهُ مع المضاعفة أَجْرٌ كَرِيمٌ مقترن به رضا وإقبال
اذكر يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أمامهم وَيكون بِأَيْمَانِهِمْ
ويقال لهم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ أي ادخلوها تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا أبصرونا

وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني المطامع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ
بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هي الم يأن يحن للذين امنوا نزلت في شأن الصحابة لما اكثروا المزاح
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم
يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد لهم قرضهم ولهم اجر كريم
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا الدالة
على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن
امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد
لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك على الله يسير. لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أي أخبر الله تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس. الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه. لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنه ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها. ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون. ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضاته فما رعوها حق رعايتها إذ ترك كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون. يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم. لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله

خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ يعطيه مَنْ
يَّشَآءُ ط فآتى المومنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ سورة المجادلة

مدنية ثنتان وعشرون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِيْ تُجَادِلُكَ تراجعك ايها النبي فِيْ زَوْجِهَا المظاهر منها وكان قال لها انت
علي كظهر امي وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِيْ
اِلَى اللّٰهِ ق وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ عالم اَلَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ اصله يتظهرون ادغمت التاء
في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك
مِنْكُمْ مِّنْ نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ اُمَّهٰتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهٰتُهُمْ اِلَّا الّٰٓئِيْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ
وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُوْلُوْنَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوْرًا كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُوْرٌ للمظاهر
بالكفارة وَالَّذِيْنَ يُظٰهِرُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا قَالُوْا اي فيه بان يخالفوه
بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراة بالتحريم فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ اي
اعتاقها عليه مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط بالوطء ذٰلِكُمْ تُوْعَظُوْنَ بِهٖ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اي
الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا عليه اي من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد
من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ط وَتِلْكَ اي
الاحكام المذكورة حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّ الَّذِيْنَ يُحَآدُّوْنَ
يخالفون اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ كُبِتُوْا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ
اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ط دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِيْنَ بها عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا ط اَحْصٰهُ اللّٰهُ وَنَسُوْهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيْدٌ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط مَا يَكُوْنُ مِنْ نَّجْوٰى
ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ
اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَ مَا كَانُوْا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ نُهُوْا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُوْدُوْنَ لِمَا نُهُوْا عَنْهُ وَيَتَنٰجَوْنَ

بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُوْلِ هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما
كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وَاِذَا
جَاءُوْكَ ايها النبي حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وهو قولهم السام عليك اي الموت وَيَقُوْلُوْنَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا هلا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ ط من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ج
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هي يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ط وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ
اِنَّمَا النَّجْوٰى بالاثم ونحوه مِنَ الشَّيْطٰنِ بغروره لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيْسَ هو بِضَارِّهِمْ
شَيْئًا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ط اي ارادته وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا
قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا توسعوا فِي الْمَجْلِسِ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من
جاءكم وفي قراءة المجالس فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ في الجنة وَاِذَا قِيْلَ انْشُزُوْا قوموا الى الصلوة
وغيرها من الخيرات فَانْشُزُوْا وفي قراءة بضم الشين فيهما يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ بالطاعة في
ذلك وَيرفع الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ ط في الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ اردتم مناجاته فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ قبلها صَدَقَةً ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَطْهَرُ
لذنوبكم فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا ما تتصدقون به فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لمناجاتكم رَّحِيْمٌ بكم يعني فلا عليكم
في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءَاَشْفَقْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي خفتم من اَنْ تُقَدِّمُوْا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقٰتٍ ط للفقر فَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوْا الصدقة وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ رجع بكم
عنها فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ط اي دوموا على ذلك وَاللّٰهُ
خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا هم المنافقون قَوْمًا هم اليهود غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ط مَا هُمْ ع
اي المنافقون مِنْكُمْ من المؤمنين وَلَا مِنْهُمْ من اليهود بل هم مذبذبون وَيَحْلِفُوْنَ عَلَى الْكَذِبِ اي
قولهم انهم مؤمنون وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون فيه اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا ط اِنَّهُمْ سَاءَ مَا
كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من المعاصي اِتَّخَذُوْا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سترا على انفسهم واموالهم فَصَدُّوْا بها
المؤمنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو
اهانة لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَا اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْئًا ط من الاغناء اُولٰٓئِكَ
اَصْحٰبُ النَّارِ ط هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ اذكر يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيَحْلِفُوْنَ لَهٗ انهم مؤمنون

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم
هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله أولئك في الأذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لأغلبن
أنا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون آباءهم اي المؤمنين او
أبناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
من الصحابة أولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح بنور منه
تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه أولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لأول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره
ان اجلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فأتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
بيوتهم بأيديهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره وأيدي المؤمنين فاعتبروا
يا أولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله اي خيركم في ذلك
وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

رِكَابٍ ابل اے لم تقاسوا فیہ مشقۃ وَلٰکِنَّ اللّٰہَ یُسَلِّطُ رُسُلَہٗ عَلٰی مَنْ یَّشَآءُ وَاللّٰہُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ
قَدِیْرٌ فلا حق لکم فیہ ویختص بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومن ذکر معہ فی الآیۃ الثانیۃ من الاصناف الاربعۃ علی
ما کان یقسمہ من ان لکل منہم خمس الخمس ولہ صلی اللہ علیہ وسلم الباقی یفعل فیہ ما یشاء فاعطی منہ المہاجرین
وثلاثۃ من الانصار لفقرہم مَآ اَفَآءَ اللّٰہُ عَلٰی رَسُوْلِہٖ مِنْ اَھْلِ الْقُرٰی کالصفراء ووادی القری وینبع فَلِلّٰہِ
یامر فیہ بما یشاء وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِی صاحب الْقُرْبٰی قرابۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم من بنی ہاشم وبنی المطلب
وَالْیَتٰمٰی اطفال المسلمین الذین ہلکت آباؤہم وہم فقراء وَالْمَسٰکِیْنِ ذوی الحاجۃ من المسلمین
وَابْنِ السَّبِیْلِ المنقطع فی سفرہ من المسلمین ای یستحقہ النبی والاربعۃ علی ما کان یقسمہ من ان لکل من
الاربعۃ خمس الخمس ولہ الباقی کَیْ لَا کی بمعنی اللام وان مقدرۃ بعدہا یَکُوْنَ الفیء علۃ لقسمہ کذلک دُوْلَۃً متداولا
بَیْنَ الْاَغْنِیَآءِ مِنْکُمْ وَمَآ اٰتٰکُمُ اعطاکم الرَّسُوْلُ من الفیء وغیرہ فَخُذُوْہُ وَمَا نَھٰکُمْ عَنْہُ فَانْتَھُوْا وَاتَّقُوا اللّٰہَ
اِنَّ اللّٰہَ شَدِیْدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَآءِ متعلق بمحذوف ای اعجبوا الْمُھٰجِرِیْنَ الَّذِیْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِیَارِھِمْ
وَاَمْوَالِھِمْ یَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰہِ وَرِضْوَانًا وَّیَنْصُرُوْنَ اللّٰہَ وَرَسُوْلَہٗ اُولٰٓئِکَ ھُمُ الصّٰدِقُوْنَ
فی ایمانہم وَالَّذِیْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ المدینۃ وَالْاِیْمَانَ ای الفوہ وہم الانصار مِنْ قَبْلِھِمْ یُحِبُّوْنَ مَنْ ھَاجَرَ اِلَیْھِمْ
وَلَا یَجِدُوْنَ فِیْ صُدُوْرِھِمْ حَاجَۃً حسدا مِّمَّآ اُوْتُوْا ای آتی النبی المہاجرین من اموال بنی النضیر المختصۃ بہ
وَیُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓی اَنْفُسِھِمْ وَلَوْ کَانَ بِھِمْ خَصَاصَۃٌ حاجۃ الی ما یؤثرون بہ وَمَنْ یُّوْقَ شُحَّ نَفْسِہٖ حرصہا
علی المال فَاُولٰٓئِکَ ھُمُ الْمُفْلِحُوْنَ وَالَّذِیْنَ جَآءُوْ مِنْۢ بَعْدِھِمْ من بعد المہاجرین والانصار ربع
الی یوم القیامۃ یَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا الَّذِیْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِیْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِیْ قُلُوْبِنَا
غِلًّا حقدا لِّلَّذِیْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَآ اِنَّکَ رَءُوْفٌ رَّحِیْمٌ اَلَمْ تَرَ تنظر اِلَی الَّذِیْنَ نَافَقُوْا یَقُوْلُوْنَ لِاِخْوَانِھِمُ
الَّذِیْنَ کَفَرُوْا مِنْ اَھْلِ الْکِتٰبِ وہم بنو النضیر واخوانہم فی الکفر لَئِنْ لام قسم فی
الاربعۃ اُخْرِجْتُمْ من المدینۃ لَنَخْرُجَنَّ مَعَکُمْ وَلَا نُطِیْعُ فِیْکُمْ فی خذلانکم اَحَدًا اَبَدًا وَّاِنْ قُوْتِلْتُمْ
حذفت منہ اللام الموطئۃ لَنَنْصُرَنَّکُمْ وَاللّٰہُ یَشْھَدُ اِنَّھُمْ لَکٰذِبُوْنَ لَئِنْ اُخْرِجُوْا
لَا یَخْرُجُوْنَ مَعَھُمْ وَلَئِنْ قُوْتِلُوْا لَا یَنْصُرُوْنَھُمْ وَلَئِنْ نَّصَرُوْھُمْ ای جاؤا لنصرہم لَیُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ
واستغنی بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فی المواضع الخمسۃ ثُمَّ لَا یُنْصَرُوْنَ ای الیہود لَاَنْتُمْ
اَشَدُّ رَھْبَۃً خوفا فِیْ صُدُوْرِھِمْ ای المنافقین مِّنَ اللّٰہِ لتاخیر عذابہ ذٰلِکَ بِاَنَّھُمْ قَوْمٌ
لَّا یَفْقَھُوْنَ لَا یُقَاتِلُوْنَکُمْ ای الیہود جَمِیْعًا مجتمعین اِلَّا فِیْ قُرًی مُّحَصَّنَۃٍ اَوْ مِنْ وَّرَآءِ جُدُرٍ
سور وفی قراءۃ جدار بَاْسُھُمْ حربہم بَیْنَھُمْ شَدِیْدٌ تَحْسَبُھُمْ جَمِیْعًا

شتّى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل
الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا
من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم عن المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني
أخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن
يقدموا لها خيرا أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة
أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء
أي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الأسماء
الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن يسبح له ما في السماوات
والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم أولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة أولياء تلقون توصلون إليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم
غزوهم الذي أسره إليكم وورّى بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه
بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق أي دين الإسلام والقرآن
يخرجون الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم عليكم أن تؤمنوا أي لأجل أن آمنتم بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا
للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء تسرون إليهم بالمودة

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أي إسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم
إليهم فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إِنْ يَثْقَفُوكُمْ
يظفروا بكم يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بالقتل والضرب وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ
بالسب والشتم وَوَدُّوا تمنوا لَوْ تَكْفُرُونَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قراباتكم وَلَا أَوْلَادُكُمْ
المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بالبناء للمفعول
والفاعل بَيْنَكُمْ وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ أي به قولا و
فعلا وَالَّذِينَ مَعَهُ من المؤمنين إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ جمع بريء كظريف مِنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ أنكرناكم وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
أَبَدًا بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ أي من عذابه وثوابه مِنْ شَيْءٍ كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار
فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم
من الله شيئا واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ من مقول الخليل ومن معه أي قالوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا أي تذهب عقولهم بنا وَاغْفِرْ لَنَا
رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ في ملكك وصنعك لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يا أمة محمد جواب
قسم مقدر فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يَرْجُو اللَّهَ وَ
الْيَوْمَ الْآخِرَ أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب وَمَنْ يَتَوَلَّ بأن يوالي الكفار فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
ع الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيدُ لأهل طاعته عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ
عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ من كفار مكة طاعة لله تعالى مَوَدَّةً بأن يهديهم للإيمان
فيصيروا لكم أولياء وَاللَّهُ قَدِيرٌ على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة
وَاللَّهُ غَفُورٌ لهم ما سلف رَحِيمٌ بهم لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
من الكفار فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ بدل اشتمال من الذين
وَتُقْسِطُوا تقضوا إِلَيْهِمْ بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بالجهاد إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ العادلين
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا

وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم
فأولئك هم الظالمون. يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف أنهن
ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن
ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع إسلامكم لها
بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما أنفقتم
عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا على
المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله عليم حكيم وإن فاتكم
شيء من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم
فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة
الكفار واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين
ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن
أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط
ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز
الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة
منهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم. يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه
وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار. سورة الصف مكية أو مدنية أربع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون

من تغليب الأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون إذ انهزمتم بأحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله أن تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال أي صافين كأنهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه إلى بعض ثابت واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون أني رسول الله إليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بإيذائه أزاغ الله قلوبهم أمالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه واذكر إذ قال
عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله إليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قال الله تعالى
فلما جاءهم جاء أحمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر وفي قراءة
ساحر أي الجائي به سحر مبين بين ومن لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه
بأفواههم بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالإضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب أليم مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير
لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة
ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة أخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين
بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله لدينه وفي قراءة بالإضافة كما كان
الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي من
الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله قال الحواريون نحن أنصار الله والحواريون أصفياء
عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

يبيضوا بها فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ لقولهم
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فَأَيَّدْنَا قوينا الَّذِينَ آمَنُوا من الطائفتين عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ
الطائفة الكافرة فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ينزهه فاللام زائدة
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ في ذكر ما تغليب للاكثر الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ المنزه عما لا يليق
به الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ في ملكه وصنعه هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا رَسُولًا مِنْهُمْ هو محمد صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ القران وَيُزَكِّيهِمْ يطهرهم
من الشرك وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ القران وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم كَانُوا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ بين وَآخَرِينَ عطف على الاميين
اي الموجودين منهم والاتين مِنْهُمْ بعدهم لَمَّا لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ النبي
ومن ذكر معه وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ كلفوا العمل بها ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا
اي كتبا في عدم انتفاعه بها بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ المصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
الكافرين قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انكم
اولياء لله والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الكافرين قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
الفاء زائدة مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانية فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
فيجازيكم به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ بمعنى في يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا فامضوا إِلَىٰ
ذِكْرِ اللَّهِ اي الصلاة وَذَرُوا الْبَيْعَ اي اتركوا عقده ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
انه خير فافعلوه فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ امر اباحة وَابْتَغُوا اطلبوا الرزق

من فضل الله .... واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون ه تفوزون وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من
المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها
مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله

تعالى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله
يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعلم إن المنافقين لكاذبون ه فيما أضمروه مخالفا لما قالوا
اتخذوا أيمانهم جنة سترة على أموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله أي عن الجهاد
فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ه ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا
بالقلب أي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون ه الإيمان
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من
عظم أجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة إلى الجدار يحسبون كل
صيحة تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم
العدو فاحذرهم فإنهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله أهلكهم أنى يؤفكون ه كيف
يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله
لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم
مستكبرون ه سواء عليهم أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ه هم الذين يقولون
لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه
ولله خزائن السموات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا
يفقهون ه يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به
أنفسهم منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ه ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك

ع

ه عباس مرفوعا واخرجه ابن المنذر عن عطاء ...

هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَأَنْفِقُوا في الزكاة مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ
لَوْلَا بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ بإدغام التاء في الأصل في الصاد
أتصدق بالزكاة وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ بأن أحج قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قصر أحد في
الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ط وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا
تَعْمَلُونَ ۝ بالتاء والياء

سُورَةُ التَّغَابُنِ مكية أو مدنية ثماني عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ أي ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ط في أصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ج إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ بما فيها من الأسرار و
المعتقدات أَلَمْ يَأْتِكُمْ يا كفار مكة نَبَأُ خبر الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ عقوبة
كفرهم في الدنيا وَلَهُمْ في الآخرة عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مؤلم ذَٰلِكَ أي عذاب الدنيا بِأَنَّهُ ضمير الشأن
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ الحجج الظاهرات على الإيمان فَقَالُوا أَبَشَرٌ أريد به الجنس يَهْدُونَنَا ز
فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا عن الإيمان وَاسْتَغْنَى اللَّهُ ط عن إيمانهم وَاللَّهُ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيدٌ ۝ محمود في أفعاله
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ مخففة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أنهم لَنْ يُبْعَثُوا ط قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ط وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ القرآن
الَّذِي أَنْزَلْنَا ط وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ اذكر يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يوم القيامة ذَٰلِكَ يَوْمُ
التَّغَابُنِ ط يغبن المؤمنون الكفار بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون في الفعلين جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ط ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا القرآن أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ط وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ هي مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ط بقضائه وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ في قوله إن المصيبة بقضائه يَهْدِ قَلْبَهُ ط للصبر
عليها وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ج فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ
رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ البين اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ط وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوْهُمْ أن تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وَاِنْ تَعْفُوْا
عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوْا وَتَغْفِرُوْا
فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ۔ اِنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لكم شاغلة عن أمور
الآخرة وَاللّٰهُ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فَاتَّقُوا اللّٰهَ
مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته وَاسْمَعُوْا ما أمرتم به سماع قبول وَاَطِيْعُوْا وَ
اَنْفِقُوْا في الطاعة خَيْرًا لِّاَنْفُسِكُمْ خبر يكن مقدرا جواب الأمر وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ۔ الفائزون اِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا بأن تتصدقوا عن طيب قلب يُّضٰعِفْهُ لَكُمْ وفي قراءة يضعفه بالتشديد
بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر وَيَغْفِرْ لَكُمْ ما يشاء وَاللّٰهُ شَكُوْرٌ مجاز على الطاعة حَلِيْمٌ في العقاب
على المعصية عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ السر والعلانية الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم اِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ أي أردتم الطلاق فَطَلِّقُوْهُنَّ
لِعِدَّتِهِنَّ لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان وَاَحْصُوا الْعِدَّةَ احفظوها لتراجعوا قبل فراغها وَاتَّقُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ أطيعوه
في أمره ونهيه لَا تُخْرِجُوْهُنَّ مِنْ بُيُوْتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ منها حتى تنقضي عدتهن اِلَّآ اَنْ يَّأْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها أي بينت أو بينة وهي زنى فيخرجن لإقامة الحد عليهن وَتِلْكَ المذكورات
حُدُوْدُ اللّٰهِ وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ لَا تَدْرِيْ لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ
الطلاق اَمْرًا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء
عدتهن فَاَمْسِكُوْهُنَّ بأن تراجعوهن بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ فَارِقُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وَاَشْهِدُوْا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ على المراجعة أو الفراق
وَاَقِيْمُوا الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ لا للمشهود عليه أو له ذٰلِكُمْ يُوْعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا من كرب الدنيا والآخرة وَّيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ يخطر
بباله وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ في أموره فَهُوَ حَسْبُهٗ كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ مراده وفي قراءة
بالإضافة قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كرخاء وشدة قَدْرًا ميقاتا وَالّٰٓـئِيْ
بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْضِ بمعنى الحيض من

إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسئلتان
في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و
عشرا وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة أمر الله
حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن أي المطلقات
من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله
بإعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن
المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن
حملهن فإن أرضعن لكم أي أولادكم منهن فآتوهن أجورهن على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن
بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع
الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه لينفق على المطلقات
والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه الله على
ع قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف
الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها ورسله فحاسبناها
في الآخرة وإن لم يجيء لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف
وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا
خسارا وهلاكا أعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد تأكيد فاتقوا الله يا أولي الألباب
أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو
القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم آيات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر
والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا تنقطع نعمها الله الذي
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن
بين السموات والأرض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا

متعلق بجاوز في أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد

أحاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة و

كانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي

تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض

الله لكم تحلة أيمانكم شرع لكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة

وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور

له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة

حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره

الله أطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به

قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى

الله فقد صغت قلوبكما مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله

عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به

لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بإدغام التاء الثانية في الأصل

في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه أي النبي فيما يكرهه فإن الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل

وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم إن فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد

نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء أعوان له في نصره عليكما عسى ربه إن طلقكن أي طلق النبي

أزواجه أن يبدله بالتشديد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع

التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالإسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات

تائبات عابدات سائحات صائمات أو مهاجرات ثيبات وأبكارا يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم

وأهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة

كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه

عليها ملائكة خزنتها عدتها تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في

البطش لا يعصون الله ما أمرهم بدل من الجلالة

يفعلون ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم
دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة
نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه عسى ربكم ترجية تقع
أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي
الله بإدخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم ويكون
بأيمانهم يقولون مستأنف ربنا أتمم لنا نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا
أي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم
نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها
فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا
تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة إذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني
من القوم الظالمين أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل
وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحصنت فرجها حفظته فنفخنا
فيه من روحنا أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى
وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو
على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة أو هما في الدنيا فالنطفة تعرض
لها الحياة وهي ما به الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

يبلوكم ليختبركم في الحيوة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه
الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى
في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء
هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك
البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن روية خلل ولقد
زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا
السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب
يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم
وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة
منهم سالهم خزنتها سوال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا
بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير
يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير
فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم
عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى
عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم
لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو
ع اللطيف في علمه الخبير فيه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا
في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه
وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء
ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان

انكاري عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه حق أَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ في الهواء
صَافَّاتٍ باسطات اجنحتهن وَيَقْبِضْنَ اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات مَا يُمْسِكُهُنَّ
عن الوقوع في حال البسط والقبض إِلَّا الرَّحْمَٰنُ بقدرته إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب أَمَّنْ مبتدأ هَٰذَا خبره الَّذِي
بدل من هذا هُوَ جُندٌ اعوان لَّكُمْ صلة الذي يَنصُرُكُم صفة جند مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ اي
غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم إِنِ ما الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ الرحمن رِزْقَهُ اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بَل لَّجُّوا تمادوا
فِي عُتُوٍّ تكبر وَنُفُورٍ تباعد عن الحق أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا واقعا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي
سَوِيًّا معتدلا عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُّسْتَقِيمٍ وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ خلقكم وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة
بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
للحساب وَيَقُولُونَ للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ إِنَّمَا
الْعِلْمُ بمجيئه عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار فَلَمَّا رَأَوْهُ اي العذاب بعد الحشر
زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ اي قال الخزنة لهم هَٰذَا اي العذاب
الَّذِي كُنتُم بِهِ بانذاره تَدَّعُونَ انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق
المضي لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ اي لا مجير لهم منه قُلْ هُوَ
الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ بالتاء والياء عند معاينة العذاب مَنْ هُوَ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ بين انحن ام انتم ام هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا في الارض فَمَن يَأْتِيكُم
ع بِمَاءٍ مَّعِينٍ جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القاري عقيب مَعِين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه
الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من
الجرأة على الله وعلى آياته

سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح
المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك
بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد
لقولهم انه لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابكم
ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا
تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو
معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع
كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام
بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم آثم
عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا نعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف
احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان
ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال هي اساطير
الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه
على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم
امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون
ثمرتها مصبحين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم
يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة
اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت
كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم
غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط
دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه، ثم قالوا لما علموها
بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها. قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم
لولا هلا تسبحون الله تائبين. قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم
فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون. قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا طاغين.
عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا، روي أنهم أبدلوا خيرا منها. كذلك أي مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم، ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا
أمرنا. ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم: إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم. أفنجعل
المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء. ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم
الفاسد. أم بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون. إن لكم فيه لما تخيرون
تختارون. أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق ببالغة، وفي هذا الكلام
معنى القسم أي أقسمنا لكم، وجوابه إن لكم لما تحكمون به لأنفسكم. سلهم أيهم
بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم. أم لهم شركاء أي بزعمهم أي الأصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون
لهم به، فإن كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين. اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء، يقال كشفت
الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها. ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا. خاشعة حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها
ترهقهم تغشاهم ذلة، وقد كانوا يدعون في الدنيا إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به
بأن لا يصلوا. فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم
قليلا قليلا من حيث لا يعلمون. وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق.
أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا
يؤمنون لذلك. أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون. فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في
الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام إذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

لولا أن تداركه أدركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالأرض
الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله
من الصالحين الأنبياء وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بأبصارهم
أي ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك لما سمعوا الذكر
القرآن ويقولون حسداً إنه لمجنون بسبب القرآن الذي جاء به وما هو أي القرآن
إلا ذكر موعظة للعالمين الإنس والجن لا يحدث بسببه جنون سورة الحاقة

مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك ما الحاقة
تعظيم لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما بعده خبرها في محل المفعول الثاني لأدرى كذبت
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية
بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية
شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها أرسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية أيام أولها
من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوماً متتابعات شبهت
بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى
مطروحين هالكين كأنهم أعجاز أصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية
صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا وجاء فرعون ومن قبله أتباعه وفي قراءة
بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة والمؤتفكات أي أهلها وهي
قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم أي لوطاً
وغيره فأخذهم أخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها إنا لما طغى الماء علا فوق
كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني آباءكم إذ أنتم
في أصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح صلوات الله وسلامه
عليه ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها أي هذه
الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة
وتعيها ولتحفظها أذن واعية حافظة لما تسمع فإذا نفخ في الصور
نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت

رفعت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة دقتا دقة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت

القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على

أرجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم أي الملائكة المذكورين يومئذ

ثمانية من الملائكة أو من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء

منكم خافية من السرائر فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به هاؤم

خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا إني ظننت تيقنت أني ملاق حسابيه

فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة

يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم

في الأيام الخالية الماضية في الدنيا وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه

ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها أي الموتة في الدنيا كانت القاضية

القاطعة لحياتي بأن لا أبعث ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء

كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل

ومنهم من حذفها وصلا خذوه خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه إلى عنقه

في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه أدخلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع

الملك فاسلكوه أي أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف

المتقدم إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا

حميم قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله

إلا الخاطئون الكافرون فلا زائدة أقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون

منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم أي قاله رسالة عن الله

تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما

تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء

يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف

فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل

بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا

منه الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد

هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب به وانه اى القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اى القرآن لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اى القرآن لحق اليقين اى لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اى يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اى لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا اى غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اى المال لحق الله منه الا المصلين اى المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم
لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون
فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة
نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق
والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين
شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة نوح

عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك بالانذار من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب
اليم مؤلم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله
واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان
وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا ينظروني وأصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الإيمان استكبارا ثم
إني دعوتهم جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت لهم صوتي وأسررت لهم الكلام
إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا أي تأملون
وقار الله إياكم بأن تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة
إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق بالسماء
الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم
خلقكم من الأرض نباتا إذ خلق أباكم آدم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث
إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم
الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد
بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا أي الرؤساء
مكرا كبارا عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي أسماء أصنامهم وقد أضلوا
بها كثيرا من الناس بأن أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطفا على
قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما ما صلة
خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا عوقبوا بها عقب
الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله أي غيره أنصارا يمنعون عنهم العذاب وقال
نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا سورة الجن

مكية ثمان وعشرون آية

قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن
جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس وأنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم
يا إنس أن مخففة أي أنه لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء رمنا استراق
السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنا أي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
أي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي أرصد له ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي لا نفوته
كائنين في الأرض أو هاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وأنا وإنهم وأنه
في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها
بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف
على أنه استمع لو استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا من

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح وبالكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملتجأ إلا بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فإن له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها أبدا حتى إذا رأوا ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة من أضعف ناصرا وأقل عددا أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل إن أي ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحدا من الناس إلا من ارتضى من رسول فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه أي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة أي أنه قد أبلغوا أي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي فعلم ذلك وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل

مكية إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني تسع عشرة أو عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين
مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر
الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل
القرآن تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا او شديدا
لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة
السمع للقلب على تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا
في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية
للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
موكولا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول
او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم
قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون و
جحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او
شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه
وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا
بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء
وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم
يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن
تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل
في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال
وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار انشقاق به

به ذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة إن هذه
الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة
إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على
ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتاسى به ومنهم من كان لا يدرى كم صلى من الليل وكم بقى
منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف
عنهم قال الله تعالى والله يقدر يحصى الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى انه لن تحصوه اى الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن فى الصلاة بان تصلوا
ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة اى انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلاة المفروضة وكل
من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر فى قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ
ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة وأقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال
فى سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف
وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبى واصله المتدثر ادغمت التاء فى الدال اى المتلفف بثيابه عند
نزول الوحى عليه قم فأنذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم
عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبى صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اى دم على هجره ولا تمنن تستكثر
بالرفع حال اى لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهى فاذا

في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ
بدل مما قبله المبتداء وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتداء يوم عسير والعامل في
اذ ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير
على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه
وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد
بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين
عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له في
العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيد على ذلك انه كان
لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا
من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان
تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر
عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة
ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما
سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان
قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك
الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم
ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه
وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في
عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة
ماذا اراد الله بهذا مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل

ضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر
كلا استفتاح بمعنى ألا والقمر والليل إذ أدبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفي قراءة إذ دبر
بسكون الذال بعدها همزة أي مضى والصبح إذا أسفر ظهر إنها أي سقر لإحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل
من البشر أن يتقدم إلى الخير أو الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر كل نفس بما
كسبت رهينة مرهونة مأخوذة بعملها في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون
منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج
الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين من الملائكة والأنبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبر متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم
أن يؤتى صحفا منشرة أي من الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما أرادوه بل لا يخافون الآخرة أي
عذابها كلا استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة
بأن يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة مكية أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وإن
اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب
الإنسان أي الكافر ألن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها
على أن نسوي بنانه وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن
يكذب أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء
وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او
ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا
ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجا يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر
الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله
وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء
للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل
معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لسا
لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه
اى جريانه على لسانك فاذا قرانه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرانه استمع قراءته
فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة
بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه
تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى في يوم القيامة
ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار
الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة
اقبال الآخرة الى ربك يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا
بلغت ... سيق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم
يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته
اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره
فاولى اى فهو اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان
يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة
من منى يمنى بالتاء والياء تصب في الرحم ثم كان علقة فخلق الله منها

تسوّى بتعديل أعضائه فجعل منه من المني الذي صار علقة أي قطعة دم ثم مضغة

أي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والأنثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن

الآخر تارة أليس ذلك الفعّال لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى. قال صلى الله

عليه وسلم بلى

سورة الإنسان مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا

كان فيه مصورا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة إنا خلقنا الإنسان

الجنس من نطفة أمشاج أخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه

نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب

ذلك سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل بيّنا له طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا أي مؤمنا

وإما كفورا. حالان من المفعول أي بيناه له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما للتفصيل

للأحوال إنا أعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها

السلاسل وسعيرا. نارا مسعرة أي مهيجة يعذبون إن الأبرار جمع بر أو بار وهم المطيعون

يشربون من كأس هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية الحال باسم المحل ومن للتبعيض

كان مزاجها ما تمزج به كافورا. عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه يفجرونها

تفجيرا. يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان

شره مستطيرا. منتشرا ويطعمون الطعام على حبه أي الطعام وشهوتهم له

مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا يعني المحبوس بحق إنما نطعمكم لوجه

الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. شكرا فيه علة الإطعام وهل تكلموا

بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح

الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا. شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم

ولقّاهم أعطاهم نضرة حسنا وإضاءة في وجوههم وسرورا. وجزاهم بما صبروا

بصبرهم عن المعصية جنة أدخلوها وحريرا. ألبسوه متكئين حال من مرفوع أدخلوها

المقدّرة دخولها فيها على الأرائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها

شمسا ولا زمهريرا. أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية

عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا
ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها
من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة
ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا
بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب
سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون
اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه
وهو احسن منه فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا
نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ
بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب
سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى برفعهما وفى اخرى بجرهما وحلوا اساور من
فضة وفى موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم
شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن
تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك
بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل
آثم وكافر اى لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك فى الصلوة
بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه
ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا
امثالهم فى الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع

ان تخوان يشاء ذلك لانه تعالى لم يشأ ذلك واذ لتا يقع إنّ هذه السورة تذكرة عظة
للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ
السبيل بالطاعة إلا أن يشاء الله ذلك إن الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل
من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر أي أعد
يفسره أعد لهم عذابا أليما مؤلما وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

١ والمرسلات عرفا أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على
الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم عذرا أو نذرا
أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا
إنما توعدون أي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فإذا النجوم طمست
محي نورها وإذا السماء فرجت شقت وإذا الجبال نسفت فتتت وسيرت وإذا الرسل
أقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها أي جمعت لوقت لأي يوم ليوم عظيم أجلت للشهادة
على أممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل
بين الخلائق وما أدراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين
هذا وعيد لهم ألم نهلك الأولين بتكذيبهم أي أهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن
كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من أجرم
فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء مهين ضعيف
وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم إلى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض
كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات وأسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ
للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا إلى ما كنتم به من العذاب
تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء
في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبا مكية احدى واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اي شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال الم

نجعل الأرض مهادا فراشا كالمهد والجبال أوتادا تثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم أزواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا من
المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع
لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب و
العقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اى مثله فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
نوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا
لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شىء من الاعمال احصيناه ضبطا
كتابا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال
لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا
عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفى القتال وانهار من خمر
لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا
بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

جزاء من ربك أي جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا أي
كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي رب السماوات والأرض بالجر والرفع
وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السماوات لا يملكون أي الخلق منه تعالى خطابا أي
لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل أو جند الله
والملائكة صفا حال أي مصطفين لا يتكلمون أي الخلق إلا من أذن له الرحمن في الكلام
وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا مرجعا أي رجع إلى الله
تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه إنا أنذرناكم أي كفار مكة عذابا قريبا أي
عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا أعذب
يقول ذلك حين يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني
ترابا

سورة والنازعات مكية ست وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع أرواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة
تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بأمره
تعالى أي تنزل فالسابقات سبقا أي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة
فالمدبرات أمرا الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام
محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الأولى
بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما
أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته
للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة أبصارها خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا
للبعث أإنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
في الموضعين لمردودون في الحافرة أي أنرد بعد الموت إلى الحياة
والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء
أإذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا أي رجعتنا

اي الحياة اذا كنا عظاما نخرة كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي

الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل

الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد

حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين

وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك

الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من

الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان

فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى

وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده

فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة

اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة

ع ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو البعث اشد خلقا ام السماء

اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من

جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها

اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها

والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال

باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب

وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها

على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي

تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى

النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر

وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر

وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف

مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ حاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يَسْأَلُونَكَ اي كفار مكة عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا متى وقوعها وقيامها فِيمَ في اي شيء أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا اي ليس عندك علمها حتى تذكرها إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا منتهى علمها لا يعلمه غيره إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ انما ينفع انذارك مَن يَخْشَاهَا يخافها كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا في قبورهم إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية ثنتان واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وَتَوَلَّىٰ اعرض لاجل أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ عبد الله ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وَمَا يُدْرِيكَ يعلمك لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أَوْ يَذَّكَّرُ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ بالمال فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ يؤمن وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشَىٰ الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل ذلك إِنَّهَا اي السورة او الآيات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ حفظ ذلك فاتعظ به فِي صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُّكَرَّمَةٍ عند الله تعالى مَّرْفُوعَةٍ في السماء مُّطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشياطين بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قُتِلَ الْإِنسَانُ لعن الكافر مَا أَكْفَرَهُ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ استفهام تقرير ثم بينه فقال مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيلَ اي خروجه من بطن امه يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ جعله في قبر يستره ثُمَّ إِذَا شَاءَ

النشر للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما أمره به ربه فلينظر الإنسان نظر اعتبار
إلى طعامه كيف قدر ودبر له أنا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الأرض بالنبات
شقا فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم
وقيل التبن متاعا متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولأنعامكم
تقدم فيها أيضا فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها وإذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الأرض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منثورا وإذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال
أعجب إليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس
زوجت قرنت بأجسادها وإذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول
قتلت بلا ذنب وإذا الصحف صحف الأعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
وإذا السماء كشطت نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت
بالتخفيف والتشديد أججت وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها ليدخلوها وجواب
إذا أول السورة وما عطف عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيامة ما أحضرت من خير وشر فلا أقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
أي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون

تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۙ اقبل بظلامه او

ادبر وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۙ امتد حتى يصير نهارا بينا إِنَّهُ اي القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ

على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذِي قُوَّةٍ اي شديد القوى عِنْدَ ذِي

الْعَرْشِ اي الله تعالى مَكِينٍ ۙ ذي مكانة متعلق به عند مُطَاعٍ ثَمَّ اي تطيعه الملائكة

في السموات أَمِينٍ ۙ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى

آخر المقسم عليه بِمَجْنُونٍ ۙ كما زعمتم وَلَقَدْ رَآهُ راى محمد جبريل عليهما الصلوة و

السلام على صورته التي خلق عليها بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۙ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا

هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي وخبر السماء بِضَنِينٍ ۙ

بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وَمَا هُوَ اي القرآن بِقَوْلِ شَيْطَانٍ

مسترق السمع رَجِيمٍ ۙ مرجوم فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۙ فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن

واعراضكم عنه إِنْ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عظة لِلْعَالَمِينَ ۙ الانس والجن لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ بدل

من العالمين باعادة الجار أَنْ يَسْتَقِيمَ ۙ باتباع الحق وَمَا تَشَاءُونَ الاستقامة على الحق إِلَّا

أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۙ الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية

تسع عشرة آية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۙ انشقت وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۙ انقضت وتساقطت وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۙ

فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۙ قلب

ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ اي كل نفس وقت هذه

المذكورات وهو يوم القيامة مَا قَدَّمَتْ من الاعمال وَأَخَّرَتْ ۙ منها فلم تعمله يَا أَيُّهَا

الْإِنْسَانُ الكافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۙ حتى عصيته الَّذِي خَلَقَكَ بعد ان لم تكن

فَسَوَّاكَ جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ ۙ بالتخفيف والتشديد جعلك

معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا

زائدة شَاءَ رَكَّبَكَ ۙ كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بَلْ تُكَذِّبُونَ اي يا كفار

مكة بِالدِّينِ ۙ الجزاء على الاعمال وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۙ من الملائكة لاعمالكم كِرَامًا

على الله كَاتِبِينَ لها يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۙ جميعه إِنَّ الْأَبْرَارَ المؤمنين الصادقين

في ايمانهم لَفِي نَعِيمٍ ۙ جنة وَإِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِي جَحِيمٍ ۙ نار محرقة يَصْلَوْنَهَا يدخلونها

ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّيْنِ الجزاء على الاعمال وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِيْنَ بمخرجين وَمَا
اَدْرٰىكَ اعلمك مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ثُمَّ مَا اَدْرٰىكَ مَا يَوْمُ الدِّيْنِ تعظيم لشأنه يَوْمَ بالرفع
اى هو يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة وَالْاَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلّٰهِ لا امر لغيره فيه
اى لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية ست وثلاثون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم لِّلْمُطَفِّفِيْنَ الَّذِيْنَ اِذَا اكْتَالُوْا عَلَى اى من النَّاسِ
يَسْتَوْفُوْنَ الكيل وَاِذَا كَالُوْهُمْ اى كالوا لهم اَوْ وَّزَنُوْهُمْ اى وزنوا لهم يُخْسِرُوْنَ
ينقصون الكيل او الوزن اَلَا استفهام توبيخ يَظُنُّ يتيقن اُولٰٓئِكَ اَنَّهُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ لِيَوْمٍ
عَظِيْمٍ اى فيه وهو يوم القيامة يَّوْمَ بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يَقُوْمُ النَّاسُ
من قبورهم لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كَلَّا حقا اِنَّ كِتٰبَ الْفُجَّارِ
اى كتب اعمال الكفار لَفِيْ سِجِّيْنٍ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو
مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وَمَا اَدْرٰىكَ مَا سِجِّيْنٌ ما كتاب سجين
كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ مختوم وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ الَّذِيْنَ يُكَذِّبُوْنَ بِيَوْمِ الدِّيْنِ الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖٓ اِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ متجاوز الحد اَثِيْمٍ صيغة مبالغة اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ
اٰيٰتُنَا القران قَالَ اَسَاطِيْرُ الْاَوَّلِيْنَ الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
او اسطارة بالكسر كَلَّا ردع وزجر لقولهم ذلك بَلْ رَانَ غلب عَلٰى قُلُوْبِهِمْ
فغشيها مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من المعاصى فهو كالصدأ كَلَّا حقا اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ يوم القيامة لَمَحْجُوْبُوْنَ فلا يرونه ثُمَّ اِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيْمِ لداخلو النار المحرقة
ثُمَّ يُقَالُ لهم هٰذَا اى العذاب الَّذِيْ كُنْتُمْ بِهٖ تُكَذِّبُوْنَ كَلَّا حقا اِنَّ كِتٰبَ الْاَبْرَارِ
اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لَفِيْ عِلِّيِّيْنَ قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وَمَا
اَدْرٰىكَ اعلمك مَا عِلِّيُّوْنَ ما كتاب عليين هو كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ مختوم
يَّشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُوْنَ من الملائكة اِنَّ الْاَبْرَارَ لَفِيْ نَعِيْمٍ جنة عَلَى
الْاَرَائِكِ السرر فى الحجال يَنْظُرُوْنَ ما اعطوا من النعيم تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ
النَّعِيْمِ بهجة التنعم وحسنه يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ خمر خالصة من الدنس مَّخْتُوْمٍ على انائها

لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله تعالى ومزاجه اى ما يمزج به من
تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدر يشرب بها المقربون اى منها وضمن يشرب
معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما
يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشير المجرمون الى
المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وفى
قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم رأوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على
المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم
يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى
الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية
ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق
لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها
بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت
فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف
دل عليه ما بعده تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى
لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم
القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا
يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك
وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء
ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته
ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء
وفتح الصاد وتشديد اللام انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

لعواطاته ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى
يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو
الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن
حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون
اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ
عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمالهم
السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج
مكية ثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود
يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة فى الحديث
فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم
محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما يوقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا
عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموت والارض والله على كل
شىء شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين و
المؤمنت بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق
اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان اخرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجرى من تحتها الانهر ذلك الفوز

الكبير ۝ إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيدٌ ۝ بحسب ارادته إنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق وَيُعِيدُ ۝

فلا يعجزه ما يريد وَهُوَ الْغَفُورُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُودُ ۝ المتودد الى اوليائه بالكرامة

ذُو الْعَرْشِ خالقه ومالكه الْمَجِيدُ ۝ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝

لا يعجزه شيء هَلْ أَتَاكَ يا محمد حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بدل من الجنود واستغنى

بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله

عليه وسلم والقران ليتعظوا بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ بما ذكر وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ۝

لا عاصم لهم منه بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۝ عظيم فِي لَوْحٍ هو في الهواء فوق السماء السابعة مَحْفُوظٍ ۝

بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه وطوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق

والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك مَا

الطَّارِقُ ۝ مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان

الطارق المفسر بما بعده هو النَّجْمُ اي الثريا او كل نجم الثَّاقِبُ ۝ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف

اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها

من خير وشر فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ نظر اعتبار مِمَّ خُلِقَ ۝ من اي شيء جوابه خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ۝ ذي

اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ للرجل وَالتَّرَائِبِ ۝ للمرأة وهي عظام

الصدر إِنَّهُ تعالى عَلَى رَجْعِهِ بعث الانسان بعد موته لَقَادِرٌ ۝ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر

على ذلك قادر على بعثه يَوْمَ تُبْلَى تختبر وتكشف السَّرَائِرُ ۝ ضمائر القلوب في العقائد والنيات

فَمَا لَهُ لمنكر البعث مِنْ قُوَّةٍ يمتنع بها من العذاب وَلَا نَاصِرٍ ۝ يدفعه عنه وَالسَّمَاءِ ذَاتِ

الرَّجْعِ ۝ المطر لعوده كل حين وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ الشق عن النبات إِنَّهُ

اي القران لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ يفصل بين الحق والباطل وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ۝ باللعب والباطل

إِنَّهُمْ اي الكفار يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝

استدرجهم من حيث لا يعلمون فَمَهِّلِ يا محمد الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ تاكيد حسنه مخالفة

اللفظ اي انظرهم رُوَيْدًا ۝ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على

التخيير وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق
فسوى مخلوقه فجعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى الى
ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا
هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان
تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف
النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر
عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر سيذكر بها من يخشى
يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى يتركها
جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي
نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح
فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك
من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا
على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى و
كون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى
وهي عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ
عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات النصب والتعب
بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة
الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن
ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة
راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد مالاً لبداً كثيراً بعضه على بعض أيحسب أن لم يره أحد فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يعتد به فيجازيه على فعله السيء ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين بيّنا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن أعتقها أو إطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيماً ذا مقربة قرابة أو مسكيناً ذا متربة أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينوّن الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق أولئك الموصوفون بهذه الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة والواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوؤها والقمر إذا تلاها تبعها طالعاً عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها بيّن لها طريق الخير والشر وأخّر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد أفلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً كذبت ثمود رسولها صالحاً بطغواها بسبب طغيانها إذ انبعث أسرع أشقاها واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب إن خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم أطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم

فسوّاها أي الدمدمة عليهم أي عمّهم بها فلم يفلت منهم أحد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى
عقباها تبعتها

سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ بظلمته كل ما بين السماء والأرض وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ تكشّف وظهر و
إذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وَمَا بمعنى من أو مصدرية خَلَقَ
الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله
تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم لَشَتَّىٰ مختلف فعامل
للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ حق الله وَاتَّقَىٰ الله وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَىٰ أي بلا إله إلا الله في الموضعين فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ للجنة وَأَمَّا مَن بَخِلَ بحق
الله وَاسْتَغْنَىٰ عن ثوابه وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ نهيئه لِلْعُسْرَىٰ للنار وَمَا
نافية يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ في النار إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ لتبيين طريق الهدى
من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وَإِنَّ لَنَا
لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ أي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فَأَنذَرْتُكُمْ خوفتكم يا أهل مكة
نَارًا تَلَظَّىٰ بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أي تتوقد لَا يَصْلَاهَا
يدخلها إِلَّا الْأَشْقَى بمعنى الشقي الَّذِي كَذَّبَ النبي وَتَوَلَّىٰ عن الإيمان وهذا الحصر
مؤوّل لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وَسَيُجَنَّبُهَا
يبعد عنها الْأَتْقَى بمعنى التقي الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ متزكيا به عند الله بأن يخرجه لله
تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما
اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل
وَمَا لِأَحَدٍ بلال وغيره عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا لكن فعل ذلك ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ
أي طلب ثواب الله وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل
مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب

سورة والضحى مكية إحدى عشرة آية

ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير
آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو
الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَىٰ أي أول النهار أو كله وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ غطّى بظلامه أو سكن مَا وَدَّعَكَ تركك رَبُّكَ

يا محمد ربك وما قلى أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي أنقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورفعنا لك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اي لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل [illegible]

يكذبك اى يجعلك مكذبا بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة اية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رأه اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل وراى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه أرأيت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى أرأيت ان كان اى المنهى على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى أرأيت ان كذب اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف

والعظم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة
القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف
شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى التاءين من الأصل والروح أي
جبريل فيها في الليلة بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله فيها لتلك السنة إلى
قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن
ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

سورة البينة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب والمشركين أي عبدة
الأصنام عطف على أهل منفكين خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم أي أتتهم البينة
أي الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا
مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام مكتوبة قيمة مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو
القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه
وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل
مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وما أمروا أي في كتابيهم
التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا الله أي أن يعبدوا فحذفت أن وزيدت اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة إن الذين
كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من
تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك
لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزلة مكية أو مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وقال الإنسان

الكافر بالبعث ما لها انكار لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها
تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك وفى الحديث
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف
الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار
ليروا اعمالهم اى جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة
صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت
فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل
فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان
عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو
اى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن
ان الانسان لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد
يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى لشديد الحب له فيبخل به افلا
يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور
القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير
جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر
وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التى تقرع
القلوب لاهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادراك
اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها
فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش
المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما
من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى

ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على
حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الهكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو
تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم
لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه
نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم
ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر الدهر او ما بعد
الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين
امنوا وعملوا الصلحت فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان
وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز
واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كابي بن خلف و
الوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا
ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما
ادريك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة
القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم بجمع الضمير رعاية لمعنى كل
مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة
لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من
كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة
بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قص
فى قوله الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل
عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول وابال وابيل كعجول
ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول

ع

كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى
الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى
الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو
فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب
هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وامنهم من خوف اى من اجله وكان

ع

يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية
او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ارءيت الذى يكذب بالدين بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير
هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين
اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون فى
الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او مدنية

ع

ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر فى الجنة او هو
حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل
لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الابتر المنقطع

ع

عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت

ابد القائم سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون ۝ لا أعبد في الحال ما تعبدون ۝ من الأصنام ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا أنا عابد في الاستقبال ما عبدتم ۝ ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد ۝ علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين ۝ الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح ۝ فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي الإسلام أفواجا ۝ جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين فسبح بحمد ربك أي متلبسا بحمده واستغفره إنه كان توابا ۝ وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

سورة اللهب مكية خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا أبي لهب أي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب ۝ خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلعم بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل ما أغنى عنه ماله وما كسب ۝ وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب ۝ أي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب ۝ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد ۝ أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

سورة الإخلاص مكية أو مدنية أربع أو خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله أحد ۝ فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان الله الصمد ۝ مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد ۝ لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا أحد ۝ أي مكافيا ومماثلا ع

لمتعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعد لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

نحمدك يا من انزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع المعجزات لنصدق به ونفرق بين الحق والطغيان وصلاته وسلامه الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذى بعثه الى الانس والجان وعلى آله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان

اما بعد فان الصحيفة الكريمة المشتهرة في الانام المتلألئ نورها بين الخواص والعوام تفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتب حواشي اخر ايضا في بعض المقام قد تصدى لطبعه محي السنة والتوحيد اخي مولوى عبد المجيد لا يزال الله معه بالنصر والتائيد واهتم به الذكى فاق الاقران في الاخلاق اعني ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق وانا العبد المعتصم بالله المدعو بحمايت الله والعالم اللوذعى والفاضل الالمعى هادى طريق الرشاد والسداد متبع سنن الاصحاب الامجاد ذو المعالى والمفاخر اعني مولوى محمد طاهر قد بالغنا في تصحيحها بقدر الوسع والامكان ومتمنى المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان ويصلحوا ما وقع فيها من الخلل بسبب ×× السهو والنسيان وان لا ينسونا من دعاء الغفران

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي احكم اياته واظهر بيانه ونوّر العوالم بمعالم التنزيل وانواره واضاء
الاكوان واشرقها باشعة اسراره وملأ باصابحه السموات نورا والارضين وذلّ وعظم به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء
ان يصفن جلاله ووصفه فضلا عن ان ياتين باية من مثله فهو اجل من ان يدرك مداركه وصف عقول العقلاء ومن ان يحوم حول
خباء حظه طلائع افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اوتي به مظهر الفيض الاعم الاوفر الحوج محمد حل وداحل والحرم
شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارئ النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلوة
وسلاما تدوم ولا تنصرم **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام القوي **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان
علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصفه الكتب والرسائل فانه اعظم ما يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة العظمى
ولما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضي الله عنهما
وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه التراجم عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا تكل عن وصفها
تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار والامصار اشتهار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته
واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وعوز الكتب التي نشتاق اليها في موارد
الدقائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من المصنفين وكتبت من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير
بخط مد ووضعت عليها القيد المسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان
٥٠٤ وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض من القرآن اقلها ثلث ايات
الفاتحة في الاصل ما تصل كالعاقبة سمي بها اول ما يفتتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما الا ول
الشيء والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم
النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاصح ان ما نزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها
مدني وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة نحو الحلت لكم دينكم الاية النازلة في حجة
الوداع يوم عرفة مدني على الاول ومكي على الثاني وان الاكثر على ان الفاتحة مكية ... يقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية
ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لا يستلزم ... ما هو من الحق انه
مرتين كقوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فيجوز تكرار نزولها للاظهار تعظيمها وابقاء لزومها اي السبع سبع ايات باتفاق من يعتد به
والاية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها ... ذلك ... خرجت السورة قال
العلامة الزمخشري علم الايات توقيفي لا مجال للقياس فيه بالبسملة ان كانت منها اي ... ايات ... ان كانت البسملة
من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسادسة اي الاية السادسة ... القول صراط الذين الى اخرها ... ايه ...
وعدوا صراط الذين الى اخر الفاتحة اية ... والاكثر ... البسملة من السورة كما ... قال ... ان عمت
عليهم الى اخرها ويشهد بذلك الحديث ... سلم قال الله تعالى قسمت الصلوة ... بيني وبين عبدي ... ولعبدي ما سأل فاذا
قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال
مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل وقد فرغنا عن بسط الادلة من الطرفين في شرح
الشاطبية وقد يقال قوله وقولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له من مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله الحمد لي كما قال
الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل بدونه تقديره لان الله حمد نفسه ليقتدى به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعرفهم بالمحمود واقدرهم
على ايفاء حقه ولهذا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ **اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ** جملة خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد الثناء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهو خبرية بلفظها جعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى ههنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله علم على المعبود بحق يمكن ان
يوجه صلة العلم بعلى بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشيء بعينه دال على المعبود او بتجريد شيء بعينه عنه بان يفسر العلم
بما دل على شيء بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود او يجعل على بمعنى اللام واياما كان فهو علم لا على الموجود الذي
يعبد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والا لم يكن له سبحانه علم ولجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموت والارض مفيدا لتمكنه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او لبسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السنة انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبيرالسموت والارض كما يقال فلان في امركذا وتدبيره
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم **رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ** اي ذي الرحمة فسرهما بذلك اشارة
الى انهما بمعنى واحد كندمان ونديم والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يعني انها هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت مستحيلا في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه بما هو اثرها وغايتها **مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ** اي الجزاء ومنه
حديث ابن عمر كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن قتادة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا الله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر اذ كان
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقران يعاضد
بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم معناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
بذلك دائما كغافر الذنب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف صح وقوعه صفة للمعرفة لا لفظية مفيدة التخفيف فقط فانها انما
في صفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها فانها لم تعمل النصب اذ لا يصح الا من اللوازم فيقع صفة للمعرفة **اِيَّاكَ**
نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ خطاب لصفة **اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ** اي ارشدنا اليه الارشاد
[illegible] الناجي [illegible] الطريقين [illegible] في [illegible] الاستعمال في [illegible] الايصال مجازا الى الغاية

التقريظ الجليل بالتحرير للتحرير الغني من

العالم الاجل الفاضل الابجل المحي للسنة القامع للبدعة

المولوي محمد حسين خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتوحد بالجود والكمال الذي خلق القلم وعلم الانسان ما لم يعلم انعم عليه بالنعماء
الشاملة والآلاء الكاملة ونصلي على رسوله افضل الخلائق البارع على كل فائق ارسله الله الى الناس بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الامر والنهي قد وجد وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وبهم يجري الاقتداء
وبعد فهذه سطور من ليس له حظ من العلم والدين بل كان من عين الحسين والدين محمد حسين خان المحمدي
الحنفي رجوي المجددي حفظه الله عن الغباوة والتي تقريظا على من شمر اذيال جهده لطبع الجلالين باكمال الدين الذي اعطى
كلمه الله بالتوحيد المولوي عبد المجيد صانه الله عن شر كل غبي وحسيد واضمر به اهتماما بليغا المشتهر في
الآفاق ميرزا عبد الرزاق رزقه الله عليين القوي الخلاق وصححه الفاضل الالمعي والعالم اللوذعي تصحيحا
كما ينبغي ما صححه اكثر المصححين السابقين واللاحقين بالاذعان واليقين المولوي حماية الله حماه الله
وابقاه فجاء بحمد الله وحسن توفيقه بتصحيح لا تسع مناكب الاغلاط حوله حتى اظن انه مصون ظاهر الوسم عن الخ ٥١٢
فعله وقوله والدقيق في علم الباطن والظاهر المولوي محمد طاهر اللهم طهرهم من الادناس واجعلهم من خواص
الناس واحفظهم من شر الوسواس الخناس والله اعلم بحقائق الامور ومنه المبدء واليه المنتهى

قطعة تاريخ الطبع له

للمولوي محمد حسن حفظه الله عن الفتن

اقارئ القرآن مع تفسيره / قد طبع الايام ابلغ صحة
وصححه التأويل الاسنى كالقمر / عبد المجيد العالم الازكى الاجر
ان الجلالين الذي تفسيره / تاريخه يخبر عن اعجازه
باية او سنة اى بالاثر / تفجر الجران من ايدى حجر
١٣٠١

قطعه تاريخ از نتائج طبع ساقي
منشي محمد عنايت الله

الكتاب بتوفيق الملك

...لا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى معمولها ...
وَعَلَيْكَ رِئَايَةٍ لِسُوءِ دَارِهِمْ نطلب لعنة اهدنا الصراط المستقيم
... في ... يعني ارادة الطريق ... في اللف ... في معنى الايصال مجاز قال الفاضل

To: www.al-mostafa.com